

نظرة في كتاب منهاج السنه النبويه

اشارة

تأليف: العلامة الشيخ الأميني

تحقيق: أحمد الكناني

ناشر: مركز الابحاث العقائديه

تحقيق

أحمد الكناني

... ---الصفحة ٧--- ...

كتاب الغدير:

كتاب يتجدد أثره ويتعاطم كلما ازداد به الناس معرفة، ويمتد في الافاق صيته كلما غاص الباحثون في أعماقه وجلّوا أسراره وثوروا كامن كنوزه... إنه العمل الموسوعي الكبير الذي يعد بحق موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب...

جمع ذلك كله بمستوى التخصص العلمي الرفيع وفي صياغة الاديب الذي خاطب جميع القراء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمي عن حقه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الاحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبيننا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

... ---الصفحة ٩--- ...

لعل الشهرة التي نالها كتاب منهاج السنة لا تجد نظيرها في عداد الكتب المؤلفة لرد الشيعة، وقد اهتمت بنشره جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية باعتباره «من الكتب التي تعين المسلم على تعيين المنهج الصحيح في اصول الدين... بنهج عُرف عن شيخ الاسلام وهو الدقة والانصاف الموضوعي..» كما جاء في مقدمة الكتاب بقلم الدكتور عبد الله التركي عميد الجامعة، وأوكلت مهمة التحقيق الى الدكتور محمد رشاد سالم مفتتحاً بذلك مشروعه لاحياء مكتبة ابن تيمية.
... ---الصفحة ١٠-- ...

وترجع تلك الشهرة الى مجموعة اسباب يأتي في مقدمتها انتساب الكتاب الى شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني المتكلم والمصلح والمجدد، صاحب التصانيف الكثيرة حتى نقل الذهبي أن مصنفاته بلغت خمسمائة مجلد، وفي قول آخر للذهبي: جمعت مصنفات شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية فوجدته الف مصنف(١).)

وانما ارجعنا السبب الى مؤلف الكتاب دون محتواه، باعتبار ان المؤلفات في مجال نقد الافكار تخضع لشرائط مضافة الى الشرائط التي يجب توفرها في الدراسات بشكل عام، وقد يذكر لذلك مجموعة اشياء منها الوضوح التام لمعالم الفكرة التي يراد نقدها، استناداً إلى مصادرها المعتمدة والحديثة، وتحري الامانة والموضوعية في استخلاص النتائج منها، والحاكم في كل ذلك روح الادب الرفيع في مناقشة الاراء بعيداً عن التشنج والتوسل بالسباب والشتائم، ويأتي فوق كل ذلك التجرد عن العصبية والميل نحو مذهب ما على حساب الحقيقة والتاريخ.
وانك لتشعر بالغرابة والذهول عند تصفحك لمنهاج السنة، إذ لا تجد شيئاً من ذلك بل تجد العكس ماثلاً أمامك، فعند البحث عن

(1) العقود الدرية: ٢٥، فوات الوفيات لابن شاکر ١: ٦٩، جلاء العينين في محاكمة الاحمدين: ٧.

اصول الدين عند الشيعة الامامية يقول: «واصول الدين عند الامامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة،

والامامة وهى آخر المراتب» (١).)

فهو بذلك اسقط المعاد. ولا يختلف اثنان من الشيعة فى عدّه اصل من اصول اعتقاداتهم، وخط بين اصول الدين واصول المذهب، فالامامة عندهم من قبيل الثانى دون الاول، مع الالتفات الى ان القسم الاكبر من منهاج السنة تكفل البحث عن الامامة (٢). وهو لا يدري من أى القسمين هى، وهذا جهل بعقائد قوم يُراد نقضها، ولا اغفره لكاتب عادى فكيف بهذا الكاتب وهو يحمل لقب شيخ الاسلام. وعند مناقشته لبعض الاحداث التاريخية كحادثة المؤآخاة مثلاً او غزوة تبوك او اشياء من هذا القبيل ذُكرت فى التاريخ وثبتت كفضائل ومناقب للامام على بن ابى طالب، تجده يُلغى ذلك من راس، بل يقيم الاجماع على خلاف ذلك، ولفت انتباهى من ذلك الحديث المروى فى على (عليه السلام): «هذا فاروق امتى»، والحديث المروى عن ابن عمر: «ماكنّا نعرف المنافقين على عهد النبى (صلى الله عليه وآله) الاّ يبغضهم علياً»، حيث يقول: حديثان موضوعان مكذوبان على

(1) منهاج السنة ١ / ٩٩.

(2) والتي تشكل الفصل الثانى والثالث والرابع من منهاج الكرامة للعلامة الحلبي.

... --- الصفحة ١٢ --- ...

النبى (صلى الله عليه وآله) ولم يرد واحد منهما فى كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما اسنادٌ معروف (١).

والاغرب من ذلك تجد المحقق الدكتور رشاد فى الهامش يعلّق على ذلك ويقول: لم اجد الحديثين

لا فى كتب الاحاديث الصحيحة ولا كتب الاحاديث الموضوعية (٢).

واكتفى بالسكوت امام ذلك، اذ المؤلف (رحمه الله) تكفل فى هذه الرسالة ببيان الحديثين من طرق الصحابة، والاشارة الى مصادر إخراج تلك الطرق، ومن بينها مسند امام المذهب أحمد بن حنبل. وهذه الطريقة فى نفى الاحداث هى السنة التى اتبعها المؤلف فى منهاجه، فأقدم على كل ما يُشم منها رائحة المنقبة للامام على بن ابى طالب بالنقض والتنفيذ، بل وصل الامر الى قرن اسلام على مع اسلام يزيد والخلفاء من بنى امية والعباس، ولم يحتفظ لعلى حتى سابقته فى الاسلام وجهاده الطويل لاقامة عود الدين، وهو أمرٌ مرفوض قطعاً.

والاكثر عجباً من محقق الكتاب حيث يجعل عمله هذا يصب في الوحدة الاسلامية ليعنون مقالاً طويلاً في مقدمة التحقيق باسم «منهاج السنة والوحدة الاسلامية».»

(1) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

(2) المصدر السابق.

... --- الصفحة ١٣ --- ...

وقضية الانتقاص من على لفتت انتباه الكثير ممن تكلم عن منهاج السنة، ومنهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٣١٩/٦ حيث يقول: «وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي ادته احياناً الى تنقيص على (رضى الله عنه).»

ويقول ابن حجر ايضاً في كتابه الفتاوى الحديثية: ٨٦.

«ولم يقصر إعتراضه على متأخرى الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب رضى الله عنهما.»

ومن مؤآخذاته على عقائد الشيعة الامامية نفهم للصفات حيث يقول: «وهم يدخلون في التوحيد نفي الصفات» (١).)

والقول المحقق عند المتكلمين والفلاسفة من الشيعة في نفي الصفات... تلك الصفات الزائدة على الذات، والصفات الذاتية هي عين الذات المتعالية، فالعالمية والخالقية وما الى ذلك هي صفات متعددة لكنّها للذات الالهية، باعتبار ان ذاته تعالى وحدة بسيطة حقة لا تعدد فيها - كما ثبت في محله - فتعدد الصفات تعدد مفهومي، الوحدة عينية مصداقية، وتفصيل ذلك والبرهنة عليه تغص به كتب الكلام الشيعية، ولا بد من الوقوف عليه جيداً ليتسنى نقضه.

(1) منهاج السنة ١ / ٩٩.

... --- الصفحة ١٤ --- ...

ثم اعقب ذلك بقوله «وان الله لا يرى في الاخرة...»

وهذه كأختها لا بد من الوقوف عليها، وتدعمها الفطرة قبل البرهان، ولا يصح تحميل عقائد قوم

بعضهم على البعض بمجرد الرغبة، بل لا بد من الدليل والبرهان في مثل هذه الموارد.

واتذكر قصة يذكرها ابن بطوطة في هذا المجال تحت عنوان «الفقيه ذى اللوثة:»

«..وكنت اذ ذاك بدمشق فحضرته - يعنى ابن تيمية - وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة كلامه ان قال: ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولى هذا، ونزل درجة من المنبر..» (١)

وابن بطوطة لم يكن متكلماً ولا فيلسوفاً الاً أنه بفطرته أحس بالتجسيم الذى يقول به شيخ الاسلام فرماه بمس الجنون، مع شهرة هذا الخطيب وتعظيم الشاميين له اشد التعظيم كما حكاه عنه فى رحلته هذه.

وهناك امر آخر يجده القارئ طافحاً على سطح المنهاج، وهو سيل السباب والشتم، والتي نال قسطها الاكبر الشيخ نصير

(1) رحلة ابن بطوطة: ٩٥.

الدرر الكامنة ١ / ١٥٤.

... ---الصفحة ١٥--- ...

الدين الطوسى وابن المطهر الحلى وهما من كبار الطائفة الشيعية ولهم مكانة جلييلة عند علماء الاسلام، واليك نص كلامه:

«ومن المشهور عنه - يعنى الشيخ نصير الدين الطوسى - وعن اتباعه الاستهتار بواجبات الاسلام ومحرماته لا يحافظون على الفرائض كالصلوات ولا ينزعون عن محارم الله من الفواحش والخمر وغير ذلك من المنكرات، حتى انهم فى شهر رمضان يُذكر عنهم إضاعة الصلوات، وارتكاب الفواحش، وشرب الخمر، وما يعرفه اهل الخبرة بهم، ولم يكن لهم قوة وظهور الاً مع المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصارى.

وبالجملة فأمر هذا الطوسى واتباعه عند المسلمين أشهر واعرف من ان يعرف ويوصف، ومع هذا فقد قيل: إنه كان فى آخر عمره يحافظ على الصلوات، ويشغل بتفسير البغوى وبالفقه ونحو ذلك، فإن كان قد تاب من الالحاد، فالله يقبل التوبة من عباده... لكن ما ذكره عنه هذا إن كان قبل التوبة لم

يقبل قوله، وان كان بعد التوبة لم يكن قد تاب من الرفض بل من الالحاد وحده، وعلى التقديرين فلا يقبل قوله.

ثم قال... وكيف يليق به ان يحتج لمذهبه بقول مثل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطون الجزية ... ---الصفحة ١٦-- ...

عن يد وهم صاغرون، ويستحلون المحرمات.

ولكن هذا حال الرافضة دائماً يعاون اولياء الله المتقين ويوالون الكفار والمنافقين»(١). ()

ومن خلال هذه الفقرة من المنهاج، وما نقله اصحاب السير والتراجم عن شيخ الاسلام يفهم ان اسلوب الحوار المتبنى عند شيخ الاسلام هو استفزاز الخصم حتى لو استدعى الامر ان يكيل اليه الشتائم بالمكيال، فقد نُقل انه افتى ذات مرة في مسألة، وافتى فقيه آخر بخلافه فرد عليه شيخ الاسلام: من قال هذا فهو كالحمار الذي في داره(٢). ()

واذا ذكر علامة الشيعة الامامية ابن المطهر الحلي قال ابن المنجس، واذا ذكر نجم الدين الكاتبي المعروف بدبيران - بفتح الدال ت صاحب التصانيف البديعة في المنطق لا يقولها الا دبيران - بضم الدال - (٣). ()

وهذه الحدة في الاسلوب والتي لم يسلم منها حتى كبار صحابة النبي(صلى الله عليه وآله) والصالحين، والتهجم على عقائد الناس كما حدث ذلك عند اخذه بالكلام على السيدة نفيسة الامر الذي ثار ثائرة

(1) منهاج السنة ٣ / ٤٤٥ - ٤٥٠.

(2) الفقيه المعذب لعبد الرحمان الشرقاوى: ١٥٢.

(3) الوافي بالوفيات ٧ / ١٨ - ١٩.

... ---الصفحة ١٧-- ...

المصريين، كل ذلك أودى بشيخ الاسلام ان يتمثل امام القضاء ويُمنع من الافتاء بل تعرض للاعتقال اكثر من مرة، حتى كانت نهايته في سجن قعلة دمشق.

ولهذا وذاك جعل علماء الاسلام ومفكريهم ان يكثروا من التصنيف في رد شيخ الاسلام، بل تجد في بعض الردود حدة تناسب تلك الحدة التي ابتدائها هو، كما عن ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية اذ وصفه بانه: «عبدٌ خذله الله وأضله واعماه وأصمه وأذله.»

ولم يكن العلامة الاميني - مؤلف هذه الرسالة - اول راد على شيخ الاسلام، فإن قصة المنهاج ابتدأت فصولها من اول ايام التأليف.

فعرضت على العلامة ابن المطهر الحلبي فأجاب «لو كان يفهم ما أقول اجبته» كما نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٢ / ٣١٧، وجعل ذلك الرد آية على حسن اخلاق العلامة الحلبي، باعتبار ان المنطق الحاكم عند أهل العلم هو البرهان دون السباب والشتائم.

ثم عرضت على امام الشافعية على بن عبد الكافي السبكي المعاصر لشيخ الاسلام فرده بعدة مصنفات يأتي بيان بعضها في خاتمة هذا المقال.

... ---الصفحة ١٨--- ...

ثم وصلت النوبة الى ابن حجر العسقلاني، كما في لسان الميزان حيث يقول: طالعت الرد المذكور - منهاج السنة - فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء، لكن وجدته كثير التحامل الى الغاية في رد الاحاديث التي يوردها ابن المطهر، وان كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات لكنه ردّ في رده كثيراً من الاحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها.

ثم توالى الردود على شيخ الاسلام، ولم تقف على حدود منهاج السنة فحسب وانما تعدت ذلك لتنال من افكاره التجديدية في مجال العقائد والفقهِ وسأمر عليها مروراً عابراً دون الاطالة بذكر المواصفات واختتم بذلك الحديث:

*رسالة في الرد على ابن تيمية في التجسيم والاستواء والجهة - شهاب الدين احمد بن يحيى الكلابي الحلبي (المتوفى ٧٣٣هـ).

*الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية - على بن عبد الكافي شيخ الاسلام تقى السبكي.

*السيف الصقيل في رد ابن تيمية وابن قيم الجوزية - تقى الدين السبكي.

*شفاء السقام في زيارة خير الانام (عليه الصلاة والسلام) - تقى الدين السبكي.

*الانصاف والاتصاف لاهل الحق من الاسراف - غير

... ---الصفحة ١٩-- ...

معروفة المؤلف، إلا أن وفاته ذكرت في مواصفات المخطوطة سنة ٧٥٧، نسخة منه في مكتبة الامام
الرضا - مشهد، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية (ملى)، وثالثة في كلية الحقوق جامعة طهران.
*دفع شبهه من شبهه وتمردّ ونسب ذلك الى الامام أحمد - تقي الدين ابى بكر ابن أحمد الحصى
(المتوفى ٨٢٩).

*المقالة المرضية في الرد على ابن تيمية - قاضى قضاة المالكية تقي الدين بن عبد الله محمود
الاقناعى.

*فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الاكوان - سلامة القضاعى العزامى.

*البراهين الساطعة فى رد بعض البدع الشائعة - سلامة القضاعى.

*تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد - محمد بخيتى المطيعى.

*خير الحجة فى الرد على ابن تيمية فى العقائد - احمد بن حسين بن جبرئيل شهاب الدين
الشافعى.

*الدرة المضيئة فى الرد على ابن تيمية - محمد بن على الشافعى الدمشقى (المعروف بابن
الزملكانى).

*الرد على ابن تيمية فى الاعتقادات - محمد حميد الدين الحنفى الفرغانى.

... ---الصفحة ٢٠-- ...

*رد على ابن تيمية - احمد بن محمد الشيرازى.

*رد على الشيخ ابن تيمية - نجم الدين بن ابى الدر البغدادى.

*الرد على ابن تيمية فى مسألة الطلاق - عيسى بن مسعود المنكلائى.

*نجم المهتدين برجم المعتدين - الفخر بن المعلم.

*اعتراضات على ابن تيمية فى علم الكلام - احمد بن ابراهيم السروطى الحنفى.

*ابن تيمية ليس سلفياً - منصور محمد عويس.

*رسالة فى الرد على ابن تيمية فى الطلاق - محمد بن على المازنى.
*اكمال المنة فى نقض منهاج السنة - سراج الدين حسن بن عيسى الكهنوى.
*رسالة فى مسألة الزيارة - محمد بن على المازنى.

*شرح ظلمات الصوفية والرد على ابن تيمية - محمود محمود غراب.

*شمس الحقيقة والبداية على اهل الظلالة والغواية - احمد على بدر.

*مقدمة التوفيق الربانى فى الرد على ابن تيمية الحرانى - كمال

... ---الصفحة ٢١-- ...

ابو المنى .

*مقدمة الرسائل السبكية - كمال ابو المنى .

*البراهين الجليلة فى ظلال ابن تيمية - حسن الصدر.

اقام فيه الادلة على ضلاله باقواله وافعاله وشهادة علماء الاشعرية وحكمهم عليه بالزيغ.

*اكمال السنة فى نقض منهاج السنة - مهدي بن صالح القزوينى (الكيشوان)

*منهاج الشريعة فى الرد على ابن تيمية - مهدي بن صالح القزوينى .

*الردود الستة على ابن تيمية فى الامامة - عبد الله بن ابى القاسم البلادى .

*الامامة الكبرى والخلافة العظمى فى رد منهاج السنة - حسن الحاج اقا مير القزوينى .

*دلائل الصدق - محمد حسن المظفر، رد فيه على الفضل بن روزبهان، وتعرض لكلمات ابن تيمية

فى منهاج السنة .

*ابن تيمية. حياته وعقائده وموقفه من الشيعة وأهل البيت - صائب عبد الحميد .

*الغدِير - عبد الحسين أحمد الامينى، المجلد الثالث من

... ---الصفحة ٢٢-- ...

الكتاب حيث تعرض المؤلف(رحمه الله)الى مجموعة من الكتب بالنقد والتصحيح، وكانت حصة منهاج السنة هذه الوريقات التى بين يدي القارئ العزيز، بعد إخراجها بحلّة تناسبها، وأضفنا إليها جمالاً الى جمالها تمثل باستخراج المصادر غير المخرّجة، والاشارة الى الوسطة التى اعتمد عليها

المؤلف فيما لم تصل إليه يده المباركة من المخطوط أو المفقود، والاعتماد على بعض الطبقات الحديثة مضافة الى طبعاتها غير المتداولة الان والتي اعتمدها المؤلف (رحمه الله) فى استخراجها للمصادر.

بالاضافة الى إلحاق الاحالات التي ارجع إليها المؤلف الى كتابه الغدير، كل ذلك دون الاضافة والتغيير، وقد بذلتُ وسعى من اجل الحفاظ على متن الغدير كما وضعه المؤلف، مختوم ذلك بعبارة «المؤلف (رحمه الله)» للترقية بين افاداته (رحمه الله) وما اثبتناه فى الهامش مما تقدم ذكره.

احمد الكنانى

7 صفر ١٤١٧ هـ

... ---الصفحة ٢٣ --- ...

منهاج السنّة

[تمهيد]

اذا أردت أن تنظر الى كتاب سَمِيَ بـضد معناه فانظر الى هذا الكتاب الذى استعير له اسم - منهاج السنّة - وهو الحرى بأن يسمى: منهاج البدعة.

وهو كتاب حشوه ضلالات، وأكاذيب، وتحكّمات، وانكار المسلّمات، وتكفير المسلمين، وأخذ بناصر المبدعين، ونصب وعداء محتدم على أهل بيت الوحي (عليهم السلام)، فليس فيه الا تدجيل محض، وتمويه على الحقائق، وتحريف الكلم عن مواضعه، وقول بالبذاء، ورمى بالمقذعات، وقذف بالفواحش،

... ---الصفحة ٢٤ --- ...

وتحكك بالوقية؛ وتحرش بالسباب، واليك نماذج منها:

[الشيعية والعشرة]

1- قال [محمد رشاد سالم]:

من حماقات الشيعة إنهم يكرهون التكلم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة، حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة، ولا بعشرة جذوع، ونحو ذلك، لبغضهم العشرة المبشرة إلا على بن أبي طالب، ومن العجب أنهم يُوالون لفظ التسعة وهم يبغضون التسعة من العشرة. ج ١/٩١) وقال ج ٢ ص ١٤٣: من تعصّب الرافضة إنهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون: تسعةً وواحدٌ، وإذا بنوا أعمدة أو غيرها لا يجعلونها عشرة، وهم يتحرّون ذلك في كثير من أمورهم (٢).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

أوليس عاراً على من يُسمّى نفسه شيخ الإسلام أن ينشر بين المسلمين في كتابه مثل هذه الخزية و يكرّرها في طيه كأنه جاء

(1) منهاج السنة ١ / ٣٨ (بتحقيق محمد رشاد سالم).

(2) المصدر السابق ٤ / ١٣٨.

... ---الصفحة ٢٥ --- ...

بتحقيق أنيق، أو فلسفة راقية، أو حكمة بالغة تحيي الأمة.

وإن تعجب فعجب أن رجلاً ينسب نفسه إلى العلم والفضيلة ثم إذا قال قولاً كذب، أو إذا نسب إلى أحد شيئاً ما، و كان ما يقوله أشبه شيء بأقاويل رعاة المعزى، لا بل هو دونهم، وقوله دون ما يقولون، وكأن الرجل مهما ينقل عن الشيعة شيئاً يحدث به عن أمة بائدة لم تُبق منها صروف العبر من يعرف نواميسها، ويدافع عنها، ويدراً عنها القول المختلق.

هذا وأديم الارض يزدهى بملايين من هذه الفرقة، والمكتبات مفعمة بكتبهم، فعند أيّ رجل منهم، وفي أيّ من هاتيك الكتب تجد هذه المهزأة.

نعم في قرآن الشيعة (تلك عشرة كاملة) (١) و(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) (٢) ، (والفجر وليال عشر) (٣) (فأتوا بعشر سور مثله) (٤) ، وأمثالها، وهي ترتلها عند تلاوته في آناء الليل وأطراف النهار، وهذه دعاء العشرات يقرأها الشيعة في كلّ جمعة؛ وهذه الصلوات المندوبة التي تكرر فيها
السورة عشر

(1) البقرة: ١٩٦.

(2) الانعام: ١٦٠.

(3) الفجر: ١.

(4) هود: ١٣.

... ---الصفحة ٢٦--- ...

مرّات، وهذه الاذكار المستحبة التي تُقرأ بالعشرات، وهذه مباحث العقول العشرة، ومباحث الجواهر

والاعراض العشرة في كتبهم (١).

وهذا قولهم إن أسماء النبي عشرة (٢).

وقولهم: إن الله قوَى العقل بعشرة (٣).

وقولهم: عشرة خصال من صفات الامام (٤).

وقولهم: كانت لعلّى من رسول الله عشر خصال (٥).

وقولهم: بشرّ شيعة عليّ بعشر خصال (٦).

وقولهم: عشر خصال من مكارم الاخلاق (٧).

وقولهم: لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات (٨).

وقولهم: لا يكون المؤمن عاقلاً إلا بعشر خصال (٩).

(1) انظر الحكمة المتعالية لصدر الدين الشيرازى ١ / ٢٩، ٨ / ٣٥٨.

(2) الخصال: ٥٢٥، ٥٢٦، علل الشرائع: ١٢٦.

(3) الخصال: ٥٢٧، معانى الاخبار: ٣١٢، بحار الانوار ١ / ١٠٧ ح ٣.

(4) الخصال: ٥٢٨.

(5) الخصال: ٥٢٨، ٥٣٠.

(6) الخصال: ٥٣٠.

(7) الخصال: ٥٣١.

(8)الخصال: ٥٣١، ٥٤٦، ٥٤٩.

(9)الخصال: ٥٣٢.

... ---الصفحة ٢٧--- ...

- وقولهم: لا يُؤكل عشرة أشياء (١).)
وقولهم: عشرة أشياء من الميتة ذكّية (٢).)
وقولهم: عشرة مواضع لا يُصلّى فيها (٣).)
وقولهم: الايمان عشرة درجات (٤).)
وقولهم: العافية عشرة أجزاء (٥).)
وقولهم: الزهد عشرة أجزاء (٦).)
وقولهم: الشهوة عشرة أجزاء (٧).)
وقولهم: البركة عشرة أجزاء (٨).)
وقولهم: الحياء عشرة أجزاء (٩).)
وقولهم: فى الشيعة عشر خصال (١٠).)
وقولهم: الاسلام عشرة أسهم (١١).)

(1)علل الشرائع: ٥٦٢، الخصال: ٥٣٢.

(2)الخصال: ٥٣٤.

(3)الخصال: ٥٣٤

(4)الخصال: ٥٤٦، ٥٤٨.

(5)الخصال: ٥٣٧.

(6)الخصال: ٥٣٧.

(7)الخصال: ٥٣٨.

(8)الخصال: ٥٤٥.

(9)الخصال: ٥٣٨.

(10)الخصال: ٥٤٤.

(11)الخصال: ٥٤٦.

... ---الصفحة ٢٨--- ...

وقولهم: فى السواك عشر خصال(١) .

وهذه قصور الشيعة المشيِّدة، وأبنتهم العامرة، وحصونهم المنيعه كلها تكذب ابن تيميَّة، ولا يخطر على قلب أحد من بانيتها ما لفقها ابن تيميَّة من المخاريق. هذا والشيعة لا ترى للعدد قيمةً بمجردة، ولا يوسم أحدٌ منهم بحبه وبغضه مهما كان المعدود مبعوضاً له أو محبوباً، ولم تسمع أذن الدنيا من أحدهم فى العشرة: تسعةٌ وواحد. نعوذ بالله من هذه المجهلة.

[الشيعة والمنتظر]

2- قال [محمد رشاد سالم]:

ومن حماقاتهم - يعنى الشيعة - إنهم يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونه فيها كالسرداب الذى بسامراء يزعمون انه غائب فيه، ومشاهد أُخر، وقد يقيمون هناك دابةً إمّا بغلة، وإمّا فرساً، وإمّا غير ذلك ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك إمّا فى طرفى النهار وإمّا فى اوقات أُخر من ينادى عليه بالخروج: يامولانا اخرج، ويشهرون

(1)الخصال: ٥٤٩.

... ---الصفحة ٢٩--- ...

السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم.

وفيه من يقوم فى أوقاته دائماً لا يصلّى خشية أن يخرج وهو فى الصلاة، فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم فى أماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبى (صلى الله عليه وآله) إمّا فى العشرة الاواخر من شهر رمضان، وإمّا غير ذلك يتوجّهون إلى المشرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه(١))

3- قال [محمد رشاد سالم]:

ومن حماقاتهم: إتخاذهم نعجةً وقد تكون نعجة حمراء لكون عائشة تُسمى حميراً يجعلونها عائشة ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك، ويرون أنّ ذلك عقوبة لعائشة (٢).)

4- قال محمد رشاد سالم:

واتخاذهم حلساً مملوءاً سمناً ثمّ يشقّون بطنه فيخرجون السمن فيشربونه ويقولون: هذا

(1) منهاج السنة ١ / ٤٤.

(2) المصدر السابق ١ / ٤٩، ٤ / ١٤٩.

... ---الصفحة ٣٠--- ...

مثل ضرب عمر وشرب دمه (١).)

5- قال محمد رشاد سالم:

و مثل تسمية بعضهم لحمارين من حمر الرحا أحدهما بأبى بكر والاخر بعمر، ثمّ عقوبة الحمارين جعلاً منهم تلك العقوبة عقوبة لابي بكر وعمر (٢).)
وكرر هذه النسب الثلاث فى ج ٢ ص ١٤٥ (٣).

6- قال [محمد رشاد سالم]:

وتارةً يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم حتّى أنّ بعض الولاة جعل يضرب رجل من فعل ذلك و يقول: إنّما ضربت ابا بكر وعمر والا أزال أضربهما حتى اعدمهما (٤).)

7- قال محمد رشاد سالم:

و منهم من يُسمّى كلابه باسم ابى بكر وعمر ويلعنهما، ١ / ١١ (٥) .

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

كنا نربى بكتابنا هذا عن أن نسوّد شيئاً من صحائفه بمثل هذه الخزيات التى سوّد بها ابن تيمية
جبهة كتابه، وسوّد بها

(1)المصدرين السابقين .

(2)المصدر السابق ١ / ٥٠، ٤ / ١٤٩ .

(3)انظر منهاج السنة ٤ / ١٤٩ .

(4)منهاج السنة ١ / ٥٠ .

(5)المصدر السابق .

... ---الصفحة ٣١--- ...

صحيفة تاريخه، بل صحيفة تاريخ قومه، لكنى خشية أن تنطلى على أناس من السدج آثرت نقلها
وإردافها بأن أمثالها ممّا هو خارجٌ عن الابحاث العلمية ومباحث العلماء، وإنما هى قذائف تترامى
بها ساقّة الناس وأوباشهم، ولعلّ فى الساقّة من تندى جبهة إنسانيته عند التلفظ بها لانها مخاريق
مقيلها قاعة الفرية ليس لها وجود مائل إلا فى مخيلة ابن تيمية وأوهامه .
يخترق هذه النسب المفتعلة؛ ويتعمّد فى تلفيق هذه الاكاذيب المحضة. ثمّ جاء يسبّ ويشتم ويكفر
ويكثر من البذاء على الشيعة ولا يُراعى أدب الدين، ادب العلم، أدب التأليف، أدب الامانة فى النقل،
أدب النزاهة فى الكتابة، أدب العفة فى البيان .

ولا يحسب القارئ أن هذه النسب المختلقة كانت فى القرون البائدة ربما تنشأ عن الجهل بمعتقدات
الفرق للتباعد بين أهلها، وذهبت كحديث أمس الدابر، وأمّا اليوم فالعقول على الرقى والتكامل،
والمواصلات فى البلاد أكيدةٌ جدّاً، ومعتقدات كلّ قوم شاعت وذاعت فى الملا، فالحرىُّ أن لا يوجد
هناك فى هذا العصر - الذى يسمّيه المغفل عصر النور - من يرمى الشيعة بهذه الخزيات، أو يرى
رأى السلف .

نعم: إن أقلام كتاب مصر اليوم تنشر في صحائف تأليفها هذه
... ---الصفحة ٣٢--- ...

المخاريق نفسها، ويزيد عليها تافهات شائنة أخرى اهلك من ترهات البسابس أخذاً بناصر سلفهم،
وسنوقفك على نصّ تلکم الکلم، ونعرفك بأنّ كاتب اليوم أكثر في الباطل تحوراً، وأقبح آثاراً،
وأكذب لساناً، وأقول بالزور والفحشاء من سلفه السلف وشيخه المجازف، وهم مع ذلك يدعون
الأمّة إلى كلمة التوحيد، ووحدة الكلمة(١).)

[رواة الشيعة وأصحاب الصحاح]

8- قال [محمد رشاد سالم]:

إنّ العلماء كلّهم متفقون على أنّ الكذب في الرفضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة، حتى أنّ
أصحاب الصحيح كالبخاري لم يرو عن أحد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة، والحارث
الاعور، وعبد الله بن سلمة، وأمثالهم، مع أنّ هؤلاء من خيار الشيعة، ١ / ١٥٢).)

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

إنّ هذه الفتوى المشفوعة بنقل إتفاق العلماء تُعطي خبراً

(1) في مناقشاته (رحمه الله) مع بعض الكتاب المعاصرين من جمهورية مصر والتي تضمّنها المجلد
الثالث من موسوعته الغدير.

(2) منهاج السنة ١ / ٥٩.

... ---الصفحة ٣٣--- ...

عن أنّ للعلماء بحثاً ضافياً في كتبهم حول مسألة أنّ أيّ طوائف أهل القبلة أكذب؟
فكانت نتيجة ذلك البحث والتنقيب: أنّ الكذب في الرفضة... وعليه حصل إجماع العلماء، ففطن ابن
تيميّة يرقص ويزمر لما هنالك من مكاء وتصديّة، وعليه فكلُّ من كتب القوم شاهدُ صدق على كذب

الرجل فيما يقول، وأن مراجعة كتاب منهاج السنة والفصل وما يجري مجراهما في المخزى تُعطينا برهنة صادقةً على أن أيّ الفريقين أكذب.

ومن أعجب الاكاذيب قوله: حتّى أن أصحاب الصحيح... فإنّك تجد الصحاح الستّ مفعمةً بالرواية عن قدماء الشيعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وممن بعدهم من مشايخهم كما فصلناها في هذا الجزء ص ٩٢-٩٤ (١).

(1) وقد ذكر المؤلف (رحمه الله) قائمة منتخبة لامستقصاة بثلاثة وتسعين راوياً ممن روى عنهم في الصحاح والسنن، وقد أحال (رحمه الله) على كتاب المراجعات للسيد شرف الدين فيما يتعلق بتراجمهم، وتصريح الرجالين بوثاقتهم، ومواقع مروياتهم في تلك الكتب. واليك نص تلك القائمة: ... ---الصفحة ٣٤--- ...

أبان بن تغلب الكوفى، ابراهيم بن يزيد الكوفى، ابو عبد الله الجدلى، أحمد بن المفضل الحفرى، اسماعيل بن أبان الكوفى، اسماعيل بن خليفة الكوفى، اسماعيل بن زكريا الكوفى، اسماعيل بن عبد الرحمان، اسماعيل بن موسى الكوفى، تليد بن سليمان الكوفى، ثابت ابو حمزة الشمالى، ثوير بن ابى فاختة الكوفى، جابر بن يزيد الجعفى، جرير بن عبد الحميد الكوفى، جعفر بن زياد الكوفى، جعفر بن سليمان البصرى، جميع بن عميرة الكوفى، الحارث بن حُصيرة الكوفى، الحارث بن عبد الله الهمدانى، حبيب بن ابى ثابت الكوفى، الحسن بن حى الهمدانى، حكم بن عتيبة الكوفى، حمّاد بن عيسى الجهنى، خالد بن مخلد القطوانى، ابو الحجّف بن ابى عوف، زبيد بن الحارث الكوفى، زيد بن الحباب الكوفى، سالم بن ابى الجعد الكوفى، سالم بن ابى حفصة الكوفى، سعد بن طريف الكوفى. سعيد بن خثيم الهلالى، سلمة بن الفضل الابرش، سلمة بن كهيل الحضرمى، سليمان بن سرد الكوفى، سليمان بن طاخان البصرى، سليمان بن قرم الكوفى، سليمان بن مهران الكوفى، شعبة بن الحجاج البصرى، صعصعة بن صوحان العبدى، طاووس بن كيسان الهمدانى، ظالم بن عمرو الدؤلّى، ابو الطفيل عامر المكى، عبّاد بن يعقوب الكوفى، عبد الله بن داود الكوفى، عبد الله بن شدّاد الكوفى،

عبد الله بن عمر الكوفى، عبد الله بن لهيعة الحضرمى، عبد الله بن ميمون القداح، عبد الرحمان بن صالح الازدى، عبد الرزاق بن همام الحميرى، عبد الملك بن اعين، عبيد الله بن موسى الكوفى، عثمان بن عمير الكوفى، عدى بن ثابت الكوفى، عطية بن سعد الكوفى، العلاء بن صالح الكوفى، علقمة بن قيس النخعى، على بن بديمة، على بن الجعد الجوهرى، على بن زيد البصرى، على بن صالح، على بن غراب الكوفى، على بن قادم الكوفى، على بن المنذر الطرائفى، على بن هاشم الكوفى، عمّار بن معاوية الكوفى، عمار بن زريق الكوفى، عمرو بن عبد الله السبيعى، عوف بن أبى جميلة البصرى، فضل بن دكين الكوفى، فضيل بن مرزوق الكوفى، فطر بن خليفة الكوفى، مالك بن اسماعيل الكوفى، محمد بن حازم الكوفى، محمد بن عبيد الله المدنى، محمد بن فضيل الكوفى، محمد بن مسلم الطائفى، محمد بن موسى المدنى، محمد بن عمار الكوفى، معروف بن خربوذ الكرخى، منصور بن المعتمد الكوفى، المنهال بن عمرو الكوفى، موسى بن قيس الحضرمى، نفيع بن الحارث الكوفى، نوح بن قيس الحدّانى، هارون بن سعد الكوفى، هاشم بن البرير الكوفى، هبيرة بن بديم الحميدى، هشام بن زياد البصرى، هشام بن عمار الدمشقى، وكيع بن الجراح الكوفى، يحيى بن الجزار الكوفى، يزيد بن ابى زياد الكوفى. «المؤلف (رحمه الله.»)

... ---الصفحة ٣٥--- ...

[أصول الدين عند الامامية]

9- قال [محمد رشاد سالم]:

اصول الدين عند الامامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة هي آخر المراتب، والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك، وهم يُدخلون فى التوحيد نفى الصفات، والقول بأنّ القرآن مخلوق، وأنّ الله لا يُرى فى الاخرة، ويُدخلون فى العدل التكذيب بالقدرة، وأنّ الله لا يقدر أن يهدى من يشاء، ولا يقدر أن يضلّ من يشاء، وأنّه قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء، وغير ذلك.

فلا يقولون: أنّه خالق كلّ شىء، ولا أنّه على كلّ شىء قدير، ولا أنّه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم

يكن ١ / ٢٣١)

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

بلغ من جهل الرجل أنه لم يُفرِّق بين اصول الدين واصول

(1) منهاج السنة ١ / ٩٩.

... ---الصفحة ٣٦--- ...

المذهب، فيعدُّ الامامة التي هي من تالى القسمين فى الاول، وأنه لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها ولذلك أسقط المعاد من اصول الدين، ولا يختلف من الشيعة إثنان فى عدّه منها.

على أن أحداً لو عدّ الامامة من اصول الدين فليس بذلك البعيد عن مقاييس البرهنة بعد أن قرن الله سبحانه ولاية مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) بولايته وولاية الرسول (صلى الله عليه وآله) بقوله :
(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (١).

وخصّ المؤمنين بعلى (عليه السلام) كما مرّ الايعاز إليه فى الجزء الثانى ص ٥٢ (٢) وسيوافيك حديثه مفصلاً بعيد هذا.

وفى آية كريمة أخرى جعل المولى سبحانه بولايته كمال الدين بقوله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (٣) ولا معنى لذلك إلا كونها أصلاً من أصول الدين لولاها بقى الدين مخدجاً، ونعم الله على عباده ناقصة، وبها تمام الاسلام الذى رضىه رب المسلمين لهم ديناً.

وجعل هذه الولاية بحيث إذا لم تُبلِّغ كان الرسول (صلى الله عليه وآله) ما بلِّغ رسالته فقال: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

(1) المائدة: ٥٥.

(2) فى عداد الايات النازلة فى الامام على (عليه السلام). وسيأتى تفصيل ذلك.

(3) المائدة: ٣.

... ---الصفحة ٣٧--- ...

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (١).

ولعلك تزداد بصيرةً فيما قلناه لو راجعت الاحاديث الواردة من عشرات الطرق فى الايات الثلاث كما فصلناها فى الجزء الاول ص ٢١٤ - ٢٢٣ و ٢٣٠ - ٢٣٨ وفى هذا الجزء (٢) .

(1)المائدة: ٦٧.

(2)وقد استوعب المؤلف(رحمه الله) البحث فى مقال مضى تحت عنوان «الغدير فى الكتاب

العزير»، واليك اجمال ذلك:

أخرج الحافظ محمد بن جرير الطبرى باسناده فى كتاب الولاية فى طريق حديث الغدير، عن زيد بن ارقم، ثم نقل خطبة النبى(صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم. وأخرج ابن ابى حاتم باسناده عن ابى سعيد الخدرى ان الاية نزلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم فى على بن ابى طالب، كما فى الدر المنثور 298٢ /، وفتح القدير ٢ / ٥٧. وأخرج نزول الاية يوم غدير خم فى على(عليه السلام) الحافظ ابو بكر الشيرازى فى كتابه ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين، وابن مردويه كما فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، والثعلبى فى الكشف والبيان، وابو نعيم الاصفهانى فى ما نزل من القرآن فى على كما فى الخصائص 29 :، والواحدى النيسابورى فى اسباب النزول: ١٥٠، وابو سعيد السجستاني فى كتاب الولاية، والحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل كما فى مجمع البيان 223٢ /، وابن عساكر كما فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، وابو الفتح الطنيزى فى الخصائص العلوية، والفخر الرازى فى التفسير الكبير ٣ / ٦٣٦، والنصيبى فى مطالب السؤل: ١٦، والرسعنى فى تفسيره كما فى شرح المواهب ٧ / ١٤، وشيخ الاسلام الحموينى فى فرائد السمطين، وعلى الهمدانى فى مودة القربى، وابن العينى فى عمدة القارى فى شرح البخارى ٨ / ٥٨٤، وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة: ٢٧، ونظام الدين النيسابورى فى تفسيره السائر الدائر 170٦ /، وكمال الدين الميذى فى شرح ديوان امير المؤمنين: ٤١٥، وجلال الدين السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، والشوكانى فى فتح القدير ٣ / ٥٧، والالوسى فى روح المعانى ٢ / ٣٤٨، والقندوزى فى ينابيع المودة: ١٢٠، ومحمد عبده فى المنار ٦ / ٤٦٣. «المؤلف (رحمه الله)» (للقوف على أخراج الطبرى فى كتابه الولاية، وابو بكر الشيرازى فى كتابه ما نزل من القرآن فى امير المؤمنين، والثعلبى فى الكشف والبيان، وابو نعيم فى ما نزل من القرآن فى على انظر: مناقب آل

ابى طالب لابن شهر آشوب ٣ / ٣٣، ٣٤، ٥٨، ٥٩، وانظر ايضاً شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ / ١٨٧ وقال: وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب «دعاء الهداة الى اداء حق الموالاتة» من تصنيفى فى عشرة اجزاء.

... ---الصفحة ٣٨--- ...

وبمقربة من هذه كلها ما مرّ فى الجزء الثانى ص ٣٠١، ٣٠٢ من إناطة الاعمال كلها بصحة الولاية (١) وقد أخذت شرطاً فيها،

(1) وقد نقل المؤلف (رحمه الله) حديثاً عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لو ان رجلاً صنف * بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار.» أخرجه الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٤٩ وصححه، والذهبي فى تلخيصه. وأخرجه الطبرانى فى الاوسط من طريق أبى ليلى عن الامام السبط الشهيد عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: أزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذى نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا.

ذكره الهيثمى فى المجمع ٩ / ١٧٢، وابن حجر فى الصواعق، ومحمد سليمان محفوظ فى اعجب ما رايت ٨/١، والنبهانى فى الشرف المؤبد: ١٦، والحضرمى فى رشفة الصادى: ٤٣. وأخرج الحافظ السمان فى اماليه باسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لو ان عبداً عبد الله سبعة الاف سنة وهو عمر الدنيا ثم اتى الله عزوجل ببغض على بن ابى طالب جاحداً بحقه ناكثاً لولايته لاتعس الله خيره وجدع انفه.» ذكره القرشى فى شمس الاخبار: ٤٠.

وأخرج الخوارزمى فى المناقب: ٣٩ عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال لعلى: «يا على لو ان عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح فى قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فانفقه فى سبيل الله ومدّ فى عمره حتى حجّ الف عام على قدميه، ثم قُتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يُوالك يا على لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.»

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه مسنداً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى

حديث: «ويا على لو ان أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالإوتاد، ثم ابغضوك لأكبهم الله في النار.»

ذكره الكنجي في الكفاية: ١٧٩، وأخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب، ونقله عنه القرشي في شمس الأخبار: ٣٣، ورواه شيخ الإسلام الحموي في الفرائد الباب الأول «المؤلف (رحمه الله.» (انظر مناقب ابن المغازلي: ٩٠، ٢٩٧، ح ١٣٣، ٣٤٠، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٨/١ ح ١٧٩، فرائد السمطين ١ / ٥١ ح ١٦ ب ٤.
*صفت الرجل: صف بين قدميه.

... ---الصفحة ٣٩--- ...

وهذا هو معنى الأصل، كما أنه كذلك بالنسبة إلى التوحيد والنبوة، وليس في فروع الدين حكمٌ هو هكذا.

ولعلّ هذا الذي ذكرناه كان مسلماً عند الصحابة الأولين، ولذلك يقول عمر بن الخطاب لما جاءه رجلان يتخاضمان عنده: هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.
... ---الصفحة ٤٠--- ...

راجع الجزء الأول صفحة ٣٨٢ (١).

وستوافيك في هذا الجزء زرافة من الأحاديث المستفيضة الدالة على أنّ بغضه صلوات الله عليه سمة النفاق وشارة الإلحاد، ولولاه (عليه السلام) لما عُرف المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا يُبغضه أحدٌ إلا وهو خارجٌ من الإيمان، فهي تدلّ على تنكّب الحائد عن الولاية

(1) أخرج الحافظ ابن السمان كما في الرياض النضرة ٢ / ١٧٠، وذخائر العقبى للمحب الطبري: ٦٨، ووسيلة المآل للشيخ أحمد بن باكير المكي، ومناقب الخوارزمي: ٩٧، والصواعق: ١٠٧ عن الحافظ الدار قطنى عن عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلى: اقض بينهما.
فقال احدهما: هذا يقضى بيننا؟

فوثب إليه عمر واخذ بتلبيبه وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس، وأشار الى علي بن ابي طالب.
فقال الرجل: هذا الابطن؟

فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال: اتدرى من صغرت، هذا مولاي
ومولى كل مسلم.

وفي الفتوحات الاسلامية ٢ / ٣٠٧ حكم على مرة على اعرابي بحكم فلم يرض بحكمه فتلبه عمر
بن الخطاب وقال له:

ويلك انه مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

واخرج الطبراني انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي (أى من التعظيم) شيئاً لا تصنع مع احد من اصحاب
النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: انه مولاي.

وذكره الزرقاني المالكي في شرح المواهب: ١٣ عن الدارقطني «المؤلف (رحمه الله.»)

... ---الصفحة ٤١--- ...

عن سوى الصراط، كمن حاد عن التوحيد والنبوة، فلترتب كثير من أحكام الاصلين على الولاية
يقرب عدّها من الاصول، ولا ينافي ذلك شذوذها عن بعض أحكامهما لما هنالك من الحكم
والمصالح الاجتماعية كما لا يخفى.

وأما نفى الصفات فإن كان بالمعنى الذي تحاوله الشيعة من نفيها زائدة على الذات بل هي عينها، فهو
عين التوحيد، والبحث في ذلك تتضمنه كتب الكلام (١).

وإن كان بالمعنى الذي ترمى إليه المعطلة فالشيعة منه برآء.

وكذلك القول بأن القرآن مخلوق فإنه ليس مع الله سبحانه أزلئ يضاھيه في القدم كما أثبتته البرهنة
الصادقة المفصلة في كتب العقائد (٢).

وأما نفى الرؤية فلنفى الجسمية عنه، والمنطق الصحيح معتزداً بالكتاب والسنة يشهد بذلك، فراجع
مظان البحث فيه (٣).

(1) انظر توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الحلبي: المقالة التاسعة عشرة، في نفى

المعاني والاحوال والصفات الزائدة في الاعيان: ص ٥١٢ - ٥٢٠، الباب الحادى عشر بشرح المقداد

السيورى: ٢٤، وانظر ص ١٤٩ من شرح ابو الفتح بن مخدوم الحسينى المطبوع بذيله (باهتمام مهدي محقق).

(2) لاحظ تفاصيل ذلك فى توضيح المراد فى شرح تجريد الاعتقاد: المسألة السادسة فى انه تعال متكلم صادق: ٤٦٥ - ٤٧٥.

(3) انظر اوائل المقالات للشيخ المفيد بتعليق شيخ الاسلام الزنجانى: ٦٢، الباب الحادى عشر: ٢٢. ... ---الصفحة ٤٢--- ...

وأما بقية ما عزاه إليهم فهى أكاذيب محضة لا تشك الشيعة قديماً وحديثاً فى ضلالة القائل بها.

[المساجد والمشاهد عند الشيعة]

10- قال [محمد رشاد سالم]:

تجد الرافضة يعطلون المساجد التى أمر الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، فلا يُصلّون فيها جمعةً ولا جماعةً، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلّوا فيها صلّوا فيها وُحداناً، ويعظّمون المشاهد المبنية على القبور، فيعكفون عليها مشابهةً للمشركين، ويحجّون إليها كما يحجّ الحاجُّ إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبّون من لا يستغنى بالحج إليها عن الحج الذى فرضه الله تعالى على عباده، ومن لا يستغنى بها عن الجمعة والجماعة، وهذا من جنس دين النصارى والمشركين، . (1) 131 / 1

(1) منهاج السنة ١ / ٤٧٤.

... ---الصفحة ٤٣--- ...

وقال فى ٢ / ٣٩: الرافضة يعمرّون المشاهد التى حرّم الله ورسوله بناءها، يجعلونها بمنزلة دور الاوثان، ومنهم من يجعل زيارتها كالحج كما صنف المفيد كتاباً سمّاه «مناسك حج المشاهد» وفيه من الكذب والشرك ما هو جنس شرك النصارى وكذبهم (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

إنَّ المساجد العامرة ماثلةٌ بين ظهرانى الشيعة فى أوساطها وحواسرها ومُدنِها وحتى فى القرى والرساتيق تحتفى بها الشيعة، وترى حرمتها من واجبها، وتقول بحرمة تنجيسها، وبوجوب إزالة النجاسة عنها، وبعدم صحة صلاة بعد العلم بها وقيل تطهيرها، وعدم جواز مسك الجنب والحائض والنفساء فيها، وعدم جواز إدخال النجس فيها إن كان هتكاً (٢) وتكره فيها

(1) المصدر السابق ١ / ٤٧٦.

(2) والاتفاق على ذلك واقع بين اعلام الطائفة كما فى الفقه المنسوب الى الامام الرضا(عليه السلام): ١٠، ١٦، والصدوق فى الهداية: ٥٤، والمفيد فى المقنعة 73:، والشيخ الطوسى فى النهاية: ٢٠٤، ٢٢٠، والجمل والعقود: ٢٣٣، وابن البراج فى المذهب: ٢٩٠ - ٢٩١، والراوندى فى فقه القرآن: ٣٤٥، تجد كل ذلك مسطوراً فى سلسلة الينايع الفقهية ج ١. وابن زهرة الحلبي فى الغنية 373:، وابن ادريس الحلبي فى السرائر: ٤٩٥، والمحقق الحلبي فى السرائر: ٥٧٢، 586، والمختصر النافع: ٥٩٦، ٥٩٧، وابن سعيد الحلبي فى الجامع للسرائر: ٦٢٠، والعلامة الحلبي فى قواعد الاحكام: ٦٥٤، ٦٥٧، والشهيد فى اللمعة الدمشقية 675:، 676، كما فى الينايع الفقهية ج ٢.

والكلام عن أحكام المساجد مستوفياً عند المتأخرين كما فى جواهر الكلام ٣ / ٤٩، وراجع احكام الحائض من الجواهر ايضاً. ... ---الصفحة ٤٤--- ...

المعاملة والكلام بغير الذكر والعبادة من أمور الدنيا، ومن فعل ذلك يُضرب على رأسه ويقال له: فضَّ الله فاك.

وتروى عن النبىِّ أُمَّتْهَا أَنَّهُ لَا صَلَاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ (١).) إلى غيرها من الحرمات التى يتضمَّنُها فقه الشيعة، وينوءُ بها عملهم، وما يقام فيها من الجماعات، وهذه كلُّها أظهر من أن تخفى على من جاسَ خلال ديارهم، أو عرف شيئاً من أنبائهم. وأمَّا تعظيمهم المشاهد فليس تشبُّهاً منهم بالمشركين فإنَّهم لا يعبدون من فيها، وإنما يتقربون إلى المولى سبحانه بزيارتهم

(1) تهذيب الاحكام ١ / ٩٢ ح ٩٣، ٣ / ٦ ح ١٦، وسائل الشيعة ٥ / ١٩٤ ح ٦٣١٠.
وروى الصدوق فى علل الشرائع: ٣٢٥: «لا صلاة لمن لم يصل فى المسجد مع المسلمين الا من
علة»، والفقيه ٣٨/٣ ح ٣٢٨٠، والشيخ فى التهذيب ٦/٢٤١ ح ١، والاستبصار 3/12 ح ١.
والحر فى الوسائل ٨ / ٣١٧ ح ١٠٧٧٦، ٢٧ / ٣٩٢ ح ٣٤٠٣٢.
... ---الصفحة ٤٥--- ...

والثناء عليهم والتأبين لهم؛ لانهم اولياء الله وأحبّاءه، ويروون فى ذلك أحاديث عن أئمتهم، وفيما
يُتلى هنالك من ألفاظ الزيارات شهادةً واعترافاً بأنهم عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره
يعملون.

وأما السب على ما ذكر فهو من أكذب تقولاته؛ فإن الشيعة على بكرة أبيها تروى عن أئمتها: أن
الاسلام بُنى على خمس: الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية (١).
وأحاديثهم بذلك متضاربة وتعتقد بأن تأخير حجة الاسلام عن سنتها كبيرة موبقةٌ إنه يُقال لتاركها
عند الموت: «مُت إن شئت يهودياً وإن شئت نصرانياً» (٢).
أفمن المعقول أن تسب الشيعة مع هذه العقائد والاحاديث وفتاوى العلماء المطابقة لها المستنبطة من
الكتاب والسنة من

(1) الكافي ١٨/٢ ح ١، ٣، ٥، ٢١/٢ ح ٧، ٨، ٣١/٢ ح ١، ٦٢/٤ ح ١، تهذيب الاحكام 4/151
ح ١، الفقيه ٧٤/٢ ح ١٨٧٠، وسائل الشيعة ١٣/١ ح ١، ١٨/١ ح ١٠، ١٨/١ ح ١١، 1/19 ح ١٥، ١
/ ٢٣ ح ٢٤، ٢٥/١ ح ٢٩، ٢٦/١ ح ٣١، ٢٧/١ ح ٣٣، ٢٨/١ ح 35.
(2) الكافي ٤ / ٢٦٨، ٦٩ ح ١، ٥، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٤٤٧ ح ٢٩٣٥، المقنعة: ٣٨٦، ثواب
الاعمال: ٢٣٦، تهذيب الاحكام ٥ / ١٧ ح ١، ٥ / ٤٦٢ ح 256، وسائل الشيعة ١١/٣٠ ح
١٤١٦٢، قال: ورواه البرقى فى المحاسن والمحقق فى المعتمد.

... ---الصفحة ٤٦--- ...

لا يستغنى عن الحج بالزيارة.

وأما كتاب الشيخ المفيد فليس فيه إلا أنه أسماه «منسك الزيارات» وما المنسك إلا العبادة وما يُؤدَّى به حق الله تعالى، وليست له حقيقة شرعية مخصوصة بأعمال الحج وإن تخصص بها في العرف والمصطلح، فكلُّ عبادة مرضية لله سبحانه في أيِّ محل وفي أيِّ وقت يجوز إطلاقه عليها، وإذا كانت زيارة المشاهد والاداب الواردة والادعية والصلوات المأثورة فيها من تلكم النسك المشروعة من غير سجود على قبر، أو صلاة إليه، ولا مسألة من صاحبه أولاً وبالذات، وإنما هو توسلُّ به إلى الله تعالى لزلفته عنده وقربه منه، فما المانع من إطلاق لفظ المنسك عليه؟! وقوله عمّا فيه من كذب وشرك فهو لدة سائر ما يتقول غير مكترث لوباله والكتاب لم يعدم بعدُ وهو بين ظهرانينا(١) وليس فيه إلا ما يُضاهيه ما في غيره من كتب المزار ممّا ينزل الأئمة

(1) وقد طُبع أخيراً طبعة منقحة ونُشر من قبل المؤتمر العالمي لآلوية الشيخ المفيد سنة ١٤١٣هـ ضمن مصنفات الشيخ المفيد المجلد الخامس، الكتاب الثالث بتحقيق محمد باقر الابطحي، وهو خال عن عبارة «الحج» المدعاة في كلام ابن تيمية، وقد ضمَّه الشيخ (رحمه الله) مجموعة من الزيارات والادعية، وحاله بذلك حال بقية علماء الطائفة من جمعهم الزيارات في فصل خاص يطلق عليه إصطلاحاً «كتاب المزار» ولا خصوصية له وراء ذلك كما أفاد المؤلف (رحمه الله).
... ---الصفحة ٤٧--- ...

الطاهرين عمّا ليس لهم من المراتب، ويثبت لهم العبودية والخضوع لسلطان المولى سبحانه، مع ما لهم من أقرب الزلف إليه، فما لهؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

[نزل (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) في علي (عليه السلام)]

[توضيح]

11- قال [محمد رشاد سالم:]

قد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه الآية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون). نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة، وهذا

كذب بإجماع أهل العلم بالنقل ١/١٥٦ (١).

ثم استدل على كذب القول به بأوهام وتافهات طالما يُكرَّر أمثالها تجاه النصوص كما سبق منه في حديث ردِّ الشمس، ويأتي عنه في آية التطهير، (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (٢) وفي حديث المؤاخاة وأمثالها من

(1) منهاج السنة ٢ / ٣٠.

(2) الشورى: ٢٣.

... --- الصفحة ٤٨ --- ...

الصحاح التي تأتي.

[جواب من العلامة الشيخ الأمين]

ما كنت أدري أنَّ القحَّة تبلغ بالانسان إلى أن يُنكر الحقائق الثابتة، ويزعم أنَّ ما خرَّجته الأئمة والحفاظ، وأنهم أسانيدهم إلى مثل أمير المؤمنين، وابن عباس وابي ذرٍّ، وعمَّار، وجابر الانصاري، وأبي رافع، وأنس بن مالك، وسلمة بن كهيل، وعبد الله بن سلام، ممَّا قام الاجماع على كذبه، فهو كبقية إجماعاته المدعاة ليس له مقيلاً من مستوى الصدق.

ليت شعري كيف يعزو الرجل الى أهل العلم إجماعهم على كذب الحديث وهم يستدلون بالاية الشريفة وحديثها هذا على أنَّ الفعل القليل لا يُبطل الصلاة، وأنَّ صدقة التطوُّع تُسمَّى زكاةً، وبعدها بذلك من آيات الاحكام (١)، وذلك ينمُّ عن إتفاقهم على صحَّة الحديث.

ويشهد لهذا الاتفاق أنَّ مَنْ أراد المناقشة فيه من المتكلِّمين قصرها على الدلالة فحسب من دون أيِّ غمز في السند، وفيهم من أسنده إلى المفسرين عامَّة مشفوعاً بما عنده من النقد الدلالي. فتلك دلالة واضحة على إطباق المفسرين والمتكلِّمين والفقهاء على صدور الحديث.

(1) كما فعله الجصاص في أحكام القرآن وغيره «المؤلف (رحمه الله)»، وسيأتي تفصيل ذلك.

... --- الصفحة ٤٩ --- ...

أضف إلى ذلك إخراج الحفاظ وحملة الحديث له في مدوناتهم مخبتين إليه، وفيهم من نصَّ على صحته، فانظر إذن أين يكون مستوى إجماع ابن تيمية؟! وأين استقلَّ أولئك المجمعون من أديم الارض؟! ولك الحكم الفاصل، وإليك أسماء جمع ممَّن أخرج الحديث، أو أخبت إليه وهم:

1- القاضي ابو عبد الله محمَّد بن عمر المدني الواقدي المتوفَّى ٢٠٧، كما في ذخائر العقبي: ١٠٢.

2- الحافظ ابو بكر عبد الرزاق الصنعاني المتوفَّى ٢١١، كما في تفسير ابن كثير ٢ / ٧١ وغيره عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن عباس.

- 3- الحافظ ابو الحسن عثمان بن ابى شيبه الكوفي المتوفى ٢٣٩، فى تفسيره(١).)
- 4- ابو جعفر الاسكافى المعتزلى المتوفى ٢٤٠، فى رسالته التى ردَّ بها على الجاحظ(٢).)
- 5- الحافظ عبد بن حميد الكشى ابو محمَّد المتوفى ٢٤٩، فى تفسيره كما فى الدر المنثور(٣).)

(1) رواه عنه الطبرانى فى المعجم الكبير ١ / ٣٢٠ ح ٩٥٥.

(2) كما فى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١٣ / ٢٧٧.

(3) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.

... ---الصفحة ٥٠--- ...

- 6- ابو سعيد الاشج الكوفى المتوفى ٢٥٧، فى تفسيره، عن ابى نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمى، عن سلمة بن كهيل، والطريق صحيح رجاله كلهم ثقات(١).)
- 7- الحافظ ابو عبد الرحمان النسائى صاحب السنن المتوفى ٣٠٣، فى صحيحه.
- 8- ابن جرير الطبرى المتوفى ٣١٠، فى تفسيره ٦ / ١٨٦ بعدة طرق.
- 9- ابن ابى حاتم الرازى المتوفى ٣٢٧، كما فى تفسير ابن كثير، والدر المنثور، وأسباب النزول للسيوطى، أخرجه بغير طريق ومن طرقه ابو سعيد الاشج بإسناده الصحيح الذى أسلفناه(٢).)
- 10- الحافظ ابو القاسم الطبرانى المتوفى ٣٦٠، فى معجمه الاوسط(٣).)
- 11- الحافظ ابو الشيخ ابو محمَّد عبد الله بن محمَّد الانصارى المتوفى ٣٦٩، فى تفسيره.
- 12- الحافظ ابو بكر الجصاص الرازى المتوفى ٣٧٠، فى

- (1) رواه عنه بالاسناد المتقدم ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤ .
(2) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣ ، تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤ ، اسباب النزول: ١١٣ .
(3) لم اجده فى الاوسط ونقله عنه فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٤ ، مجمع الفائدة للهيثمى ٩ / ١٣٤ .
... ---الصفحة ٥١--- ...

أحكام القرآن ٢/٥٤٢، رواه من عدة طرق (١) .)

- 13- ابو الحسن على بن عيسى الرمانى المتوفى ٣٨٤ فى تفسيره .
14- الحاكم ابن البيع النيسابورى المتوفى ٤٠٥ فى معرفة أصول الحديث: ١٠٢ .
15- الحافظ ابو بكر الشيرازى المتوفى ٤٠٧ / ١١ [٤] فى كتابه فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين (٢) .)

- 16- الحافظ ابو بكر ابن مردويه الاصبهاني المتوفى ٤١٦ ، من طريق سفيان الثورى، عن ابى سنان سعيد بن سنان البرجمى، عن الضحاک، عن ابن عباس، إسناده صحيح رجاله كلهم ثقاتٌ .
ورواه بطريق آخر قال: إسناده لا يُقدح به .
واخرجه بطرق أخرى عن أمير المؤمنين، وعمّار، وابى رافع (٣) .)

- 17- ابو اسحاق الثعلبى النيسابورى المتوفى ٤٢٧ / ٣٧ [٤] فى تفسيره عن ابى ذرّ كما مرّ بلفظه
ج ٢ ص ٥٢ (٤) .)

(1) احكام القرآن ٤ / ١٠٢ .

- (2) وأخرجه من كتابه المذكور ابن شهر آشوب فى مناقب آل ابى طالب ٣ / ٧ .
(3) لاحظ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢ / ٧٤ .
(4) نقل رواية ابى ذر بلفظها عن تفسير الثعلبى ابن شهر آشوب فى مناقب آل ابى طالب ٣ / ٦ .
... ---الصفحة ٥٢--- ...

- 18- الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ فيما نزل من القرآن فى على عن عمّار، وابى رافع، وابن عباس، وجابر، وسلمة بن كهيل (١) .)

- 19- ابو الحسن الماوردى الفقيه الشافعى المتوفى ٤٥٠ ، فى تفسيره (٢) .)

- 20- الحافظ ابو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨، فى كتابه «المصنّف» (٣).)
- 21- الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى الشافعى المتوفى ٤٦٣، فى «المْتَفَق» (٤).)
- 22- ابو القاسم زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن النيسابورى المتوفى ٤٦٥ فى تفسيره.
- 23- الحافظ ابو الحسن الواحدى النيسابورى المتوفى ٤٦٨، فى أسباب النزول: ١٤٨.
- 24- الفقيه ابن المغازلى الشافعى المتوفى ٤٨٣ فى المناقب من
-
- (1) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٤.
- (2) كما عن ابن شهر آشوب فى المناقب ٣ / ٥.
- (3) كما عن ابن شهر آشوب فى المناقب ٣ / ٦.
- (4) كما فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.
- ... ---الصفحة ٥٣--- ...
- خمسة طرق (١).)
- 25- شيخ المعتزلة ابو يوسف عبد السلام بن محمد القزوينى المتوفى ٤٨٨، فى تفسيره الكبير. قال الذهبى: إنه يقع فى ثلاث مائة جزء.
- 26- الحافظ ابو القاسم الحاكم الحسكانى المتوفى ٤٩٠، عن ابن عباس، وابى ذرّ، وعبد الله بن سلام (٢).)
- 27- الفقيه ابو الحسن على بن محمد الكيا الطبرى الشافعى المتوفى ٥٠٧، فى تفسيره. واستدلّ به على عدم بطلان الصّلاة بالفعل القليل، وتسمية الصدقة التطوّع بالزكاة كما فى تفسير القرطبي (٣).)
- 28- الحافظ أبو محمد الفراء البغوى الشافعى [المتوفى] ٥١٦ فى تفسيره معالم التنزيل هامش الخازن ٢ / ٥٥.
- 29- ابو الحسن رزين العبدرى الاندلسى المتوفى ٥٣٥، فى الجمع بين الصحاح الست نقلاً عن صحيح النسائي (٤).)
-

(1) مناقب على بن ابي طالب: ٣١١ ح ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨.

(2) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ / ١٨٧.

(3) الجامع لاحكام القرآن ٦ / ٢٢١.

(4) صحيح النسائي:

... ---الصفحة ٥٤--- ...

30- ابو القاسم جار الله الزمخشري الحنفي المتوفى ٥٣٨ فى الكشاف ١/٤٢٢.

وقال: فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعلى (رضى الله عنه) واللفظ لفظ جماعة؟

قلت: جىء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس فى مثل فعله فينالوا

مثل ثوابه(١).)

31- الحافظ ابو سعد السمعانى الشافعى المتوفى ٥٦٢ فى فضائل الصحابة عن أنس بن مالك(٢).)

32- ابو الفتح النطنزى المولود ٤٨٠، فى الخصائص العلوية عن ابن عباس، وفى الابانة عن جابر

الانصارى(٣).)

33- الامام ابو بكر ابن سعدون القرطبى المتوفى ٥٦٧، فى تفسيره ٦/٢٢١.

34- اخطب الخطباء الخوارزمى المتوفى ٥٦٨، فى المناقب: ١٧٨ بطريقتين(٤).)

(1)الكشاف ١ / ٣٤٧.

(2)كما عن ابن شهر آشوب فى مناقب آل ابي طالب ٣ / ٦.

(3)المصدر السابق.

(4)المناقب: ٢٦٦ ح ٢٤٨.

... ---الصفحة ٥٥--- ...

وذكر لحسان فيه شعراً أسلفناه ج ٢ ص ١٥٨(١).)

35- الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقى المتوفى ٥٧١، فى تاريخ الشام بعدة طرق(٢).)

36- الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى الحنبلى المتوفى ٥٩٧، كما فى الرياض ٢/٢٢٧ وذخائر العقبى:

.١٠٢

37- ابو عبد الله فخر الدين الرازى الشافعى المتوفى ٦٠٦ فى تفسيره ٤٣١/٣ عن عطا، عن عبد الله بن سلام، وابن عباس، وابى ذرّ (٣).)

38- ابو السعادات مبارك ابن الاثير الشيبانى الجزرى

(1) واليك بعض من هذه الايات:

ابا حسن تفديك نفسى ومهجتى وكل بطىء فى الهدى * ومسارع
أيذهب مدحى والمحبين ضائعاً وما المدح فى ذات الاله بضائع
فأنت الذى أعطيت إذ أنت راعع * * فدتك نفوس القوم ياخير راعع
بخاتمك الميمون يا خير سيّد وياخير شار ثم يا خير بائع
فأنزل فيك الله خير ولاية وبيّنهما فى محكمات الشرائع
«المؤلف (رحمه الله.)»

* فى نسخة: الهوى.

** فى نسخة: كنت راععاً.

(2) ترجمة الامام على من تاريخ دمشق ٢ / ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩.

(3) التفسير الكبير ١٦ / ٢٦.

... ---الصفحة ٥٦---

الشافعى المتوفى ٦٠٦ فى جامع الاصول من طريق النسائى (١).)

39- ابو سالم محمّد بن طلحة النصيبى الشافعى المتوفى ٦٦٢، فى مطالب السؤل: ٣١ بلفظ ابى ذرّ.

40- ابو المظفر سبط ابن الجوزى الحنفى المتوفى ٦٥٤، فى التذكرة: ٩ عن السدى، وعتبة، وغالب بن عبد الله.

41- عز الدين ابن ابى الحديد المعتزلى المتوفى ٦٥٥، فى شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٧٥ (٢).

42- الحافظ ابو عبد الله الكنجى الشافعى المتوفى ٦٥٨، فى كفاية المطالب: ١٠٦ من طريق عن أنس بن مالك.

وفيه أبياتٌ لحسان بن ثابت رويناها ج ٢ ص ٣٥٩.)
ورواه في ص ١٢٢ من طريق ابن عساکر، والخوازمي، وحافظ العراقيين، وابي نعيم، والقاضي ابن
المعالی.

وذكر لحسان شعراً غير الابيات المذكورة ذكرناه ج ٢ ص ٤٧ نقلاً عن سبط ابن الجوزي(٤).)

(1) جامع الاصول ٨ / ٦٦٤ ح ٦٥١٥.

(2) شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٧٧.

(3) انظر الابيات المتقدمة في الهامش ٦.

(4) وقد نقل المؤلف (رحمه الله) بعضاً من تلك الابيات، واليك نصّها:

مَنْ ذَا بَخَاتِمِهِ تَصَدَّقَ رَاكِعاً وَأَسْرَهَا* فِي نَفْسِهِ إِسْرَاراً
مَنْ كَانَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ أُسْرَى يَوْمَ الْغَارِ
مَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ سُمِّيَ مُؤْمِناً فِي تِسْعِ آيَاتٍ تَكِينٌ* غَزَاراً
«المؤلف (رحمه الله)»)

*في الكفاية: واسرّه.

**في الكفاية: جعلن.

... ---الصفحة ٥٧---

43- القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٨٥، في تفسيره ٣٤٥/١ وفي مطالع الانظار:
٤٧٧، ٤٧٩.

44- الحافظ فقيه الحرم ابو العباس محبّ الدين الطبري المكي الشافعي المتوفى 694، في الرياض
النضرة ٢ / ٢٢٧ وذخائر العقبي: ١٠٢ من طريق الواحدي، والواقدي، وابن الجوزي، والفضائلي.

45- حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ / ١٠ [٧]، في تفسيره ١ / ٤٩٦ هامش تفسيره الخازن.

46- شيخ الاسلام الحموي المتوفى ٧٢٢، في فرائد السمطين وذكر شعر حسان فيه(١).)

47- علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١، في تفسيره ١ / ٤٩٦.

(1) فرائد السمطين ١ / ١٩٠ ح ١٥٠ ب ٣٩.

والايات تقدّمت في الهامش ٦، تحت رقم ٣٤.

... ---الصفحة ٥٨--- ...

48- شمس الدين محمود بن ابي القاسم عبد الرحمان الاصبهاني المتوفى ٧٤٦ / ٩ [٧٤] في شرح التجريد الموسوم بتسديد (١) العقائد.

وقال بعد تقرير إتفاق المفسرين على نزول الاية في عليّ: قول المفسرين لا يقتضى إختصاصها به وإقتصارها عليه (٢).

49- جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندى المتوفى ٧٥٠، في نظم درر السمطين (٣).

50- ابو حيّان اثير الدين الاندلسى المتوفى ٧٥٤، في تفسيره البحر المحيط ٣ / ٥١٤.

51- الحافظ محمّد بن أحمد بن جزى الكلبي المتوفى ٧٥٨، في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ١٨١.

52- القاضى عضد الايجى الشافعى المتوفى ٧٥٦، في المواقف ٣ / ٢٧٦ (٤).

(1) وقد يقال بالمعجمة «المؤلف (رحمه الله)».

(2) شرح تجريد الاعتقاد لشمس الدين محمد بن أبي القاسم الاصبهاني، بتعليق على بن محمد القوشجي: المقصد الخامس في الامامة ١ ص ٣٦٩ (ط الحجرية ايران).

(3) نظم درر السمطين للزرندى: ٨٦ - ٨٨.

(4) المواقف ٨ / ٣٦٠.

... ---الصفحة ٥٩--- ...

53- نظام الدين القمى النيسابورى، في تفسيره غرائب القرآن ٣ / ٤٦١.

54- سعد الدين التفتازانى الشافعى المتوفى ٧٩١، في المقاصد وشرحه ٢ / ٢٨٨.

وقال بعد تقرير إطباق المفسرين على نزول الاية في عليّ: قول المفسرين: إنّ الاية نزلت في حقّ عليّ (رضى الله عنه) لا يقتضى إختصاصها به واقصارها عليه (١).

55- السيّد شريف الجرجانى المتوفى ٨١٦، في شرح المواقف (٢).

56- المولى علاء الدين القوشجى المتوفى ٨٧٩، فى شرح التجريد.
وقال بعد نقل الاتفاق عن المفسرين على أنها نزلت فى أمير المؤمنين: وقول المفسرين: إن الآية
نزلت فى حقّ علىّ إلى آخر كلام التفتازانى (٣).

57- نور الدين ابن الصبّاغ المكى المالكى المتوفى ٨٥٥، فى

(1) شرح المقاصد ٥ / ٢٧٠.

(2) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

(3) شرح التجريد للقوشجى: ٣٦٩.

... ---الصفحة ٦٠--- ...

الفصول المهمة: ١٢٣.

58- جلال الدين السيوطى الشافعى المتوفى ٩١١، فى الدرّ المنثور ٢/٢٩٣ من طريق الخطيب،

وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابى الشيخ، وابن مردويه عن ابن عبّاس.

ومن طريق الطبرانى، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر.

ومن طريق ابى الشيخ والطبرانى عن علىّ (عليه السلام) (١).

ومن طريق ابن ابى حاتم، وابى الشيخ، وابن عساكر عن سلمة بن كهيل (٢).

ومن طريق ابن جرير عن مجاهد، والسدى، وعتبة بن حكيم (٣).

ومن طريق الطبرانى، وابن مردويه، وابى نعيم، عن ابى رافع (٤).

ورواه فى أسباب نزول القرآن: ٥٥ من غير واحد من هذه الطرق.

ثمّ قال: فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا.

وذكره فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ / ٣٩١ من طريق الخطيب عن ابن عبّاس، و ص ٤٠٥ من

طريق أبى الشيخ وابن

(1) ٢ و ٣ و ٤) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.

... ---الصفحة ٦١--- ...

مردويه عن امير المؤمنين (عليه السلام).

- 59- الحافظ ابن حجر الانصارى الشافعى المتوفى ٩٧٤، فى الصواعق: ٢٤.
- 60- المولى حسن چلبى فى شرح المواقف(١).)
- 61- المولى مسعود الشروانى فى شرح المواقف(٢).)
- 62- القاضى الشوكانى الصنعانى المتوفى ١٢٥٠ فى تفسيره(٣).)
- 63- شهاب الدين السيد محمد الالوسى الشافعى المتوفى ١٢٧٠، فى تفسيره ٢ / ٣٢٩(٤).)
- 64- الشيخ سليمان القندوزى الحنفى المتوفى ١٢٩٣، فى ينابيع المودّة: ٢١٢.
- 65- السيد محمد مؤمن الشبلنجى فى نور الابصار: ٧٧.
- 66- الشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردستانى المتوفى ١٣٠٤، فى تقريب المرام فى شرح تهذيب الكلام للتفتازانى ٢ / ٣٢٩ ط مصر، وتكلم فيه كبقية المتكلمين مخبئاً إلى إتفاق

(1) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

(2) المصدر السابق.

(3) فتح القدير ٢ / ٥٣.

(4) روح المعانى ٦ / ١٦٧، ١٦٩.

... ---الصفحة ٦٢--- ...

المفسرين على أنّها نزلت فى أمير المؤمنين(١).)

وأما الكلام فى الدلالة فلا يخالج الشك فيها أى عربى صميم مهما غلط وجدانه، وإنما الخلاف فيها نشأ من الدخلاء المتطفلين على موائد العريية، وبسط القول يتكفله كتب أصحابنا فى التفسير

والكلام(٢).)

لفظ الحديث

عن أنس بن مالك أنّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول: مَنْ يُقرض الملى الوفى وعلى (عليه السلام)

راكعٌ يقول بيده خلفه للسائل أى اخلع الخاتم من يدي.

قال رسول الله: يا عمر وجبت.

قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت؟

(1) توجد ترجمة كثير من هؤلاء الاعلام فى الجزء الاول من كتابنا، راجع باعتبار القرون
«المؤلف».

(2) تفسير القمى ١ / ١٧٠، تفسير العياشى ١ / ٣٢٧، مجمع البيان ٣ / ٢١٠، تأويل الايات
الظاهرة، البرهان فى تفسير القرآن ٢ / ٣١٦، نور الثقلين ١ / ٤٥.

وانظر ايضاً مسار الشيعة: ٥٨، الاحتجاج: ٤٥٠، مصباح المتهجد: ٧٠٣، امالى الصدوق: المجلس ٢٦
ص ١٠٩، غاية المرام: ١٠٩، مناقب آل ابى طالب ٣ / ٥، احقاق الحق (2/399 بتعليق السيد
شهاب الدين المرعشى).
... ---الصفحة ٤٣--- ...

قال: وجبت له الجنة، والله وما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة.
قال: فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عز وجل: (إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.)
فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

ابا حسن تفديك نفسى ومهجتى ... وكل بطيء فى الهدى ومسارع
أيذهب مدحى والمحبين ضائعاً؟ ... وما المدح فى ذات الاله بضائع
فأنت الذى أعطيت إذ أنت راعع ... فدتك نفوس القوم ياخير راعع
بخاتمك الميمون يا خير سيد ... ويا خير شار ثم يا خير بائع
فأنزل الله فيك خير ولاية ... وبينها فى محكمات الشرائع
وهناك الفاظ أخرى تقتصر على هذا روماً للاختصار، وقد
... ---الصفحة ٤٤--- ...

أسلفناه بلفظ ابى ذرّ ج ٢ ص ١١٥٢.)

اشكال مزيف

قال السيد حميد الدين عبد الحميد الالوسى فى كتابه نثر اللالى على نظم الامالى: ١٦٩ عند ذكره آية الولاية: ان الاية ليس نزولها فى حق على خاصة كما زعموا، بل نزلت فى المهاجرين والانصار، وهو من جملتهم، فإن قوله: الذين صيغة جمع فلا يكون على هو

(1) أخرج ابو اسحاق الثعلبى فى تفسيره عن ابى ذر قال: اما انى صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً من الايام الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يديه الى السماء وقال: اللهم اشهد انى سألت فى مسجد نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) فلم يعطنى احد شيئاً، وكان على (رضى الله عنه) فى الصلاة راکعاً فأوماً اليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم، فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمراى من النبى (صلى الله عليه وآله) وهو فى المسجد، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) طرفه الى السماء وقال: اللهم إن أخى موسى سألک فقال: رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من اهلى هارون أخى أشدد به أزرى واشركه فى امرى، فأنزلت عليه قرآناً: (سنشدُ عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطاناً فلا يصلون اليکما). اللهم وانى محمد نبيک وصفیک اللهم واشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً اشدد به ظهرى.

قال ابو ذر (رضى الله عنه): فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل (عليه السلام) من عند الله عزوجل وقال: يا محمد اقرأ (انما وليکم الله ورسوله والذين آمنوا...). «المؤلف (رحمه الله.») رواية ابى ذر هذه أخرجها الثعلبى فى تفسيره الكشف والبيان، ونقلها عنه بألفاظها ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبى طالب ٣ / ٦.

... ---الصفحة ٦٥--- ...

المراد وحده.

قال الامينى: كأن الرجل يضرب فى قوله هذا على وتر ابن كثير الدمشقى، وينسج على نوله، ويمتح من قلبيه، حيث قال فى تاريخه حول الاية كما يأتى بعيد هذا (١): ولم ينزل فى على شىء من القرآن بخصوصيته...

وقد عزب عن المغفلين أن إصدار الحكم على الجهة العامة، بحيث يكون مصبه الطبيعة - حتى يكون

ترغيباً في الاتيان بمثله، أو تحذيراً عن مثله - ثمّ تقييد الموضوع بما يُخصّصه بفرد معين حسب الانطباق الخارجى أبلغ وأكد في صدق القضية من توجيهه إلى ذلك الفرد رأساً، وما أكثر له من نظير في لسان الذكر الحكيم وإليك نماذج منه:

1- (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) (آل عمران: ١٨١).

ذكر الحسن: انّ قائل هذه المقالة هو حبي بن أخطب.

وقال عكرمة، والسدى، ومقاتل، ومحمّد بن إسحاق: هو فنحاص بن عازوراء.

وقال الخازن: هذه المقالة وإن كانت قد صدرت من واحد من

(1) عند البحث عن مخاريق كتابه البداية والنهاية «المؤلف (رحمه الله)».

تقدّم منا تحقيق هذا الرد ونشره في رسالة مفردة.

... ---الصفحة ٦٦---

اليهود لكنهم يرضون بمقالته هذه فنسبت إلى جميعهم.

راجع تفسير القرطبي ٢٩٤ / ٤، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٤، تفسير الخازن ١ / ٣٢٢.

2- (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) (التوبة: ٦١).

نزلت في رجل من المنافقين إمّا في الجلاس بن سويلا، أو: في نبتل بن الحرث أو: عتاب بن قشير.

راجع تفسير القرطبي ١٩٢/٨، تفسير الخازن ٢/٢٥٣، الاصابة ٣/٥٤٩.

3- (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) (النور: ٣٣).

نزلت في صبيح مولى حويطب بن عبد العزى، قال: كنت مملوكاً لحويطب فسألته الكتابة، ففِيَّ انزلت والذين يبتغون الكتاب.

اخرجه ابن مندة، وابو نعيم، والقرطبي كما في تفسيره ١٢ / ٢٤٤، اسد الغابة ٣ / ١١، الاصابة ٢ /

١٧٦.

4- (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) (النساء: ١٠).

... ---الصفحة ٦٧---

قال مقاتل بن حبان: نزلت في مرثد بن زيد الغطفاني.

تفسير القرطبي ٥ / ٥٣، الاصابة ٣ / ٣٩٧.

5- (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم...) (المتحنة: ٨).
نزلت في أسماء بنت أبي بكر، وذلك: ان أمها قتيبة بنت عبد العزى قدمت عليها المدينة بهدايا وهي مشركة، فقالت أسماء: لا أقبل منك هديّة، ولا تدخل على بيتاً حتى استأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألته فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تدخلها منزلها وأن تقبل هديّتها وتكرمها وتحسن إليها.

أخرجه البخارى، ومسلم، وأحمد، وابن جرير، وابن ابى حاتم، كما فى تفسير القرطبي ١٨/٥٩،

تفسير ابن كثير ٤/٣٤٩، تفسير الخازن ٤/٢٧٢ (١).

6- (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم...) (المائدة: ٤١).

(1) أخرجه بألفاظه الامام أحمد فى المسند ٤ / ٤.

وقريب من ذلك مارواه البخارى فى الصحيح باب الهدية للمشركين ٣ / ٢٠١، وفى الاداب باب صلة الوالد المشرك ٨ / ٥.

وأخرجه مسلم فى باب فضل الصدقة والنفقة على الاقربين ٢ / ٦٩٦ ح ١٠٠٤ والحديث بهذه الالفاظ فى مسند احمد ٦ / ٣٤٤، ٣٤٧.

... ---الصفحة ٤٨--- ...

ذكر المكي فى تفسيره: أنها نزلت فى عبد الله بن سوريا.

تفسير القرطبي ٦ / ١٧٧، الاصابة ٢ / ٣٢٦.

7- (قال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية) (البقرة: ١١٨).

نزلت فى رافع بن حريملة، وأخرج محمد بن اسحاق عن ابن عباس قال: قال رافع لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا محمد إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه.
فأنزل الله فى ذلك الآية.

تفسير ابن كثير ١ / ١٦١.

8- (الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لِنُبُوَّتِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) (النحل: ٤١).

أخرج ابن عساکر في تاريخه ٧ / ١٣٣ من طريق عبد الرزاق، عن داود بن أبي هند: إن الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل العامري.

وذكره القرطبي في تفسيره ١٠ / ١٠٧ من جملة الأقوال الواردة فيها.

9- (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ...) (فاطر: ٢٩).

... ---الصفحة ٦٩---

نزلت في حصين بن المطلب بن عبد مناف كما في الإصابة ١ / ٣٣٦.

10- (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) السورة.

عن أبي بن كعب قال: قرأت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سورة والعصر فقلت: يا رسول الله بابي وأمي أفديك ما تفسيرها؟

قال: والعصر قسم من الله بآخر النهار، إن الإنسان لفي خسر: أبو جهل بن هشام. إلا الذين آمنوا: أبو بكر الصديق. وعملوا الصالحات: عمر بن الخطاب. وتواصوا بالحق: عثمان بن عفان. وتواصوا بالصبر على بن أبي طالب. الرياضة النضرة ١ / ٣٤.

قال الاميني: نحن لانصافق القوم على هذه التأويلات المحرّفة المزيفة، غير أنا نسردها لاقامة الحجّة عليهم بما ذهبوا إليه.

11- (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) (آل عمران:

٧٧).

نزلت في عيدان بن أسوع الحضرمي، قال مقاتل في تفسيره. الإصابة ٣ / ٥١.

12- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: ٥٩).

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ٧ / ٦٠، وأحمد

... ---الصفحة ٧٠---

في مسنده: ٣٣٧، ومسلم في صحيحه كما في تاريخ بن عساکر ٧ / ٣٥٢، وتفسير القرطبي ٥ /

٢٦٠، وغيرهم: أنها نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي.

13- (يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا) (آل عمران: ١٥٤).

القائل هو عبد الله بن ابي مسلول رأس المنافقين وفيه نزلت الاية.

واخرج ابن ابي حاتم عن طريق الزبير: أنها نزلت في معتب بن قشير.

تفسير القرطبي ٢٦٢/٤، تفسير ابن كثير ٤١٨/١، تفسير الخازن ٣٠٦/١.

14- (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) (آل عمران: ١٧٣).

المراد من الناس الأوّل هو نعيم بن مسعود الاشجعي.

قال النسفي في تفسيره (١) هو جمعٌ اريد به الواحد، أو: كان له أتباع يثبطون مثل تثبيطه.

(1)المطبوع بهامش تفسير الخازن ١ / ٣١٨ «المؤلف (رحمه الله.»)

... ---الصفحة ٧١--- ...

وقال الخازن: فيكون اللفظ عاماً أريد به الخاصّ.

واخرج ابن مردويه باسناده عن ابي رافع ان النبي (صلى الله عليه وآله) وجه علياً في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الاية.

تفسير القرطبي ٢٧٩ / ٤، تفسير ابن كثير ٤٣٠ / ١، تفسير الخازن ٣١٨ / ١.

15- (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ) (النساء: ١٧٦).

نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري. وهو المستفتي، وكان يقول: أنزلت هذه الاية فيّ.

تفسير القرطبي ٢٨ / ٦، تفسير الخازن ٤٤٧ / ١، تفسير النسفي هامش الخازن ١ / ٤٤٧.

16- (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ...) (البقرة: ٢١٥).

نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً ذا مال فقال: يا رسول الله بماذا نتصدّق؟ وعلى من نُنفق؟ فنزلت الاية.

تفسير القرطبي ٣ / ٣٦، تفسير الخازن ١ / ١٤٨.

... ---الصفحة ٧٢--- ...

17- (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ) (١).)

ذهب القوم إلى أنها نزلت في أبي طالب.

وقد فصلنا القول فيها في الجزء الثامن ص ٣: ٨ (٢).)

(1) الانعام: ٢٦.

(2) أخرج الطبرى وغيره من طريق سفيان الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن عمن سمع ابن عباس انه قال: إنها نزلت في أبى طالب، ينهى عن أذى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يؤذى، وينأى ان يدخل في الاسلام. تاريخ الطبرى ٧ / ١١٠، تفسير ابن كثير ٢ / ١٢٧، الكشاف ١ / ٤٤٨، طبقات ابن سعد ١ / ١٠٥.

وقال القرطبي: هو عام في جميع الكفار اى ينهون عن اتباع محمد (صلى الله عليه وآله) وينأون عنه.

وقيل هو خاص بابى طالب ينهى الكفار ويتباعد من الايمان به ٦ / ٤٠٦.

قال الامينى: نزول هذه الاية في أبى طالب باطل لا يصح من شتى النواحي:

1- إرسال حديثه بمن بين حبيب بن ابى ثابت وابن عباس.

2- ان حبيب بن ثابت إنفرد به ولم يردده أحدٌ غيره، ولا يمكن المتابعة على ما يروه ولو فرضناه ثقة في نفسه بعد قول ابن حبان: إنه كان مدلساً، والعقيلي: غمزه ابن عون وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها. التهذيب ٢ / 179.

ونحن لا نناقش في السند بمكان سفيان الثورى ولا نؤاخذة بقول من قال: انه يدس ويكتب عن

الكذابين. ميزان الاعتدال ١ / ٣٩٦.

3- ان الثابت عن ابن عباس بعدة طرق مسندة يضاد هذه المزعمة. ففيما رواه الطبرى، وابن المنذر،

وابن ابى حاتم، وابن مردويه من طريق على بن ابى طلحة. وطريق الغوفى عنه أنها في المشركين الذين كانوا ينهون الناس عن محمد (صلى الله عليه وآله) وينأون عنه. تفسير الطبرى ٧ / ١٠٩، الدر المنثور ٣ / ٨، 9، تفسير اللوسى ٧ / ١٢٦.

4- سياق الايات الكريمة الدال على ذم أناس اىحاء كانت سيرتهم سيئة مع رسول الله (صلى الله

عليه وآله) وهم متلبسون بها عند نزول الاية كما هو صريح الخبر المنقول عن القرطبي وان

النبي(صلى الله عليه وآله)أخبر ابا طالب بنزول الاية.

وقد تنبه لذلك المفسرون فلم يقيموا للقول بنزولها فى ابى طالب وزناً، فمنهم من عزاه الى القيل،
وجعل آخرون خلافه اظهر. ورأى غير واحد خلافه أشبه «المؤلف (رحمه الله.»)

... ---الصفحة ٧٣--- ...

18- (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (المجادلة: ٢٢).

نزلت فى ابى عبيدة الجراح حين قتل أباه يوم بدر. أو: فى عبد الله بن أبى.

تفسير القرطبي ١٧ / ٣٠٧، نواذر الاصول للحكيم الترمذى: ١٥٧.

19- (وآخرونَ اعترفوا بذنبيهم خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً...) (التوبة: ١٠٣).

نزلت فى ابى لبابة الانصارى خاصة.

تفسير القرطبي ٨ / ٢٤٢، الروض الانف ٢ / ١٩٦.

20- (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ) (التوبة: ٦٢).

إن رجلاً من المنافقين قال: والله إن هؤلاء لخيارنا وأشرافنا، وإن كان ما يقول محمداً حقاً لهم شرٌّ
من الحمير. فسمعها رجلٌ من

... ---الصفحة ٧٤--- ...

المسلمين فقال: والله إن ما يقول محمداً لحقٌّ ولانت أشرُّ من الحمار.

فسعى بها الرجل إلى النبي(صلى الله عليه وآله) فأخبره فأرسل إلى الرجل فدعا، فقال: ما حملك

على الذى قلت؟ فجعل يلتعن ويحلف بالله بأنه ما قال ذلك، وجعل الرجل المسلم يقول: اللهم صدق

الصادق، وكذب الكاذب. فأنزل الله الاية.

تفسير القرطبي ٨ / ١٩٣، تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦٦.

[الملازمة بين اثبات ايمان على وإيمان غيره من الصحابة والتابعين]

12- قال [محمد رشاد سالم]:

إنَّ الرافضى لا يُمكنه أن يُثبت إيمان علىّ وعدالته وأنّه من أهل الجنّة فضلاً عن إمامته، إن لم يُثبت ذلك لابی بكر وعمر وعثمان، وإلاّ فمتى أراد إثبات ذلك لعليّ وحده لم تُساعده الأدلّة، كما أنّ النصرانىّ إذا أراد إثبات نبوّة المسيح دون محمّد لم تُساعده الأدلّة، ج ١ / ١٦٢”١ .)
وقال ص ١٦٣: الرافضة تعجز عن إثبات إيمان

(1) منهاج السنة ٢ / ٥٨.

... ---الصفحة ٧٥--- ...

علىّ وعدالته مع كونهم على مذهب الرافضة، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا صاروا من أهل السنّة، فإن احتجّوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده فقد تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية ويزيد وخلفاء بنى أميّة وبنى العبّاس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفّار(١) .)

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

ما عشت أراك الدهر عجباً.

ليت شعرى متى احتاج إيمان علىّ وعدالته إلى البرهنة؟! ومتى كفر هو حتى يؤمن؟ وهل كان فى بدء الاسلام للنبي أخٌ وموازٍ غيره؟! على حين أنّ من سمّاهم لم يسلمو بعدُ، وهل قام الاسلام إلاّ بسيفه وساناه؟! وهل هزمت جيوش الشرك إلاّ صولته وجولته؟! وهل هتك ستور الشبه والاحاد غير بيانه وبرهانه؟! وهل طهّر الله الكعبة البيت الحرام عن دنس الاوثان إلاّ بيده الكريمة؟! وهل طهّر الله فى القرآن الكريم بيتاً عن الرّجس غير بيت هو سيّد أهله بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟! وهل كان أحدٌ نفس رسول الله(صلى الله عليه وآله) غيره بنصّ الذّكر الحكيم؟! وهل أحدٌ شرى نفسه إبتغاء مرضاة الله ليلة المبيت غيره؟! وهل أحدٌ من المؤمنين أولى بهم من أنفسهم كرَسُولِ الله غيره؟! لاها الله.

(1)المصدر السابق ٢ / ٦٢.

... ---الصفحة ٧٦--- ...

إنَّ احاديث الشيعة في كلِّ هذه متواترة وهي التي ألزمتهم بالاخبارات إلى هذه المآثر كلها غير أنَّهم إذا خاصموا غيرهم إحتجَّوا بأحاديث أهل السنَّة؛ لأنَّ الحجَّة تجب أن تكون ملزمةً للخصم من دون حاجة لهم إليها في مقام الثبوت، وهذا طريق الحجاج المطَّرد لا ما يراه علماء القوم فإنَّهم بأسرهم يحتجَّون في كلِّ موضوع بكتب أعلامهم وأحاديثهم، وهذا خروجٌ عن أصول الحجاج والمناظرة. وليتني أدري ما الملازمة بين ايمان علىٍّ وعدالته وايمان من ذكرهم، هل يحسبهم وعلياً أمير المؤمنين نفساً واحدة لا يُتصوَّر التبعض فيها؟! أو يزعم أنَّ روحاً واحدة سرت في الجميع فأخذت بمفعولها من ايمان وكفر؟!!

وهل خفيت هذه الملازمة المخترعة وليدة ابن تيميَّة على الصحابة، والتابعين الشيعيين، وبعدهم على أئمة الشيعة، وعلمائهم، وأعلامهم في القرون الخالية في حجاجهم، ومناشذاتهم، ومناظراتهم المذهبية المتكثِّرة في الاندية والمجتمعات؟! أو ذهل عنها مخالفوهم في الذبِّ عنهم والمدافعة عن مبدئهم؟! لم يكن ذلك كله، ولكن يروق الرجل أن يشبَّهه الرافضة بالنصارى، ويقرن بين ايمان علىٍّ (عليه السلام) وايمان معاوية الدهاء، ويزيد الفجور؛ والماجنين من جبابرة بنى أميَّة، والتمتهكين من العبَّاسيين، وهذا مبلغ علمه ودينه وورعه وأدبه.

... ---الصفحة ٧٧--- ...

[الشيخ نصير الدين الطوسي]

13- وفي ج ٢ ص ٩٩ قذف شيخ الأمة نصير الملة والدين الطوسي، وأتباعه، والرافضة كلَّهم بأنواع من التهتك والاستهتار من إضاعة الصلوات، وارتكاب المحرَّمات واستحالتها، وعدم التجنُّب عن الخمر والفواحش حتَّى في شهر رمضان، وتفضيل الشرك بالله على عبادة الله، ويراها حال الرافضة دائماً.

إلى غيرها ممَّا علمت البحاثة أنَّها أكاذيب وطامَّات أريد بها إشاعة الفحشاء في الذين آمنوا بتشويه سمعتهم، والله تعالى هو الحَكَم الفصل يوم تُنصب الموازين، ويُسأل كلُّ أحد عمَّا لفظه من قول، وما يلفظ من قول إلاَّ لديه رقيبٌ عتيدٌ (١).

[الموقف من اصحاب الردّة]

14- قال [محمد رشاد سالم]:

أشهر الناس بالردّة خصوم ابى بكر الصديق (رضى الله عنه) وأتباعه كمسيلمة الكذاب

(1) منهاج السنة ٣ / ٤٤٥ - ٤٥٠، الوجه الثانى من الوجوه التى اقامها للرد على العلامة الحلى عند استدلاله بقول الشيخ نصير الدين الطوسى وروايته حديث «ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة» الا انه ضمن هذا الوجه سبيل من الشتائم كما نقل المؤلف (رحمه الله) بعضاً منها.
... ---الصفحة ٧٨--- ...

وأتباعه وغيرهم، وهؤلاء تتولاهم الرافضة كما ذكر فى غير واحد من شيوخهم مثل هذا الامامى -
يعنى العلامة الحلى - وغيره ويقولون: إنهم كانوا على الحق وان الصديق قاتلهم بغير حق ٢ ص
) .١١٠٢

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

ليت هناك مسائل هذا الرجل عمّن أخبره بتولّى الرافضة لمسيلمة ونظرائه، وهم لا يفتأون يُسمّونه بالكذاب، ويروون الفضائح من أعماله، وكتبهم مفعمةً بمخاريقه، وهم لا يحصرون النبوة إلا بخاتمها محمد سيّد الانبياء صلوات الله عليه وآله وعليهم، ويكفّرون من يدّعيها غيره.
وليته دلنا على أولئك الشيوخ الذين نقل عنهم ذلك القول المائن، أو هل شافهوه بعقيدتهم؟! فلم لم يذكر أسماءهم؟! ولم لم يسمّ أشخاصهم؟! على أنه غير مؤتمن فى النقل عنهم، وهو لا يزال يتحرّى الواقعة فيهم. أو أنه وجده فى كتبهم؟! فما هى تلك الكتب؟! وأين هى؟! ولمن هى؟!
وأما شيخهم الاكبر العلامة الحلى فهذه كتبه الكلامية وفى العقائد بين مخطوط ومطبوع فى أى منها توجد هذه الفرية؟! نعم لا توجد إلا فى علبه عداء ابن تيمية، وفى عيبة مخازيه، أو فى كتاب

(1)المصدر السابق ٣ / ٤٥٨.

... ---الصفحة ٧٩--- ...

مفترياته اللهم إليك المشتكى.

[نزول (هل أتى) فى أهل البيت]

15- قال [محمد رشاد سالم]:

ذكر - العلامة الحلّي - أشياء من الكذب تدلُّ على جهل ناقلها مثل قوله: نزل فى حقهم - فى حق أهل البيت - هل أتى، فإنَّ هل أتى مكِّيَّةٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَعَلَىٰ إِنَّمَا تَزُوجُ فَاطِمَةَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَوَلَدَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بَعْدَ نَزُولِ هَلْ أَتَى، فَقَوْلُهُ: «إِنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ» مِنَ الْكُذْبِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَزُولِ الْقُرْآنِ وَأَحْوَالِ هَذِهِ السَّادَةِ الْآخِيَارِ. ٢ ص ١١٧ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

إنَّ الرَّجُلَ لَا يَنْحَصِرُ جِهْلُهُ بِبَابٍ دُونَ بَابٍ فَهُوَ كَمَا أَنَّ جَاهِلٌ فِي الْعُقَائِدِ جَاهِلٌ فِي الْفِرَقِ، جَاهِلٌ فِي السِّيَرَةِ، جَاهِلٌ فِي الْأَحْكَامِ، جَاهِلٌ فِي الْحَدِيثِ، كَذَلِكَ جَاهِلٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ أَوْلًا أَنَّ كُونَ السُّورَةِ مَكِّيَّةٌ لَا يَنَافَى كُونَ بَعْضِ آيَاتِهِ مَدِينِيَّةٌ وَبِالْعَكْسِ، وَقَدْ أَطْرَدَ ذَلِكَ فِي السُّورِ الْقُرْآنِيَّةِ كَمَا مَرَّ ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ (٢).

(1) المصدر السابق ٤ / ٢٠.

(2) واليك نص ما جاء هناك:

1- سورة العنكبوت، مكِّيَّةٌ الْآ عَشْرَةَ آيَاتٍ مِنْ أَوْهَا.

تفسير الطبرى ٢٠ / ٨٦، تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣، السراج المنير للشرييني ٣ / ١١٦.

2- سورة الكهف، مكِّيَّةٌ الْآ سَبْعَ آيَاتٍ مِنْ أَوْلَاهَا، وَقَوْلُهُ «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ...».

تفسير القرطبي ١٠ / ٣٤٦، اتقان السيوطى ١ / ١٦.

3- سورة هود، مكِّيَّةٌ الْآ قَوْلُهُ: «وَاقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ...» كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطَبِيِّ ٩ / ١، وَقَوْلُهُ:

«فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك» كما فى السراج المنير ٢ و ٤٠.

4- سورة مريم، مكيّة الآ آية السجدة، وقوله: «وان منكم إلاّ واردها» كما فى اتقان السيوطى ١ / ١٦.

5- سورة الرعد، مكيّة الآ قوله: «ولايزال الذين كفروا...»، وبعض آيها الآخر أو بالعكس كما نص به القرطبى فى تفسيره ٩ / ٢٧٨. والرازى فى تفسيره ٦ / 258، والشربيني فى تفسيره ٢ / ١٣٧.

6- سورة إبراهيم، مكيّة إلاّ قوله: «الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله» الايتين نصّ عليهما القرطبى عن تفسيره ٩ / ٣٣٨، والشربيني فى السراج المنير ٣ / ١٥٩.

... ---الصفحة ٨٠--- ...

7- سورة الاسراء، مكيّة الآ قوله: «وان كادوا ليستفزونك من الارض...» الى قوله: «واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً» كما فى تفسير القرطبى ١٠ / ٢٠٣. والرازى ٥ / ٥٤٠، والسراج المنير ٢ / ٢٦١.

8- سورة الحج، مكيّة الآ قوله: «ومن الناس من يعبد الله على حرف» كما فى تفسيرى القرطبى ١٢ / ١ / ٢٠٦، والسراج المنير ٢ / ٥١١.

9- سورة الفرقان، مكيّة الآ قوله: «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر...» كما فى تفسير القرطبى ١٣ / ١، والسراج المنير ٢ / ٦١٧.

10- سورة النمل، مكيّة إلاّ قوله: «وان عاقبتهم فعاقبوا...» الى آخر السورة. نص بذلك القرطبى فى تفسيره ١٥ / ٦٥، والشربيني فى تفسيره ٢ / ٢٠٥.

11- سورة القصص، مكيّة الآ قوله: «الذين آتيناهم الكتاب من قبله.»

وقيل: الآ آية: «ان الذى فرض عليك القرآن...» كما فى تفسير القرطبى ١٣ / ٢٤٧، والرازى ٦ / ٥٨٥.

12- سورة المدثر، مكيّة غير آية من آخرها على ما قيل كما فى تفسير الخازن ٤ / ٣٤٣.

13- سورة القمر، مكيّة الآ قوله: «سيهزم الجمع ويولون الدبر، قاله الشربيني فى السراج المنير ٤ /

- 14- سورة الواقعة، مكيّة الأربع آيات كما فى السراج المنير ٤ / ١٧١.
- 15- سورة المطففين، مكيّة الأايّة الأولى، ومنها انتزع اسم السورة كما اخرج الطبرى فى ٣٠ / ٥٨ من تفسيره.
- 16- سورة الليل، مكيّة الأولها، ومنها اسم السورة كما فى الاتقان ١ / ١٧.
- 17- سورة يونس، مكيّة الأايّة قوله: «وإن كنت فى شك» الايتين او الثلاث او قوله: «ومنهم من يؤمن به...» كما فى تفسير الرازى ٧٧٤/٤، واتقان السيوطى 1/15، وتفسير الشربيني ٢/٢.
- ... ---الصفحة ٨١--- ...

كما ان غير واحد من السور المدنية فيها آيات مكيّة:
 منها: سورة المجادلة، فانها مدنية الأايّة العشر الأولى، ومنها تسمية السورة كما فى تفسير ابى السعود فى هامش ج ٨ من تفسير الرازى ص ١٤٨، والسراج المنير ٢١٠.٤ /
 ومنها: سورة البلد، مدنية الأايّة الأولى «وبها تسميتها بالبلد» الى غاية الايّة الرابعة كما قيل فى الاتقان ١٧/١.

وسور اخرى لا نطيل بذكرها المجال.

على ان من الجائز نزول الايّة مرتين كآيات كثيرة نص العلماء على نزولها مرّة بعد اخرى عظّة وتذكيراً، او اهتماماً بشأنها، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرّة، نظير البسملة، واول سورة الروم، وآيّة الروح، وقوله «ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين»، وقوله: «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» الى آخر النحل، وقوله «من كان عدوا لله...»، وقوله «أقم الصلاة طرفى النهار»، وقوله «أليس الله بكاف عبده»، وسورة الفاتحة فانها نزلت مرّة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرّة بالمدينة حين حوّلت القبلة، ولثنية نزولها سميت بالثاني، كما فى اتقان السيوطى ١ / ٦٠، وتاريخ الخميس ١ / ١١». المؤلف (رحمه الله.)

... ---الصفحة ٨٢--- ...

وهذا معنى قول ابن الحصار: إنَّ كلَّ نوعٍ من المكيِّ والمدنيِّ منه آياتٌ مستثنات (١).
وثانياً: إنَّ أوثق الطرق الى كون السورة أو الآية مكيّة أو مدنيّة هو ما تضافر النقل به في شأن نزولها
بأسانيد مستفيضة، دون الاقوال المنقطعة عن الاسناد، وقد أسلفنا في ص ١٠٠ - ١٠٤ من هذا
الجزء شطراً مهماً ممَّن خرَّج هذا الحديث وأخبت إليه (٢).

(1) الاتقان ١ / ٢٣ «المؤلف (رحمه الله)».

(2) نقل المؤلف (رحمه الله) في المجلد الثالث من الغدير ص ١٠٧ قائمة باسماء رواة الحديث
الوارد في شأن نزول الآية الشريفة، اليك نصّها بتهديب منّا:

- 1- ابو جعفر الاسكاني المتوفى ٢٤٠ في رسالته التي ردّ بها على الجاحظ.
- 2- الحكيم محمد بن علي الترمذى، كان حياً في سنة ٢٨٥، ذكره في نوادر الأصول: ٦٤.
- 3- الحافظ محمد بن جرير الطبرى المتوفى ٣١٠، ذكره في اسباب نزول هل أتى كما في الكفاية.
- 4- ابن عبد ربه المالكي في العقد الفريد ٣ / ٤٢ - ٤٧ (حديث احتجاج المأمون على اربعين فقيهاً).

- 5- الحاكم النيسابورى المتوفى ٤٠٥، ذكره في مناقب فاطمة (عليها السلام) كما في الكفاية.
- 6- الحافظ ابن مردويه ابو بكر الاصفهاني، المتوفى ٤١٦، أخرجه في تفسيره .عنه جمع، وقال
الالوسى في روح المعاني بعد نقله عنه: والخبر مشهور.

- 7- ابو اسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧ أو ٤٣٧ في تفسيره «الكشف والبيان».
- 8- الواحدى النيسابورى المتوفى ٤٦٨ في تفسيره البسيط، واسباب النزول: ٣٣١.
- 9- الحافظ ابن الفتوح الاندلسى الحميدى المتوفى ٤٨٨، ذكره في فوائده.
- 10- جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨ في الكشاف ٢ / ٥١١.

... ---الصفحة ٨٣--- ...

-
- 11- الخطيب الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في المناقب: ١٨٠.
 - 12- الحافظ ابو موسى المدني المتوفى ٥٨١ في الذيل كما في الاصابة.

- 13- فخر الدين الرازى المتوفى ٦٠٦ فى تفسيره ٨ / ٢٧٦.
- 14- ابن الصلاح الشهرزودى الشرخانى المتوفى ٦٤٣، كما يأتى عنه فى الكفاية.
- 15- ابن طلحة الشافعى المتوفى ٦٥٢، ذكره فى مطالب السؤل: ٣١.
- 16- السبط ابن الجوزى المتوفى ٦٥٤، رواه فى تذكرته من طريق البغوى والثعلبى.
- 17- ابن ابى الحديد المعتزلى المتوفى ٦٥٥ فى شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٥٧.
- 18- الحافظ الكنجى الشافعى المتوفى ٦٥٨ فى الكفاية: ٢٠١.
- 19- القاضى ناصر الدين البيضاوى المتوفى ٦٨٥ فى تفسيره ٢ / ٥٧١.
- 20- الحافظ محب الدين الطبرى المتوفى ٦٩٤ فى الرياض النضرة ٢ / ٢٠٧، ٢٢٧ وقال: وهو قول الحسن وقتادة.
- 21- ابو حمزة الازدى الاندلسى المتوفى ٦٩٩ فى بهجة النفوس ٤ / ٢٢٥.
- 22- حافظ الدين النسفى المتوفى ٧٠١ أو ٧١٠. فى تفسيره هامش الخازن ٤ / ٤٥٨، رواه فى سبب نزول الاية ولم يرو غيره.
- 23- شيخ الاسلام الحموينى المتوفى ٧٢٢ فى فرائد السمطين.
- 24- نظام الدين القمى النيسابورى فى تفسيره هامش الطبرى ٢٩ / ١١٢.
- 25- علاء الدين الخازن البغدادى المتوفى ٧٤١ فى تفسيره ٤ / ٣٥٨.
- 26- القاضى اللايجى المتوفى ٧٥٦ فى المواقف ٣ / ٢٧٨.
- 27- ابن حجر المتوفى ٨٥٢ فى الاصابة ٤ / ٣٨٧.
- 28- جلال الدين السيوطى المتوفى ٩١١ فى الدر المنثور ٦ / ٢٩٩.
- 29- ابو السعود العمادى المتوفى ٩٨٢ فى تفسيره هامش تفسير الرازى ٨ / ٣١٨.
- 30- اسماعيل البدوسى المتوفى ١١٣٧ فى تفسيره روح البيان ١٠ / ٢٦٨ - ٢٦٩.
- 31- الشوكانى المتوفى ١١٧٣ فى تفسيره فتح القدير ٥ / ٣٣٨.
- 32- الاستاذ محمد سليمان محفوظ فى اعجب ما رأيت ١ / ١٠.
- 33- السيد الشبلنجى فى نور الابصار: ١٢ - ١٤.

34- السيد محمود القراغولى فى جوهرة الكلام: ٥٦.

«المؤلف (رحمه الله.))»

... ---الصفحة ٨٤--- ...

فليس هو من كذب الرافضة حتى يدل على جهل ناقله، ولا على شيخنا العلامة الحلّي من تبعه فى نقله، فإن كان فى نقله شائبة سوء فالعلامة ومشايخ قومه على شرع سواء.

... ---الصفحة ٨٥--- ...

وثالثاً: إن القول بأنها مكّيّة ليس ممّا اتفق عليه العلماء، بل الجمهور على خلافه كما نقله الخازن فى تفسيره ٤ ص ٣٥٦ عن مجاهد وقتادة والجمهور.

وروى ابو جعفر النحاس فى كتابه الناسخ والمنسوخ من طريق الحافظ ابى حاتم عن مجاهد، عن ابن عباس حديثاً فى تلخيص آى القرآن المدنى من المكىّ وفيه: والمدثر إلى آخر القرآن إلا إذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ بربّ الفلق، وقل أعوذ بربّ الناس، فإنهنّ مدنيّات، وفيها سورة هل أتى (١).)

وقال السيوطى فى الاتقان ١ ص ١٥ بعد نقل الحديث: هكذا أخرجه بطوله وإسناده جيّد رجاله كلّهم ثقّات من علماء العربية المشهورين.

وأخرج الحافظ البيهقى فى دلائل النبوة بإسناده عن عكرمة والحسين بن ابى الحسن حديثاً فى المكىّ والمدنىّ من السور (٢).)

وعدّ من المدنيّات «هل أتى» الاتقان ١ ص ١٦.

ويروى ابن الضريس فى فضائل القرآن عن عطاء عدّ سورة

(1)الناسخ والمنسوخ لابي جعفر النحاس: ٢٦٠، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٩٨٩.

(2)دلائل النبوة.

... ---الصفحة ٨٦--- ...

الانسان من المدنيّات، كما فى الاتقان ١ ص ١٧.

وعدّها الخازن فى تفسيره ١ ص ٩ من السور النازلة بالمدينة.

وهذه مصاحف الدنيا بأجمعها مخطوطها ومطبوعها تخبرك عن جليّة الحال فإنّها مجمعةٌ على أنّها مدنيّةٌ، فهل الأمة أجمعت فيها على خلاف ما اتّفق عليه العلماء إن صحّت مزعمة ابن تيميّة؟ فما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنّه لتذكرةٌ للمتّقين، وإنّا لنعلم إنّ منكم مكذّبين. ورابعاً: إنّ القائلين بأنّ فيها آية أو آيات مكّيّة كالحسن، وعكرمة، والكلبي، وغيرهم مصرّحون بأنّ الايات المتعلّقة بقصة الاطعام مدنيّة.

وخامساً: لاملزمة بين القول بمكّيّتها وبين نزولها قبل الهجرة، إذ من الممكن نزولها في حجة الوداع، بعد صحّة إرادة عموم قوله: وأسيراً للمؤمن الداخل فيه المملوك كما قاله ابن جُبَيْر، والحسن، والضحاك، وعكرمة، وعطا، وقتادة، واختاره ابن جرير وجمع آخرون.

... ---الصفحة ٨٧--- ...

[المودّة في القربى]

16- قال [محمد رشاد سالم]:

قوله - يعنى العلامة الحلّي - ايجاب مودّة أهل البيت بقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى) غلطٌ.

ومما يدلُّ على هذا أنّ الاية مكّيّة ولم يكن علىّ بعدُ قد تزوّج بفاطمة ولا ولد لهما أولاده. ٢ ص ١١١٨).

وقال في ص ٢٥٠: أمّا قوله - يعنى العلامة - : وأنزل الله فيهم (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى) فهذا كذبٌ، فإنّ هذه الاية في سورة الشورى وهى مكّيّة بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوَّج علىّ بفاطمة، وقبل أن يولد له الحسن والحسين.

- إلى أن قال :- وقد ذكر طائفة من المصنّفين من أهل السنّة والجماعة والشيعه من أصحاب أحمد وغيرهم حديثاً عن النبي (صلى الله عليه وآله): «إنّ هذه الاية لمّا نزلت قالوا: يا رسول الله من هؤلاء؟!»

قال: علىّ وفاطمة وإبناهما.»

وهذا كذبٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث، وممَّا

(1) منهاج السنة ٢٧ / ٤ .

... ---الصفحة ٨٨--- ...

يبيِّن ذلك أنَّ هذه الآية نزلت بمكَّة باتِّفاق أهل العلم، فإنَّ سورة الشورى جميعها مكِّيَّة بل جميع ال
حميم كلهن مكِّيَّات.

ثمَّ فصلَّ تاريخ ولادة السبطين الحسينين إثباتاً لا طَّلَاعه وعلمه بالتاريخ (١).)

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

لو لم يكن في كتاب الرجل إلَّا ما في هذه الجمل من التدجيل والتمويه على أجر صاحب الرسالة،
والقول المزور، والفريية الشائنة، والكذب الصريح، لكفى عليه عاراً وشناراً.
لم يصرِّح أحدٌ بأنَّ الآية مكِّيَّة فضلاً عن الاتفاق المكذوب على أهل العلم، وإنَّما حسب الرجل ذلك
من إطلاق قولهم: إنَّ السورة مكية.

فحق المقال فيه ما قدَّمناه ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ وفي هذا الجزء ص ٦٩ - ١٧١ (٢).

ودعوى كون جميع سورة الشورى مكِّيَّة تُكذِّبها استثناءهم قوله تعالى (أم يَقُولُونَ افترى عَلَى اللَّهِ
كذِباً) إلى قوله (خَبِيرٌ بَصِيرٌ) وهى أربع آيات. واستثناء بعضهم قوله تعالى (وَالَّذِينَ

(1)المصدر السابق ٤ / ٥٦٢.

(2)تقدَّمت هذه الاحالة فى الهامش (١) من الصفحة السابقة.

... ---الصفحة ٨٩--- ...

إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ) إلى قوله (مِنْ سَبِيلٍ) وهى عدَّة آيات (١). فضلاً عن آية المودَّة.

ونصَّ القرطبي فى تفسيره ١٦ ص ١، والنيسابورى فى تفسيره، والخازن فى تفسيره ٤ ص 49،
والشوكانى فى فتح القدير ٤ ص ٥١٠ وغيرهم عن ابن عبَّاس وقتادة على أنَّها مكِّيَّة إلَّا ربع آيات
أولها (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً.))

وأما حديث أن الآية نزلت في عليّ وفاطمة وابناهما، وإيجاب مودّتهم بها فليس مختصاً بآية الله
العلامة الحلّي ولا بأئمة من الشيعة، بل أصفق المسلمون على ذلك إلا شذاذاً من حملة الروح الامويّة
نظراء ابن تيمية وابن كثير، ولم يقف القارئ ولن يقف على شيء من الاتّفاق المكذوب على أهل
المعرفة بالحديث. ليت الرجل دُنّا على بعض من اولئك المجمعين، أو على شيء من تأليفهم، أو
على نزر من كلماتهم وقد أسلفنا في ج ٢ ص ٣٠٦-٣١١ ما فيه بلغة وكفاية نقلاً عن جمع من
الحفّاظ والمفسّرين من أعلام القوم وهم:

الامام أحمد.

ابن المنذر.

(1) تفسير الخازن ٥ / ٩٤، الاتقان ١ / ٢٧ «المؤلف (رحمه الله)».

... ---الصفحة ٩٠---

ابن أبي حاتم.

الطبري.

الطبراني.

ابن مردويه.

الثعلبي.

ابو عبد الله الملاّ.

ابو الشيخ.

النسائي.

الواحدي.

ابو نعيم.

البعوي.

البزار.

ابن المغازلي.

الحسكاني.

محبّ الدين.

الزمخشري.

ابن عساكر.

ابو الفرج.

الحموي.

... ---الصفحة ٩١ --- ...

النيسابوري.

ابن طلحة.

الرازي.

أبو السعود.

ابو حيّان.

ابن أبي الحديد.

البيضاوي.

النسفي.

الهيثمي.

ابن الصبّاغ.

الكنجي.

المناعي.

القسطلاني.

الزرندي.

الخازن.

الزرقاني.

ابن حجر.

السمهودى.

السيوطى.

الصفورى.

... ---الصفحة ٩٢-- ...

الصبان.

الشبلنجى.

الحضرمى.

النبهاني (١).

(1) واليک مصادر مرويات هؤلاء الاعلام كما احال عليها المؤلف (رحمه الله):

1- أخرج أحمد فى المناقب، وابن المنذر، وابن ابى حاتم، والطبرانى، وابن مردويه، والواحدى، والثعلبى، وابو نعيم، والبغوى فى تفسيره، وابن المغازلى فى المناقب باسانيدهم عن ابن عباس قال: لَمَّا نزلت هذه الاية قيل: يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: على وفاطمة وابناهما.

ورواه محب الدين الطبرى فى الذخائر: ٢٥، والزمخشري فى الكشاف ٢ / ٣٣٩، والحمويى فى الفرائد، والنيسابورى فى تفسيره، وابن طلحة الشافعى فى مطالب السؤل: ٨ وصححه، والرازى فى تفسيره، وابو السعود فى تفسيره (هامش الرازى) ٧ / ٦٦٥، وابوحيان فى تفسيره ٧ / ٥١٦، والنسفى فى تفسيره ٤ / ٩٩، والهيشمى فى الجمع ٩ / 168، وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة: ١٢، والحافظ الكنجى فى الكفاية: ٣١، والقسطلانى فى المواهب، والزرقانى فى شرح المواهب ٧ / ٣ و٢١، وابن حجر فى الصواعق: ١٠١ و١٣٥، والسيوطى فى احياء الميت (هامش الاتحاف 239): (، والشبلنجى فى نور الابصار: ١١٢، والصبان فى الاسعاف (هامش نور الابصار): ١٠٥.

... ---الصفحة ٩٣-- ...

2- أخرج الحافظ ابو عبد الله الملاّ في سيرته: ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ان الله جعل اجرى عليكم المودة في أهل بيتى وانى سائلكم غداً عنهم.

رواه المحب الطبرى في الذخائر: ٢٥، وابن حجر في الصواعق: ١٠٢ و ١٣٦، والسمهودى في جواهر العقدين.

3- قال جابر بن عبد الله: جاء اعرابى الى النبى(صلى الله عليه وآله) وقال :يا محمد اعرض على الاسلام فقال: تشهد ان لا اله الا الله... قال تسألنى عليه اجراً؟ قال: لا الا المودة فى القربى، قال: قرابتى أو قرابتك. قال: قرابتى...

أخرجه الحافظ الكنجى فى الكفاية: ٣١.

4- أخرج الحافظ الطبرى، وابن عساكر، والحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل، بعدة طرق عن ابى امامة الباهلى قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى، وخلقنى من شجرة واحدة... ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا اكبه الله على منخريه فى النار - ثم تلا: (قل لا أسالكم عليه اجراً الا المودة فى القربى). ذكره الكنجى فى الكفاية: ١٧٨.

5- أخرج أحمد وابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى: ومن يقترب حسنة. قال المودة لال محمد.

رواه الثعلبى فى تفسيره مسنداً، ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول: ١٣، وابن المغازلى فى المناقب، وابن حجر فى الصواعق: ١٠١، والسيوطى فى الدر المنثور ٦ 7 /، واحياء الميت: ٢٣٩، والحضرمى فى الرشفة: ٢٣، والنبهانى فى الشرف المؤيد: ٩٥.

6- أخرج ابو الشيخ ابن حبان فى كتابه الثواب من طريق الواحدى عن على(عليه السلام). قال: فينال حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن.

ثم قرأ: قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى.

ذكره ابن حجر فى الصواعق: ١٠١ و ١٣٦، السمهودى فى جواهر العقدين.

... ---الصفحة ٩٤--- ...

7- عن ابى الطفيل قال: خطبنا الحسن بن على بن ابى طالب (عليه السلام) فحمد الله واثنى عليه، وذكر امير المؤمنين علياً (رضى الله عنه)، ثم قال... وانا من اهل البيت الذين إفترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم. فقال فيما انزل على محمد: (قل لا أسألكم عليه اجراً الاّ المودة فى القربى...) أخرج البزار، والطبرانى فى الكبير، وابو الفرج فى مقاتل الطالبين، وابن ابى الحديد فى شرح النهج ٤ / ١١، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٤٦، وابن الصباغ فى الفصول: ١٦٦، والكنجى فى الكفاية: ٣٢، وابن حجر فى الصواعق: ١٠١ و ١٣٦، والصفورى فى نزهة المجالس ٢ / ٢٣١، والحضرمى فى الرشفة: ٤٣.

8- أخرج الطبرى فى تفسيره ٢٤ / ١٦ باسناده عن السدى عن ابى الديلم قال: لما جىء بعلى بن الحسين (الامام السجاد (رضى الله عنه) اسيراً فأقيم على درج دمشق، فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذى قتلكم... فقال له على بن الحسين (رضى الله عنه): اقرات القرآن؟ قال نعم. قال: ماقرأت: قل لا أسألكم عليه اجراً الاّ المودة فى القربى؟ قال: وانكم لانتم هم؟ قال نعم.

رواه التعلبى فى تفسيره باسناده، وأشار اليه ابو حيان فى تفسيره ٧ / ٥١٦، واخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٦ و ٧، وابن حجر فى الصواعق ١٠١ و ١٣٦ عن الطبرانى، والزرقانى فى شرح المواهب ٧ / ٢٠.

9- روى الطبرى فى تفسيره ٢٤ و ١٦ و ١٧ عن سعد بن جبير، وعمرو بن شعيب أنّهما قالوا: هى قربى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ورواه عنهما وعن السدى ابو حيان فى تفسيره والسيوطى فى الدر المنثور.

وقال ابن حجر فى الصواعق: ٨٩:

أخرج الديلمى عن ابى سعيد الخدرى ان النبى (صلى الله عليه وآله) قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علىّ. وكان هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى فى قوله تعالى: وقفوهم انهم مسؤولون اى عن ولاية على واهل البيت لان الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعرف الخلق بانه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الاّ المودة فى القربى.

والمعنى: إنهم يُسألون: هل والوهم حق المولاة كما أوصاهم النبي (صلى الله عليه وآله) أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة. «المؤلف (رحمه الله.))»
... ---الصفحة ٩٥--- ...

وقول الامام الشافعي في ذلك مشهورٌ قال:
يا أهل بيت رسول الله حبِّكم ... فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ
كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصلِّ عليكم لا صلاة لهُ
ذكرهما له ابن حجر في الصواعق: ٨٧، الزرقاني في شرح المواهب ٧ ص ٧، الحمزاوي المالكي في
مشارك الانوار: ٨٨، الشبراوي في الاتحاف: ٢٩، الصبّان في الاسعاف: ١١٩.
وقال العجلوني(١) في كشف الخفاء ج ١ ص ١٩:

وفي هذا مع زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر ... بنسبتهم للطاهر الطيّب الذّكرِ
فحبّهم فرضٌ على كل مؤمن ... أشار إليه الله في محكم الذّكرِ
ومن يدّعى من غيرهم نسبةً له ... فذلك ملعونٌ أتى أقبح الوزرِ

(1) الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى ١١٦٢ توجد ترجمته في سلك الدرر
للمرادي.

... ---الصفحة ٩٦--- ...

وقد خصّ منهم نسلُ زهراء الاشرف ... بأطراف تيجانٍ من السندس الخضرِ
ويُغنيهم عن لبس ما خصّهم به ... وجوهٌ لهم أبهى من الشمس والبدرِ
ولم يمتنع من غيرهم لبس أخضر ... على رأى من يعزى لاسيوط ذى الخبرِ
وقد صحّحوا عن غيره حرمة الذى ... رآه مباحاً فاعلم الحكم بالسبرِ
وأما انّ تزويج علىّ بفاطمة(عليها السلام) كان من حوادث العهد المدني، وقد ماشينا الرجل على
نزول الاية في مكة، فإنه لا ملازمة بين إطباق الاية بهما وبأولادهما وبين تقدّم تزويجهما على
نزولها، كما لا منافاة بينه وبين تأخر وجود أولادهما على فرضه، فإنّ ممّا لا شبهة فيه كون كلِّ

منهما من قُربى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعمومة والنبوة، وأمّا أولادهما فكان من المقدرّ فى العلم الازلىّ أن يخلقوا منهما، كما أنه كان قد قضى بعلقة التزويج بينهما، وليس من شرط ثبوت الحكم بملاك عامّ يشمل الحاضر والغابر وجود موضوعه الفعلىّ بل إنّما يتسرّب إليه الحكم مهما وُجد ومتى وُجد وأنى وُجد.

على أنّ من الممكن أن تكون قد نزلت بمكّة فى حجّة الوداع
... ---الصفحة ٩٧--- ...

وعلىّ قد تزوّج بفاطمة وولد الحسنان، ولا ملازمة بين نزولها بمكّة وبين كونه قبل الهجرة. ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحقّ.

[حديث المؤاخاة]

17- قال [محمد رشاد سالم:]

أمّا حديث المؤاخاة - إنّ عليّاً واخاه رسول الله - فباطلٌ موضوعٌ، فإنّ النّبىّ لم يُؤآخ أحداً، ولا آخى بين المهاجرين بعضهم من بعض، ولا بين الانصار بعضهم من بعض، ولكن آخى بين المهاجرين والانصار كما آخى بين سعد بنى الربيع وعبد الرحمان بن عوف، وآخى بنى سلمان الفارسى وابى الدرداء كما ثبت ذلك فى الصحيح ٢ ص ١١٩ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

إنّ حكم الرجل ببطلان الحديث المؤاخاة الثابت بين المسلمين على بكرة أبيهم يكشف عن جهله المطبق بالحديث والسيرة، أو عن حنقه المحتدم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فلا يسعه أن ينال منه إلاّ بإنكار فضائله، فكأنه آلى على نفسه أن لا يمرّ بفضيلة

(1) منهاج السنة ٤ / ٣٢.

... ---الصفحة ٩٨--- ...

إلّا وأنكرها وفنّدها ولو بالدعوى المجردة.

فقد أوضحنا في ص ١١٢ - ١٢٥ أنّ قصة المؤآخاة وقعت بين أفراد الصحابة قبل الهجرة مرّة، وبين المهاجرين والانصار بعدها مرّة أخرى، وفي كلّ منهما آخى هو(صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين(عليه السلام)(١).)

(1) واليك تلخيص ما مرّ هناك:

آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فأخى بين ابى بكر وعمر، وفلان وفلان فجاءه على (رضى الله عنه) فقال: آخيت بين أصحابك ولم تؤآخ بينى وبين أحد فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أنت أخى فى الدنيا والاخرة.

ينتهى سند هذا الحديث الى:

امير المؤمنين على، عمر بن الخطاب، أنس بن مالك، زيد بن ابى أوفى، عبد الله بن أبى اوفى، ابن عباس، مخدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، ابى ذر الغفارى، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، ابى امامة، زيد بن ارقم، سعيد بن المسيب.

راجع جامع الترمذى ٢ / ٢١٣، مصابيح البغوى ٢ / ١٩٩، مستدرک الحاكم ٣ / ١٤، الاستيعاب ٢ / ٤٦٠، وعدّد حديث المؤآخاة من الاثار الثابتة تيسير الوصول ٢٧١٣ /، مشكاة المصابيح هامش المرقاة ٥ / ٥٦٩، الرياض النضرة ٢ / ١٦٧، فرائد السمطين الباب العشرين، الفصول المهمة: ٢٢، ٢٩، تذكرة السبط: ١٣، ١٥، كفاية الكنجى: ٨٢ وقال: هذا حديث حسن عال صحيح، السيرة النبوية لابن سيد الناس ١ / 200 - ٢٠٣ وصرّح بان هذه هى المؤآخاة قبل الهجرة، تاريخ ابن كثير ٧ / 335، اسنى المطالب للجزرى: ٩، مطالب السؤل: ١٨، الصواعق: ٧٣، ٧٥، تاريخ الخلفاء: ١١٤، الاصابة ٢ / ٥٠٧، المواقف ٣ / ٢٧٦، شرح المواهب ١ / ٣٧٣، طبقات الشعرانى ٢ / ٥٥، تاريخ القرمانى هامش الكامل ١ / ٢١٦، السيرة الحلبية ١ / ٢٣، ١٠١، وفى هامشها السيرة النبوية لزبني دحلان ١ / ٣٢٥، كفاية الشنقيطى: ٣٤، الامام على بن ابى طالب للاستاذ محمد رضا: ٢١، الامام على بن ابى طالب للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: ٧٣.

زيد بن أبى أوفى قال: لما آخى النبي(صلى الله عليه وآله) بنى اصحابه وآخى بين عمر وابى بكر...

فقال علي: فعلت باصحابك ما فعلت غيري... فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)... انت منى بمنزلة هارون من موسى... وانت أخى ورفيقى ثم قال: إخواناً على سرر متقابلين.

مناقب احمد بن حنبل، الرياض النضرة ٢ / ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠١/٦، تذكرة السبط: ١٤، كنز العمال ٣٩٠/٦، كفاية الشنقيطي: ٣٥، ٤٤.

وقال محمد بن اسحاق: وآخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل: تأخوا فى الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد على بن ابى طالب فقال: هذا أخى.

تاريخ ابن هشام ١٢٣ / ٢، تاريخ ابن كثير ٢٢٦ / ٣، السيرة الحلبية ١٠١ / ٢، الفتاوى الحديثية: ٤٢.

وقال أمير المؤمنين: آخى رسول الله بين عمر وابى بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد ابن الحارثة... الى ان قال: وبينى وبينى نفسه.

أخرجه الخليلي فى الخليعات، وسعيد بن منصور فى سننه كما فى كنز العمال ٦ / ٣٩٤ «المؤلف (رحمه الله)».

... ---الصفحة ٩٩---

وحسب الرجل ما فى فتح البارى ٧ ص ٢١٧ للحافظ ابن حجر العسقلانى قال بعد بيان كون المؤاخاة مرتين وذكر جملة من أحاديثهما:

وأنكر ابن تيمية فى كتاب الرد (١) على ابن المطهر الرافضى فى المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبى لعلى قال: لأن

(1) وهو كتاب منهاج السنة الذى نتكلم حوله «المؤلف».

... ---الصفحة ١٠٠---

المؤاخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضاً، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبى للاحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجرى لمهاجرى.

وهذا ردٌ للنص بالقياس، وإغفالٌ عن حكمة المؤاخاة، لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض

بالمال والعشيرة والقوى، فأخى بين الاعلى والادنى، ليرتفعن الادنى بالاعلى، ويستعين الاعلى بالادنى، وبهذا نظر فى مؤاخاته لعلّى لأنه هو الذى كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمرّ، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأنّ زيدا مولاهم فقد ثبتت أخوتهما وهما من المهاجرين، وسيأتى فى عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إنّ بنت حمزة بنت أخى.

وأخرج الحاكم، وابن عبد البرّ بسند حسن عن ابى الشعثاء، عن ابن عبّاس: أخى النّبى (صلى الله عليه وآله) بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين.

قلت: وأخرجه الضياء فى المختارة من المعجم الكبير للطبرانى، وابن تيميّة يصرّح بأنّ أحاديث المختارة أصحّ وأقوى من أحاديث المستدرک.

وقصة المؤاخاة الاولى - ثمّ ذكر حديثها الصحيح من طريق ... ---الصفحة ١٠١--- ...

الحاكم الذى أسلفناه ..

وذكر العلامة الزرقانى فى شرح المواهب ١ ص ٣٧٣ جملةً من الاحاديث والكلمات الواردة فى كلتا المرّتين من المؤاخاة وقال: وجاءت أحاديث كثيرة فى مؤاخاة النّبى (صلى الله عليه وآله) لعلّى.

ثمّ أوعز إلى مزعمة ابن تيميّة وردّ عليه بكلام الحافظ ابن حجر المذكور.

أتبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتبعوا من دونه أولياء.

[فضائل فاطمة الزهراء (عليها السلام)]

18- قال [محمد رشاد سالم]:

الحديث الذى ذكر - العلامة - عن النّبى (صلى الله عليه وآله): انّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها الله وذريّتها على النار. كذبٌ بإتّفاق أهل المعرفة بالحديث.

ويظهر كذبه لغير أهل الحديث ايضاً فإنّ قوله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها... باطلٌ قطعاً فإنّ سارة أحصنت فرجها ولم يحرّم الله جميع ذريّتها على النار، وايضاً فصيحة عمّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحصنت فرجها ومن ذريّتها محسنٌ وظالمٌ.

... ---الصفحة ١٠٢--- ...

وفى الجملة: اللواتى حصين فروجهن لا يُحصى عددهن إلا الله، ومن ذريتهن البر والفاجر والمؤمن والكافر.

وايضاً فضيلة فاطمة ومزيتهها ليست بمجرد إحسان الفرج فإن هذا تشارك فيه فاطمة وجمهور نساء المؤمنين ٢ ص ١٢٦ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

عجباً لهذا الرجل وهو يحسب أن الاجماع والاتفقات طوع إرادته، فإذا لم يرقه تأويل آية أو حديث أو مسألة أو اعتقاد يقول فى كل منها للملا العلمى: اتفقوا، فتلبىه الاحياء والاموات، ثم يحتج بإتفاقهم.

ولعمر الحق لو لم يكن الانسان منهياً عن الكذب ولغو الحديث لما يأتى منهما فوق ما أتى به الرجل.

ليت شعرى كيف يكون هذا الحديث متفقاً على بطلانه وكذبه وقد اخرجته جماعة من الحفاظ وصححه غير واحد من أهل المعرفة بالحديث، وليته أوعز إلى من شد منهم بالحكم بكذبه، ودلنا على تأليفهم وكلماتهم، غير أنه لم يجد أحداً منهم فكون الاتفاق بالارادة كما قلناه.

(1) منهاج السنة ٤ / ٦٢ - ٦٣.

... ---الصفحة ١٠٣--- ...

وقد خرجه:

الحاكم.

الخطيب البغدادى.

البزار.

ابو يعلى.

العقيلى.

الطبرانى .
ابن شاهين .
ابو نعيم .
المحبُّ الطبرى .
ابن حجر .
السيوطى .
المتقى الهندى .
الهيثمى .
الزرقانى .
الصبان .
البدخشى .

إذا ثبتت صحة الحديث فأىُّ وزن يُقام للمناقشة فيه بأوهام وتشكيكات، واستحسانات واهية،
واستبعادات خيالية، كما هو
... ---الصفحة ١٠٤--- ...

دأب الرجل فى كلِّ ما لا يرتضيه من فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وأىِّ ملازمة بين إحصان
الفرج وتحريم الذرية على النار؟! حتى يُردَّ بالنقض بمثل سارة وصبية والمؤمنات، غير أن هذه
فضيلةٌ اختصت بها سيِّدة النساء فاطمة، وكم لها من فضائل تخصُّ بها ولم تحظ بمثلها فضليات
النساء من سارة الى مريم الى حواء وغيرهنَّ، فلا غضاضة إذا تفرَّد ذريَّتها بفضيلة لم يحوها غيرهم،
وكم لهم من أمثالها.

وقال العلامة الزرقانى المالكى فى شرح المواهب ٣ / ٢٠٣ فى نفي هذه الملازمة: الحديث أخرجه
ابو يعلى، والطبرانى، والحاكم وصححه عن ابن مسعود، وله شواهد، وترتيب التحريم على الاحصان
من باب إظهار مزية شأنها فى ذلك الوصف مع الالمام ببنت عمران ولمدح وصف الاحصان، وإلاَّ
فهى محرمةٌ على النار بنصِّ روايات أخر (١).

ويؤيد هذا الحديث بأحاديث أخرى منها حديث ابن مسعود: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ فَطَمَهَا
وَذَرِيَّتَهَا عَنِ النَّارِ يَوْمَ

(1) يأتى تمام كلام الزرقانى فى النقد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية «المؤلف (رحمه
الله.»»)

ذكر المؤلف (رحمه الله) تمام الكلام فى المجلد الثالث من كتابه الغدير عند تعرضه لبعض الكتب
بالنقد والاصلاح، ومنها كتاب القصيمي هذا.
... ---الصفحة ١٠٥--- ...

القيامة (١) .)

وقوله (صلى الله عليه وآله): لفاطمة إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك (٢) .)

وقوله (صلى الله عليه وآله) لعلى: إن الله قد غفر لك ولذريتك. راجع ص ٧٨ (٣) .)

وقوله (صلى الله عليه وآله): وعدنى ربى فى أهل بيتى: من أقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ أنه لا
يُعذبهم (٤) .)

[على مع الحق]

19- قال [محمد رشاد سالم]:

حديث ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «على مع الحق، والحق يدور معه حيث دار، ولن
يفترقا حتى يردا على الحوض» من أعظم الكلام كذباً وجهاً، فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن
النبي (صلى الله عليه وآله) لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وهل يكون أكذب ممن يروى - يعنى
العلامة الحلى - عن الصحابة

(1) تاريخ ابن عساكر، الصواعق ٩٦، المواهب اللدنية كما فى شرحه للزرقانى ٣ ص ٢٠٣،

«المؤلف (رحمه الله.»»)

(2) أخرجه الطبرانى بسند رجاله ثقات، وابن حجر صححه فى الصواعق ١٤٠، ٩٦، «المؤلف (رحمه

الله.»)

(3)الصواعق: ٩٦، ١٣٩، ١٤٠ «المؤلف (رحمه الله.»)

(4)أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١٥٠ وجمع آخرون نظراء الحافظ السيوطي «المؤلف

(رحمه الله.»)

... ---الصفحة ١٠٦--- ...

والعلماء أنهم رواوا حديثاً والحديث لا يُعرف عن أحد منهم أصلاً بل هذا من أظهر الكذب. ولو قيل: رواه بعضهم وكان يمكن صحته لكان ممكناً وهو كذبٌ قطعاً على النبي (صلى الله عليه وآله) فإنّه كلامٌ ينزّه عنه رسول الله. ١٦٧، ١٦٨ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

أمّا الحديث فأخرجه جمعٌ من الحفاظ والاعلام منهم:

الخطيب في التاريخ ج ١٤ ص ٣٢١ من طريق يوسف بن محمد المؤدّب قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج: حدّثنا عبد السلام بن صالح: حدّثنا عليُّ بن هاشم بن البريد، عن ابيه، عن ابي سعيد التميمي، عن ابي ثابت مولى ابي ذرّ قال: دخلت على أمّ سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً وقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليٍّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.»

هذه أمّ المؤمنين أمّ سلمة سيّدة صحابيّّة، وقد نفى الرجل أن يكون أحد الصحابة قد رواه، كما نفى أن يكون أحد من العلماء يرويه.

إلا أن يقول: إنّ الخطيب - وهو هو - ليس من العلماء، أو لم

(1)منهاج السنة ٤ / ٢٣٨.

... ---الصفحة ١٠٧--- ...

يعتبر أمّ المؤمنين صحابيّّة، وهذا أقرب إلى مبدا ابن تيمية لأنها علويّة النزعة، علويّة الروح، علويّة المذهب.

وحدیث أم سلمة سمعه سعد بن أبي وقاص في دارها قال سمعت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: عليٌّ مع الحقِّ.

أو: الحقُّ مع عليٍّ حيث كان.

قاله في بيت أم سلمة فأرسل أحدًا إلى أم سلمة فسألها.

فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي.

فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قطُّ ألوم منك الان.

فقال ولم؟!!

قال: لو سمعتُ من النبي (صلى الله عليه وآله) لم أزل خادماً لعليٍّ حتى أموت.

أخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٦ وقال: رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

قال الاميني:

الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي قد خفي عليه لمكان التصحيف، ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم الجوزجاني: إنه كان شيخاً صالحاً صدوقاً، كما في خلاصة الكمال: ١١٨، وتهذيب التهذيب ٤ ص ٤٨.

وكيف يحكم الرجل بأن الحديث لم يروه أحدٌ من الصحابة

... --الصفحة ١٠٨-- ...

والعلماء أصلاً وهذا الحافظ ابن مردويه في المناقب، والسمعاني في فضائل الصحابة، أخرجنا

بالاسناد عن محمد بن ابي بكر عن عائشة أنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.»

وأخرج ابن مردويه في المناقب، والديلمي في الفردوس: أنه لما عقر جمل عائشة، ودخلت داراً

بالبصرة، أتى إليها محمد بن ابي بكر فسلم عليها فلم تكلمه فقال لها: أنشدك الله أتذكرين يوم

حدّثتيني عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: «الحقُّ لن يزال مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ لن يختلفا

ولن يفترقا.»

فقلت: نعم.

وروى ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١ ص ٦٨ عن محمد بن ابي بكر: انه دخل على أخته عائشة رضى الله عنها قال لها: أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ ثمَّ خرجت تُقا تلينه.»

وروى الزمخشري في ربيع الابرار قال: استأذن ابو ثابت مولى عليّ بن عليّ أمّ سلمة رضى الله عنها فقالت: مرحباً بك يا ابا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرهما؟ قال: تبع عليّ بن ابي طالب.

... ---الصفحة ١٠٩ --- ...

قالت: وُفِّت والذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والقرآن، والحقُّ والقرآن مع عليٍّ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.»

وبهذا اللفظ اخرجه اخطب الخطباء الخوارزمي في المناقب من طريق الحافظ ابن مردويه، وكذا شيخ الاسلام الحموي في فرائد السمطين في الباب ٣٧ من طريق الحافظين ابي بكر البيهقي، والحاكم ابي عبد الله النيسابوري.

وأخرج ابن مردويه في المناقب عن ابي ذر: انه سُئل عن اختلاف الناس فقال: عليك بكتاب الله والشيخ عليّ بن ابي طالب (عليه السلام)، فإنني سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه وعلى لسانه، والحقُّ يدور حيثما دار عليٌّ.»

ويوقف القارئ على شهرة الحديث عند الصحابة احتجاج أمير المؤمنين به يوم الشورى بقوله: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «الحقُّ مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ يزول الحقُّ مع عليٍّ كيفما زال.» قالوا: اللهم نعم (١).

(1) مرّ الكلام في حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣. «المؤلف (رحمه الله)».

واليك نص ما جاء هناك مع إختصار وتهذيب:

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٢١٧: أخبرني الامام شهاب الدين سعد بن

عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب الى من همدان، اخبرني ابو علي الحسن بن احمد بن الحسين فيما اذن لي في الرواية عنه، اخبرني الاديبي ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الهمداني سنة 437، اخبرني الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه. ... ---الصفحة ١١٠--- ...

وقال الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله: واخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان ابن محمد بن احمد، حدثني يعلى بن سعد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان، حدثني الحارث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى مع علي (عليه السلام) في البيت وسمعتة يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عريكم ولا عجميكم تغيير ذلك (ثم ذكر حديث المناشدة).

وأخرجه الامام الحموي في فرائد السمطين: ب ٥٨، قال: أخبرني الامام تاج الدين علي ابن الحب بن عبد الله الخازن البغدادي قال: أنبأنا الامام برهان الدين ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي قال: أنبأنا اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي... الى آخر السند بطريقه المذكورين. ورواه ابن حاتم الشامي في الدر النظيم من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له. واخرجه الحافظ الدار قطني. ونقل بعض فصوله ابن حجر في الصواعق: ٧٥. ونقله الحافظ ابن عقدة باسناده الى ابي الطفيل كما عن امالي الشيخ الطوسي: ٧ و ٢١٢، وأخرجه الحافظ العقيلي وحكاه عنه الذهبي في ميزانه ١ / ٢٠٥، وابن حجر في لسانه ٢ / ١٥٧. وذكر شرطاً منه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / ٣٥ هامش الاصابة.

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ / ٦١: نحن نذكر في هذا الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعدد فضائله... ومن ذلك كلة تعرف قيمة ماجنح اليه السيوطي في اللالي المصنوعة ١ / ١٨٧ من الحكم بوضع الحديث لمكان زافر ورجل مجهول في اسناد العقيلي، وقد اوقفناك على اسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول. وهب انا غاضيناه على الضعف في زافر فهل الضعف بمجردده يحدو الى الحكم البات بالوضع.

على ان زافراً وثقه احمد وابن معين. وقال ابو داود: ثقةٌ كان رجلاً صالحاً، وقال ابو حاتم: محله الصدق. راجع تهذيب التهذيب ٣ / ٣٠٤ «المؤلف (رحمه الله.») ... ---الصفحة ١١١--- ...

وهنا نسأل الرجل عن أن هذا الكلام لماذا لا يمكن صحته؟ أفیه شيء من المستحيلات العقلية كاجتماع النقيضين أو ارتفاعهما؟ أو اجتماع الضدين أو المثليين؟ وكأن الرجل يزعم أن الحقيقة العلوية غير قابلة لان تدور مع الحق وأن يدور الحق معها. كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وقد مرَّ ج ١ ص ٣٠٥، ٣٠٨ من طريق الطبراني وغيره بإسناده صحيح قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خم: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه - الى قوله - وأدر الحق معه حيث دار(١).)

(1) قال الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٧ / ١٣: وللطبراني وغيره باسناد صحيح: انه (صلى الله عليه وآله) خطب بغدير خم وهو موضع بالجحفة برجعه من حجة الوداع (فذكر الحديث) (وفيه: يا ايها الناس، ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه... وادر الحق معه حيث دار. وبهذا اللفظ رواه الشهرستاني في نهاية الاقدام: ٤٩٣، «المؤلف (رحمه الله.») ... ---الصفحة ١١٢--- ...

وصح عنه (صلى الله عليه وآله) قوله: رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار(١).) وقال الرازي في تفسيره ١ ص ١١١:

وأما أن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن ابي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله (عليه السلام): اللهم أدر الحق مع علي حيث دار.

وحكى الحافظ الكنجي في الكفاية: ١٣٥، وأخطب خوارزم في المناقب: ٧٧ عن مسند زيد قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي: «إن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك،

والايمان مخالطاً لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي.»

(1) مستدرک الحاکم ۳ / ۱۲۵، جامع الترمذی ۲ / ۲۱۳، الجمع بين الصحاح لابن الاثير، كنز العمال ۶ / ۱۵۷، نزل الايرار: ۲۴، «المؤلف (رحمه الله.»)
انظر جامع الاصول لابن الاثير ۹ / ۴۲۰.

وراجع ايضاً: المناقب للخوارزمي: ۵۶، ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ۳ / ۷۱۷ ح 1159 و ۱۱۶۰، غاية المرام: ۵۳۹ ب ۴۵ (ط ايران)، شرح النهج ۱۰ / ۲۷۰، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ۵ / ۶۲، الفتح الكبير للنبهاني ۲ / ۱۳۱، فرائد السمطين ۱ / ۱۷۶، احقاق الحق ۵ / ۶۲۶ عن المحاسن والمساوي للبيهقي: ۴۱، الانصاف للباقلاني ۵۸، تاريخ الاسلام للذهبي ۲ / ۱۹۸.

... ---الصفحة ۱۱۳--- ...

وأخرج غير واحد عن ابي سعيد الخدري عنه (صلى الله عليه وآله) إنه قال مشيراً إلى عليٍّ: «الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا» (۱).

وفى لفظ ابن مردويه عن عائشة عنه (صلى الله عليه وآله): «الحقُّ مع ذا يزول معه حيثما زال.»
وأخرج ابن مردويه، والحافظ الهيثمي فى مجمع الزوائد ۹ ص ۱۳۴ عن امّ سلمة أنّها كانت تقول: كان عليٌّ على الحقِّ، من أتبعه أتبع الحقَّ، ومن تركه ترك الحقَّ، عهداً معهوداً قبل يومه هذا (۲).
ومرّ فى ج ۱ ص ۱۶۶ من طريق شيخ الاسلام الحمويّ قوله (صلى الله عليه وآله) فى أوصيائه: فإنّهم مع الحقِّ، والحقُّ معهم لا يُزِيلونه ولا يُزِيلهم (۳).

(1) مسند ابي يعلى، سنن سعيد بن منصور، مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ۷ / ۳۵ وقال: رواه ابو

يعلى ورجاله ثقات. «المؤلف (رحمه الله.»)

انظر: مسند ابي يعلى الموصلى ۲ / ۳۱۸ ح ۱۰۵۲ (تحقيق حسين سليم أسد، ط ۱، ۱۹۸۴).

(2) فى لفظ الهيثمي: عهد معهود «المؤلف (رحمه الله.»)

(3) من مناشدة طويلة للامام أمير المؤمنين (عليه السلام) ايام عثمان بن عفان، رواها شيخ الاسلام

ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين ابن الحمويه باسناده فى فرائد السمطين فى السمط الاول فى الباب الثامن والخمسين عن التابعى الكبير سليم بن قيس الهلالي .
ونقلها المؤلف (رحمه الله) بطولها فى كتابه الغدير ١ / ١٦٣ - ١٦٦ .

... ---الصفحة ١١٤--- ...

وليت شعرى هذا الكلام لماذا يُنزّه عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! الأشماله على كلمة
إلحادية؟!!

أو إشراك بالله العظيم؟!!

أو أمر خارج عن نواميس الدين المبين؟!!

أنا أقول عنه لماذا: لأنه فى فضل مولانا أمير المؤمنين، والرجل لا يروقه شيء من ذلك .

ونعم الحكم الله، والخصيم محمد .

ولا يذهب على القارئ أن هذا الحديث عبارة أخرى لما ثبتت صحته عن أم سلمة من قوله (صلى الله

عليه وآله): «على مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض» (١) .

وكلا الحديثين يرميان إلى مغزى الصحيح المتواتر الثابت

(1) مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٤ وصححه هو واقره الذهبى، المعجم الاوسط للطبرانى وحسن سنده،
الصواعق: ٧٤، ٧٥، الجامع الصغير ٢ و ١٤٠، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١١٦، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ .
«المؤلف (رحمه الله)» .

وانظر: المناقب للخوارزمى: ١١٠، كفاية الطالب للكنجى: ٣٩٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤، اسعاف

الراغبين بهامش نور الابصار: ١٥٧، نور الابصار للشلبخى: ٧٣، ينابيع المودة للقندوزى ١ / ٣٨

و ٨٨، ١٠ / ٢، ١٠، ٦١ و ١٠٨ و ١١٠، غاية المرام: ٥٤٠ ب ٤٥، عبقات الانوار ١ / ٢٧٧، فرائط

السمطين ١ و ١٧٧ ح ١٤٠، احقاق الحق ٥ / ٦٤٠، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٥ /

٣١، اسنى المطالب: ١٣٦، ارجح المطالب لعبيد الله الحنفى: ٥٩٧ و ٥٩٨، الفتح الكبير للنبهانى ٢ /

٢٤٢ .

... ---الصفحة ١١٥--- ...

عنه (صلى الله عليه وآله) من قوله: «إني تارك أو: مخلف فيكم الثقلين، أو: الخليفين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا على الحوض.»

فإذا كان ما يراه ابن تيمية غير ممكن الصدور عن مبدأ الرسالة فهذه الاحاديث كلها مما يغزو مغزاه يجب أن ينزهه (صلى الله عليه وآله) عنها، ولا أحسب أن أحداً يقتحم ذلك الثغر المخوف إلا من هو كمثل ابن تيمية لا يبالى بما يتهور فيه، فدعه وتركاضه، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون.

[ان الله يغضب لغضب فاطمة]

20- قال [محمد رشاد سالم:]

حديث إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك». فهذا كذب منه، ما رواه هذا عن النبي (صلى الله عليه وآله) ولا يعرف هذا في شيء من كتب الحديث المعروفة، ولا الاسناد معروف عن النبي (صلى الله عليه وآله) لا صحيح ولا حسن ٢ ص ١٧٠ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

ليتني عرفت هل المقحم للرجل في أمثال هذه الورطة جهله المطبق وضيق حيطته عن الوقوف على كتب الحديث.

(1) منهاج السنة ٤ / ٢٤٨.

... --- الصفحة ١١٦ --- ...

ثم إن الرعونة تحدوه إلى تكذيب ما لم يجده تكديباً باتاً، أو: أن حقه المحتدم لال بيت الوحي يتدهور به إلى هوة المناوءة لهم بتفنيد فضائلهم ومناقبهم.

أحسب أن كلا الداءين لا يعدوانه.

أما الحديث فله إسناد معروف عند الحفاظ والاعلام، صححه بعضهم وحسنه آخر، وأنهوه إلى النبي الاقدس (صلى الله عليه وآله).

وممن أخرجهم:

- 1- الامام ابو الحسن الرضا سلام الله عليه في مسنده كما في الذخائر: ٣٩ (١).
- 2- الحافظ ابو موسى ابن المثنى البصرى المتوفى ٢٥٢ كما في معجمه (٢).
- 3- الحافظ ابو بكر بن ابى عاصم المتوفى ٢٨٧ كما في الاصابة وغيره (٣).
- 4- الحافظ ابو يعلى الموصلى المتوفى ٣٠٧ في سننه (٤).

(1) أخرجهُ الشيخ الصدوق باسناده الى الامام ابو الحسن الرضا (عليه السلام) في عيون اخبار الرضا ٢ / ٤٦ ح ١٧٦.

وانظر ايضاً مسند الامام الرضا ١ / ١٤٣ ح ١٨٦ (جمع عزيز الله العطاردي).

(2) ونقله عنه القندوزى الحنفى في ينايع المودة ١ / ١٧٠.

(3) الاصابة ٤ / ٣٧٨.

(4) ونقله عنه المتقى في كنز العمال ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٨.

... --- الصفحة ١١٧ --- ...

5- الحافظ ابو القاسم الطبرانى المتوفى ٣٦٠ في معجمه (١).

6- الحافظ ابو عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى ٤٠٥ في المستدرک ٣ ص ١٥٤ وصححه.

7- الحافظ ابو سعيد الخركوشى المتوفى ٤٠٦ في مؤلفه (٢).

8- الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ في فضائل الصحابة (٣).

9- الحافظ ابو القاسم ابن عساكر المتوفى ٥٧١ في تاريخ الشام (٤).

10- الحافظ ابو المظفر سبط ابن الجوزى المتوفى ٦٥٤ في تذكرته ص ١٧٥.

11- الحافظ ابو العباس محب الدين الطبرى المتوفى ٦٩٤ في الذخائر: ٣٩.

13- الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ في

(1) المعجم الكبير ١ / ١٠٨ ح ١٨٢، ٢٢ / ٤٠١ ح ١٠٠١.

(2) رواه في كتابه شرف النبوة كما عن ذخائر العقبى: ٣٩ وفيه ابو سعد وهو تصحيف.

(3) انظر كنز العمال ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٨.

(4) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ / ٢٦٩ (تحقيق روحية النحاس، ط ١، ١٩٨٤).

... ---الصفحة ١١٨--- ...

الاصابة ٤ ص ٣٧٨.

13- الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المتوفى ٩٥٤ في الصواعق: ١٠٥.

14- ابو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ في شرح المواهب ٣ ص ٢٠٢.

15- ابو العرفان الصبان المتوفى ١٢٠٦ في إسعاف الراغبين: ١٧١ وقال: رواه الطبراني وغيره

بإسناد حسن.

16- البدخشي صاحب مفتاح النجا في نزل الابرار ص ٤٧.

[معرفة المنافقين ببغضهم علياً]

21- قال [محمد رشاد سالم]:

حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عليٍّ: هذا فاروق أمتي يفرق بين أهل الحقِّ والباطل.

وقول ابن عمر: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) إلاّ ببغضهم عليّاً.

فلا يستريب أهل المعرفة بالحديث أنّهما حديثان موضوعان مكذوبان على النبي (صلى الله عليه وآله)

وآله) ولم يُروَ واحدٌ منهما في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد

... ---الصفحة ١١٩--- ...

منهما إسنادٌ معروفٌ ٢ ص ١٧٩ (١).

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

إنّ أجمع كلمة تنطبق على هذا المغفل هو ما قيل في غيره قبل زمانه: أعطى مقولاً ولم يعطى

معقولاً. فتراه في أبحاث كتابه يقول ولا يعقل ما يقول، ويردّ غير القول الذي قد قيل له، فهذا آية الله

العلامة الحلّي يروي عن ابن عمر قوله: ما كنّا نعرف المنافقين... وهذا يقول: أنّه حديثٌ مكذوبٌ

على النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يعقل أن راويه لم يعزه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فكان الحق المقام أن يفند نسبه إلى ابن عمر.

على أن ابن عمر لم يتفرد بهذا القول، وإنما أصفق معه على ذلك لفيف من الصحابة منهم:
1- أبو ذر الغفاري فإنه قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، وبغضهم على بن أبي طالب.

أخرجه الخطيب في المتفق، محب الدين الطبري في الرياض ٢ ص ٢١٥، الجزري في أسنى المطالب ص ٨ وقال: وحكى عن الحاكم تصحيحه، السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه

(1) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

قال محقق الكتاب في الهامش: «لم اجد الحديثين لا في كتب الاحاديث الصحيحة ولا كتب الاحاديث الموضوعة.

... ---الصفحة ١٢٠--- ...

6ص ٣٩٠ (١).

2- أبو سعيد الخدري قال: كنا نعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم علياً. وفي لفظ الزرندي: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا ببغضهم علياً. جامع الترمذي ٢ ص ٢٩٩، حلية الاولياء ٦ ص ٢٩٥؛ الفصول المهمة ص ١٢٦، اسنى المطالب للجزري ص ٨، مطالب السؤول ص ١٧، نظم الدرر للزرندي، الصواعق ٧٣.

3- جابر بن عبد الله الانصاري قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض - أو: ببغضهم - على بن أبي طالب.

أخرجه أحمد في المناقب (٢)، ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٤٦ هامش الاصابة، الحافظ محب الدين في الرياض ٢ ص ٢١٤، الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص 132.

4- أبو سعيد محمد بن الهيثم قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن

(

(1) وراجع ايضاً شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ و ٨٣، تاريخ الاسلام للذهبي: عهد الخلفاء الراشدين ص ٦٣٤، المعجم لابن الاعرابي: ق ٤٥ «ب باسناد آخر» وفي الباب عن ابي ذر، اخرجه الخطيب في المتفق.

(2) فضائل الامام امير المؤمنين لاحمد بن حنبل ١٤٣ ح ٢٠٨، ورواه عن ابي سعيد الخدرى: ٦٨ ح ١٠٣.

... ---الصفحة ١٢١--- ...

معشر الانصار إلا ببغضهم على بن ابي طالب.

أخرجه الحافظ الجزري في أسنى المطالب ص ٨.

5- ابو الدرداء قال: إن كنا نعرف المنافقين معشر الانصار إلا ببغضهم على بن ابي طالب.

أخرجه الترمذى كما فى تذكرة سبط ابن الجوزى ص ١٧.

ولم تكن هذه الكلمات دعاوى مجردة من القوم وإنما هى مدعومة بما وعوه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى على (عليه السلام) وإليك نصوصه:

1- عن امير المؤمنين أنه قال: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الاممى إلى: أنه لا يُحبنى إلا مؤمن، ولا يبغضنى إلا منافق.

مصادره:

أخرجه مسلم فى صحيحه (١) كما فى الكفاية، الترمذى فى جامعه ٢ ص ٢٩٩ من غير قسم وقال:

حسنٌ صحيحٌ، أحمد فى مسنده ١ ص ٨٤، ابن ماجة فى سننه ١ ص ٥٥، النسائى فى سننه

(1) صحيح مسلم ٨٦/١: ك الايمان ب الدليل على ان حب الانصار وعلى من الايمان ح ١٣١.

... ---الصفحة ١٢٢--- ...

٨ ص ١١٧، وفى خصائصه ٢٧، ابوحاتم فى مسنده (١)، الخطيب فى تاريخه ٢ ص ٢٥٥، البغوى

فى المصابيح ٢ ص ١٩٩، محب الدين الطبرى فى رياضه ٢ ص ٢١٤، ابن عبد البر فى الاستيعاب

٣ ص ٣٧، ابن الاثير فى جامع الاصول (٢) كما فى تلخيصه تيسير الوصول ٣ ص ٢٧٢ عن مسلم

والترمذى والنسائى، سبط ابن الجوزى فى تذكرته 17، ابن طلحة فى مطالب السؤل ١٧، ابن كثير

في تاريخه ٧ ص ٣٥٤ عن الحافظ عبد الرزاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أخرى وقال: هذا هو الصحيح، شيخ الاسلام الحموي في فرائده في الباب الـ ٢٢ بطرق أربعة، الجزري في أسنى المطالب ٧ وصححه، ابن الصبّاح المالكي في الفصول ١٢٤، ابن حجر الهيتمي في الصواعق 73، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧ ص ٥٧، السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٤ عن الحميدي، وابن ابى شيبة، وأحمد، والعدني، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه (٣)، وابى نعيم في الحلية (٤) . (وابن ابى عاصم في سننه (٥) ، القرمانى في تاريخه هامش الكامل

(1) لم أجده في المسند ووجدته في علل الحديث ٢ / ٤٠٠.

(2) جامع الاصول ٨ / ٦٥٦ ح ٦٥٠٠.

(3) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩ / ٤٠.

(4) حلية الاولياء ٤ / ١٨٥.

(5) السنة لابن ابى عاصم: ١٣٢٥.

... ---الصفحة ١٢٣--- ...

1 ص ٢١٦، الشنقيطي في الكفاية: ٣٥ وصححه.

والعجلى في كشف الخفاء ٢ ص ٣٨٢ عن مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وقد صدّقه بدر

الدين بن جماعة حين قاله ابن حبان ابو حيان الاندلسي: قد روى علىّ قال: عهد إلىّ النبيّ...

هل صدق في هذه الرواية؟!

فقال له ابن جماعة: نعم.

فقال: فالذين قاتلوه سلّوا السيوف في وجهه كانوا يحبّونه أو يبغضونه؟

الدرر الكامنة ٤ ص ٢٠٨.

صورة اخرى

عن أمير المؤمنين: لعهد النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلىّ: لا يحبّك إلاّ مؤمنٌ، ولا يبغضك إلاّ منافقٌ.

مصادرها:

أخرجه أحمد في مسنده ١ ص ٩٥، ١٣٨، الخطيب في تاريخه ١٤ ص ٤٢٦، النسائي في سننه ٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، ابو ... ---الصفحة ١٢٤--- ...

نعيم في الحلية ٤ ص ١٨٥ بعدة طرق، وفي إحدى طرقه: وأذى فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة أنه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) إلى... وقال: هذا حديث صحيح متفق عليه، ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٣٧ وقال: روته طائفة من الصحابة، ابن ابى الحديد في شرحه ٢ ص 284 وقال: هذا الخبر مروى في الصحاح (١).

وقال في ج ١ ص ٣٦٤: قد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على ان النبي قال له: «لا يبغضك إلا منافق، ولا يحبك إلا مؤمن» (٢).

شيخ الاسلام الحموي في الباب ٢٢، الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣، السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ٤٠٨ من عدة طرق، ابن حجر في الاصابة ٢ ص ٥٠٩. صورة ثالثة

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق

(1) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣، ١٨ / ١٧٣.

(2) المصدر السابق.

... ---الصفحة ١٢٥--- ...

على أن يبغضني ما أحببني، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق».

تجدها في نهج البلاغة، وقال ابن ابى الحديد في شرحه ٤ ص ٢٦٤: مراده (عليه السلام) (من هذا الفصل إذكار الناس ما قاله فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١).

صورة رابعة

في خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام): قضاء قضاءه الله عز وجل على لسان نبيكم النبي الأمي أن لا

يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ.

أخرجه الحافظ ابن فارس، وحكاه عنه الحافظ محب الدين في الرياض 2 ص ٢١٤، وذكره

الزرندي في «نظم درر السمطين» وفي آخره: وقد خاب من افتري (٢).

صدر الحديث عن ابي الطفيل قال: سمعت علياً (عليه السلام) وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحببني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي

(1) شرح نهج البلاغة ١٨ / ١٧٣.

(2) نظم درر السمطين.

... --- الصفحة ١٢٦ --- ...

وميثاق المنافقين ببغضني، فلا يُبغضني مؤمنٌ، ولا يحببني منافقٌ أبداً.

صورة أخرى

عن حبة العرنى عن علي (عليه السلام) إنه قال: إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي، وميثاق كل منافق على بغضني، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحببني.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ ص ٣٦٤ (١).

2- عن أم سلمة قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «لا يُحبب علياً المنافق، ولا يُبغضه مؤمنٌ.»

الترمذي في جامعه ٢ ص ٢١٣ وصححه، ابن ابي شيبة (٢)، الطبراني (٣)، البيهقي في المحاسن والمساوي ١ ص ٢٩، محب الدين في رياضه ٢ ص ٢١٤، سبط ابن الجوزي في تذاكره ١٥، ابن طلحة في مطالب السؤول ١٧، الجزري في اسنى المطالب ٧، السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ١٥٨.

(1) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣.

(2) المصنّف ١٢ / ٧٧ ح ١٢١٦٣.

(3) المعجم الكبير ٢٣ / ٣٧٤، ٣٧٥ ح ٨٨٥، ٨٨٦.

... ---الصفحة ١٢٧--- ...

صورة اخرى

عن أم سلمة قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «لا يُبغضك مؤمنٌ، ولا يُحبِّك منافقٌ.»

الامام أحمد في «المناقب» (١)، محب الدين في الرياض ٢ ص ٢١٤، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٤.

صورة ثالثة

أخرج ابن عدى في كامله عن البغوى باسناده عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في بيتي لعلي: «لا يحبِّك إلا مؤمنٌ، ولا يبغضك إلا منافقٌ.»

3- في خطبة للنبي (صلى الله عليه وآله): «يا أيها الناس أوصيكم بحبِّ ذى قرينها أخى وابن عمى على بن أبى طالب، فإنه لا يُحبُّه إلا مؤمنٌ، ولا يبغضه إلا منافقٌ.»
مناقب أحمد (٢)، الرياض النضرة ٢ ص ٢١٤، شرح ابن ابى الحديد ٢ ص ٤٥١ (٣)، تذكرة السبب: ١٧.

(1) فضائل على بن ابى طالب: ١٢٢ ح ١٨١.

(2) المصدر السابق: ١٢٦ ح ١٨٨.

(3) شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢.

... ---الصفحة ١٢٨--- ...

4- عن ابن عباس قال: نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على فقال: «لا يحبِّك إلا مؤمنٌ ولا يُبغضك إلا منافقٌ.»

أخرجه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣.

وهذا الحديث مما احتجَّ به أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الشورى فقال: أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له (صلى الله عليه وآله): لا يُحبِّك إلا مؤمنٌ ولا يبغضك إلا منافقٌ، غيرى؟! قالوا: اللهم

لا(١).)

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعلّ ما فاتنا منها أكثر، ولعلّك بعد هذه كلّها لا تستريب في أنّه لو كان هناك حديثٌ متواترٌ يقطعُ بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث، أو أنّه من أظهر مصاديقه.

كما أنّك لا تستريب بعد ذلك كلّه انّ أمير المؤمنين(عليه السلام) بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الايمان ومقياس الهدى بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وهذه صفةٌ مخصوصةٌ به(عليه السلام) وهى لا تبارحها الامامة المطلقة، فإن من المقطوع به أنّ أحداً من المؤمنين لم يتحلّ بهذه المكرمة، فليس حبُّ أىّ أحد منهم شارة ايمان ولا بغضه سمة نفاق، وإنّما هو نقصٌ فى الاخلاق وإعوازٌ فى الكمال ما لم تكن البغضاء لايمان، وأمّا إطلاق القول بذلك مشفوعاً بتخصيصه بأمر المؤمنين فليس إلاّ

(1) راجع حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣ «المؤلف (رحمه الله.»)

مرت مناقشة الامام على يوم الشورى ص الهامش

... ---الصفحة ١٢٩--- ...

ميزة الامامة، ولذلك قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «لولاك يا على؟ ما عُرف المؤمنون

بعدى»(١).

وقال: والله لا يبغضه أحد من أهل بيتى ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهو خارجٌ من الايمان(٢).)
ألا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه يسبُّ عليّاً وقال: إنى أظنك منافقاً.

اخرجه الحافظ الخطيب البغدادي فى تاريخه ٧ ص ٤٥٣.

وحينئذ يحقّ لابن تيميّة أن ينفجرُ بركان حقه على هذا الحديث، فيرميه بأثقل القذائف، ويصعد فى تحوير القول ويصوّب.

وأما الحديث الأوّل

فينتهى إسناده إلى ابن عبّاس، وسلمان، وابى ذرّ، وحذيفة اليماني، وابى ليلى الغفارى.

أخرج عن هؤلاء جمعٌ كثيرٌ من الحفاظ والاعلام منهم:

(1) مناقب ابن المغازى، شمس الاخبار ٣٧، الرياض ٢/٢٠٢، كنز العمال ٤٠٢/٦ «المؤلف (رحمه الله)».

انظر مناقب الامام على بن ابي طالب لابن المغازلى: ٧٠ ح ١٠١.

(2) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢ / ٧٨ «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر طبعة القاهرة بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٦ / ٢١٧.

... ---الصفحة ١٣٠--- ...

الحاكم.

ابو نعيم.

الطبرانى.

البيهقى.

العدنى.

البزّار.

العقيلى.

المحاملى.

الحاكمى.

ابن عساكر.

الكنجى.

محبّ الدين.

الحمّوى.

القرشى.

الايجى.

ابن أبى الحديد.

الهيثمى.

السيوطى .

المتقى الهندى .

... ---الصفحة ١٣١--- ...

الصفورى .

ولفظ الحديث عندهم: (١)

ستكون بعدى فتنهٌ فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فإنه أوّل من يضافحنى يوم القيامة، وهو الصّديق الاكبر، وهو فاروق هذه الأُمَّة يفرق بين الحقّ والباطل؛ وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين (٢) .

وبعد هذا كلّه تعرف قيمة ما يقوله أو يتقولّه ابن تيميّة من أنّ الحديثين لم يُروا واحداً منهما فى كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما إسنادٌ معروفٌ. فإذا كان لا يرى الصحاح والمسانيد من كتب العلم المعتمدة،

(1) باختلاف يسير عند بعضهم لا يضر المغزى «المؤلف (رحمه الله)».

(2) راجع ج ٢ ص ٣١٢، ٣١٣ من كتابنا «المؤلف (رحمه الله)».

أخرجه بهذه الالفاظ ابن ابى الحديد فى شرح النهج ٣ / ٢٥٧، والقاضى الايجى فى المواقف ٣ / ٢٧٦، والصفورى فى نزهة المجالس ٢ و ٢٠٥.

وقريب من ذلك: الطبرانى عن سلمان، وابى ذر، والبيهقى، والعدنى عن حذيفة، والهيثمى فى المجمع ٩ / ١٠٢، والحافظ الكنجى فى الكفاية: ٧٩ من طريق الحافظ ابن عساكر، وفى آخره: وهو بابى الذى اوتى منه وهو خليفتى من بعدى، والمتقى الهندى فى اكمال كنز العمال ٦ / ٥٦. وأخرجه عن ابن عباس وابى ذر محب الدين فى الرياض ٢ / ١٥٥ عن الحاكمى والقرشى فى شمس الاخبار: ٣٥.

ورواه مع الزيادة شيخ الاسلام الحمويى فى الفرائد ب ٢٤. «المؤلف (رحمه الله)».

... ---الصفحة ١٣٢--- ...

وما أسنده الحفاظ والائمة وصححوه إسناداً معروفاً فحسبه ذلك جهلاً شائناً، وعلى قومه عاراً

وشناراً، وليت شعري بأى شيء يعتمد هو وقومه في المذهب بعد هاتيك العقيدة السخيفة؟!
يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد.

[على يوم الجمل وصفين]

22- قال [محمد رشاد سالم]:

على (رضى الله عنه) لم يكن قتاله يوم الجمل وصفين بأمر من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنما كان رأياً رآه ٢ ص ١٢٣١. ()

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

إنني لا أعجب من جهل هذا الانسان - الذي خلق جهولاً - بشؤون الامامة وأن حامل أعبائها، كيف يجب أن يكون في ورده وصدرة، فإنه في متناى عن معنى الامامة التي نرتأىها، ولا أعجب من جهله بموقف مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنه كيف كان قيد الامر ورهن الاشارة من مخلفه النبي الاعظم، فإنه لم تتح له الحيلة بمكانته، وفواضله، ومجارى علمه وعمله؛ فإن النصب المردى قد أعشى بصره، ورماه عن الحق في مرمى سحيق، وإنما كل عجبى من

(1) منهاج السنة ٤ / ٤٩٦.

«... وهو الذي ابتدأ اهل صفين في صفين في القتال، وعلى انما قاتل الناس على طاعته لا على

طاعة الله»...

... ---الصفحة ١٣٣--- ...

جهله بما أخرجه الحفاظ والائمة في ذلك، ولكنه من قوم لهم أعين لا يُبصرون بها.
ونحن نعلم ما تُوسوس به صدره، غاية الرجل من هذا الحكم الباتّ تغيير الأمة والتمويه على الحقيقة، وجعل تلك الحروب الدامية نتيجة رأى واجتهاد من الطرفين حتى يسع له القول بالتساوى بين أمير المؤمنين ومقاتليه في الرأى والاجتهاد، وإن كلاً منهما مجتهدٌ وله رأيه مصيباً كان أو مخطئاً،

غير انَّ للمصيب أجرين وللمخطئ أجر واحد، ذاهلاً عن أنَّ المنقَّب لا يخفى عليه هذا التدجيل، ويد التحقيق توقظ نائمة الاثكل، وقلم الحق لا يترك الأمة سُدى، ويُنبؤهم عن أنَّ إجتهاد القوم إنَّ صحت الاحلام إجتهادٌ في مقابلة النصِّ النبويِّ الاغرِّ.

وليت شعري كيف يخفى الامر على أىِّ أحد؟ أو كيف يسع أن يتجاهل أىُّ أحد؟ وبين يدي الملا العلمى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لزوجاته: «أَيَّتَكُنَّ صاحبة الجمل الادب - وهو كثير الشعر - تخرج فينبحها كلاب الحوَّاب، يُقتل حولها قتلى كثير، وتنجو بعدما كادت تُقتل (١).»

(1) أخرجه البزار، ابو نعيم، ابن ابى شيبه، الماوردى فى الاعلام: ٨٢، الزمخشري فى الفائق ١ ص ١٩٠، ابن الاثير فى النهاية ٢ ص ١٠، الفيروز آبادى فى القاموس ١ ص ٦٥، الكنجى فى الكفاية: ٧١، القسطلانى فى المواهب اللدنية ٢ ص ١٩٥، شرح الزرقانى ٧ ص ٢١٦، الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، السيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز ٦ ص ٨٣، الحلبي فى سيرته ٣ ص ٣١٣، زينى دحلان فى سيرته ٣ ص ١٩٣ هامش الحلبي، الصبان فى الاسعاف ٦٧. «المؤلف (رحمه الله).»

... ---الصفحة ١٣٤--- ...

وقوله (صلى الله عليه وآله) لهنَّ: كيف بإحداكنَّ إذا نبح عليها كلاب الحوَّاب؟ (١).
وقوله (صلى الله عليه وآله) لهنَّ: أَيَّتَكُنَّ التى تنبح عليها «تنبحها» كلاب الحوَّاب؟ (٢).
وقوله (صلى الله عليه وآله) لهنَّ: ليت شعري أَيَّتَكُنَّ تنبحها كلاب الحوَّاب سائرة إلى الشرق فى كتيبة.

معجم البلدان ٣ ص ٣٥٦.

وفى لفظ الخفاجى فى شرح الشفا ٣ ص ١٦٦: ليت شعري

(1) أخرجه احمد فى مسنده ٦ ص ٥٢، وابن أبى شيبه، نعيم بن حماد فى الفتن، وعن الاخيرين السيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز ٦ ص ٨٤. «المؤلف (رحمه الله).»
(2) مسند أحمد ٦ ص ٩٧، تاريخ الطبرى ٥ ص ١٧٨، كفاية الكنجى ٧١، جمع الجوامع كما فى

ترتيبه ٦ ص ٨٣، ٨٤، وصححه مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه أحمد وابو يعلى ورجال
أحمد رجال الصحيح، تذكرة السبط ٣٩، السيرة الحلبية ٣ ص ٣١٣، وفي هامشها سيرة زيني دحلان
٣ ص ١٩٣، اسعاف الراغبين ٦٧. المؤلف (رحمه الله.))
... ---الصفحة ١٣٥--- ...

أَيْتَكَنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْإِزْبِ (١) تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ.
وقوله (صلى الله عليه وآله). لعائشة: كَأَنِّي بِإِحْدَاكِنَّ قَدْ نَبَحَهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونِي أَنْتِ
يَا حَمِيرَاءَ (٢).)
وقوله (صلى الله عليه وآله) لها: يَا حَمِيرَاءَ كَأَنِّي بِكَ تَنْبَحُكَ كِلَابُ الْحَوَآبِ. تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ لَهُ
ظَالِمَةٌ (٣).)

وقوله (صلى الله عليه وآله) لها: انظري يا حميراء أن لا تكون أنتِ (٤).)
وقوله (صلى الله عليه وآله) لعلي: إِنْ وَلِيتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا. فَارْفُقْ بِهَا (٥).)
وقوله (صلى الله عليه وآله): سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا عَلَى اللَّهِ جِهَادَهُمْ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
جِهَادَهُمْ بِيَدِهِ فَبِلِسَانِهِ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ.
أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٩ ص ١٣٤، وَكَنْزِ الْعَمَالِ

-
- (1)الازب: كثير شعر الوجه. «المؤلف (رحمه الله.))»
 - (2)الامامة والسياسة ١ ص ٥٦. تاريخ يعقوبي ٢ ص ١٥٧. جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٨٤ وصححه. «المؤلف (رحمه الله.))»
 - (3)العقد الفريد ٢ ص ٢٨٣. «المؤلف (رحمه الله.))»
 - (4)أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١١٩، والبيهقي عن ام سلمة، وراجع مناقب الخوارزمي
١٠٧. الاجابة للزركشي ص ١١، سيرة زيني دحلان ٣ ص ١٩٤، المواهب للقسطلاني ٢ ص ١٩٥،
شرح المواهب للزرقاني ٧ ص ٢١٦. «المؤلف (رحمه الله.))»
 - (5)نفس المصادر السابقة في رقم ٦ «المؤلف (رحمه الله.))»
- ... ---الصفحة ١٣٦--- ...

كص ١٥٥، وفي ج ٧ ص ٣٠٥ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه وابي نعيم.
وقيل لحذيفة اليماني: حدثنا ما سمعت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).
قال: لو فعلت لرجتموني.

قلنا: سبحان الله!

قال لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف ما صدقتموني.
قالوا: سبحان الله، ومن يُصدّقك بهذا؟

قال: أتتكم الحميراء في كتيبة تسوق بها أعلاجها(١).

وأخرج الطبراني وغيره(٢): لَمَّا سمعت عائشة رضى الله عنها نباح الكلاب فقالت: أى ماء هذا؟!
قالوا: الحوَاب.

فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، إني لهيه، قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول وعنده
نساؤه: «ليت شعري أيتكنّ تنبّحها كلاب الحوَاب.»

(1) مستدرک الحاكم ٤ ص ٤٧١، الخصائص ٢ ص ١٣٧.

(2) تاريخ الطبري ٥: ١٧٨، تاريخ ابى الفدا ج ١ / ١٧٣.

... --- الصفحة ١٣٧ --- ...

فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم إنه قال: كذب من قال: إن هذا الحوَاب. ولم يزل
حتى مضت.

وقال العرنى صاحب جمل عائشة: لَمَّا طرقتنا ماء الحوَاب فنبحتنا كلابها قالوا: أى ماء هذا؟
قلت: ماء الحوَاب.

قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته، ثم قالت: أنا والله صاحبة كلاب
الحوَاب طروقاً ردّوني، تقول ذلك ثلاثاً.

فأناخت وأناخوا حولها، وهم على ذلك وهى تأبى، حتى كانت الساعة التى أناخوا فيها من الغد.

قال: فجاءها ابن الزبير فقال: النجاء النجاء فقد أدرككم والله على بن ابى طالب، قال: فارتحلوا

وشتموني(١).

وفى حديث قيس بن ابى حازم قال: لما بلغت عائشة رضى الله عنها بعض ديار بنى عامر نبحت عليها الكلاب فقالت: أى ماء هذا؟! قالوا: الحوآب.

قالت: ما أظننى إلا راجعة.

فقال الزبير: لا بعد تقدُّمى ويراك الناس ويصلح الله ذات

(1) تاريخ الطبرى ٥: ١٧١.

... ---الصفحة ١٣٨--- ...

بينهم.

قالت: ما أظننى إلا راجعة سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «كيف باحداكن إذا نبحتها كلاب الحوآب؟!» (١).

وفى معجم البلدان ٣: ٣٥٦: فى الحديث: أن عائشة لما أرادت المضى إلى البصرة فى وقعة الجمل مرّت بهذا الموضوع - يعنى الحوآب - فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضوع؟! فقيل لها: هذا موضعٌ يقال له: الحوآب.

فقالت: إنا لله، ما أرانى إلا صاحبة القصة.

فقيل لها: وأى قصة؟!!

قالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول وعنده نساؤه: «ليت شعرى أيتكن تنبها كلاب الحوآب سائرة إلى الشرق فى كتبية.

وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوآب.

قال الامينى: ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حى عن بينة، وإن الله لسميعٌ عليهم، وكان الانسان أكثر شىء جدلاً، بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

(1) مستدرک الحاکم ٣: ١٢٠.

... ---الصفحة ١٣٩--- ...

وقد صحَّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله للزبير: «إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيًّا وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ». وبهذا الحديث احتجَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) على الزبير يوم الجمل وقال: أتذكر لما قال لك رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَأَنْتَ ظَالِمٌ لِي؟). فقال: اللهم نعم. الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٦٦ وصحَّحه هو والذهبي والبيهقي في الدلائل (١)، (١)، و أبو يعلى (٢)، و أبو نعيم (٣)، والطبري في تاريخه ٥: ٢٠٠، ٢٠٤، و أبو الفرج في الاغانى ١٦: ١٣١، ١٣٢، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ٢٧٩، و المسعودى في مروج الذهب ٢: ١٠، و القاضى في الشفا، و ذكره ابن الاثير في الكامل 102٣: ، ابن طلحة في المطالب ص ٤١، محبّ الدين في الرياض ٢: ٢٧٣، الهيثمى في المجمع ٧: ٢٣٥، ابن حجر في فتح البارى ١٣: ٤٦، القسطلانى في المواهب 195٢: ، الزرقانى في شرح المواهب ٣: ٣١٨، ج ٧: ٢١٧، السيوطى في الخصائص ٢: ١٣٧ نقلًا عن جمع من الحفاظ بطرقهم عن ابى الاسود، و ابى

(1) دلائل النبوة ٦ / ٤١٤، ٤١٥.

(2) مسند ابو يعلى الموصلى ٢ / ٣٠ ح ٦٦٦.

(3) حلية الاولياء ١ / ٩١.

وانظر ايضا كنز العمال ١١ / ٣٤٠ ح ٣١٦٨٨ و مجمع الزوائد للهيثمى ٧ / ٢٣٥.

... ---الصفحة ١٤٠--- ...

جروة، و قيس، و عبد السلام، الحلبي في سيرته ٣: ٣١٥، الخفاجى في شرح الشفا ٣: ١٦٥، و الشيخ على القارى في شرحه هامش شرح الخفاجى ٣: ١٦٥.

وهذه كلمات الصحابة مبنوثة في طيات الكتب والمعاجم، و هى تُعرب عن ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يحثُّ أصحابه إلى نصره أمير المؤمنين في تلك الحروب، و يدعوهم إلى القتال معه، و يأمر عيون أصحابه بقتال الناكثين، و القاسطين، و المارقين.

منهم:

1- ابو أيوب الانصارى ذلك الصحابيُّ العظيم، قال ابو صادق: قدّم ابو أيوب العراق فأهدت له الازد جزراً فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت إليه وقلت له: قد أكرمك الله بصحبة نبيّه ونزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم؟! تستقبل هؤلاء مرّةً وهؤلاء مرّةً فقال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد إلينا أن نقاتل مع عليّ الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم يعني معاوية وأصحابه، وعهد إلينا أن نقاتل مع عليّ المارقين فلم أرهم بعد (١). ()

(1) تاريخ ابن عساكر ٥ ص ٤١، اربعين الحاكم ولفظه يقرب من هذا، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٦، كنز العمال ٦ ص ٨٨. «المؤلف (رحمه الله)». ورواه أيضاً السيوطي في اللالي ١ / ٢١٣، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦، ترجمة يعلى بن عبد الرحمان.

وانظر أيضاً ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٣ / ١٧٠ ح ١٢٠٨. ... ---الصفحة ١٤١--- ...

وروى علقمة والاسود عن ابي أيوب إنه قال: إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. الحديث (١). () وقال عتاب بن ثعلبة: قال ابو أيوب الانصارى في خلافة عمر بن الخطّاب: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع عليّ. ورواه عنه أصبغ بن نباتة غير أنّ فيه: أمرنا (٢). ()

2- ابو سعيد الخدرى قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

(1) تاريخ الخطيب البغدادي ١٣ ص ١٨٧، كفاية الكنجي: ٧٠، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٦. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المصادر السابقة.

(2) اخرجه الحافظ ابن حبان والطبري كما ذكره السيوطي، ورواه الحاكم في اربعينه، وابن عبد البر

في الاستيعاب ٣ ص ٥٣. «المؤلف (رحمه الله)».

رواها السيوطي في اللالي ١ / ٢١٣ عن اربعين الحاكم. والطبراني في المعجم الكبير ٤ / ١٧٢ ح ٤٠٤٩.

ورواها ايضاً عن الحاكم الجويني في الفرائد ب ٥٣ ح ٢٣١، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٠٥ عن الحاكم ايضاً.

... ---الصفحة ١٤٢--- ...

قلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟

قال: مع علي بن ابي طالب (١).

3- ابو اليقظان عمّار بن ياسر قال: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

أخرجه الطبراني وفي لفظه الاخر من طريق آخر: أمرنا.

أخرجه الطبراني وابو يعلى وعنهما الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٨ (٢).

وأما كون قتال أمير المؤمنين نفسه بأمر من رسول الله، وأنه لم يكن رأياً يخصُّ به فتوقفك على حق القول فيه عدّة أحاديث:

1- خليلد العصري قال: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول يوم النهروان: أمرني رسول الله (صلى الله

عليه وآله) بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٣).

2- ابو اليقظان عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عليُّ

(1) أخرجه الحاكم في أربعينه كما ذكره السيوطي، والحافظ الكنجي في الكفاية ص ٧٢، وابن كثير

في تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر اللالي المصنوعة للسيوطي ١ / ٢١٤.

(2) مسند ابو يعلى الموصلي ٣ / ١٩٤ ح ١٦٢٣، ولم أجده في معجم الطبراني مسنداً الى عمّار

ونقله عنه في اللالي المصنوعة ١ / ٢١٤.

(3) الخطيب في تاريخه ٨ ص ٣٤٠، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف (رحمه الله)».

... ---الصفحة ١٤٣--- ...

- ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» (١).)
- 3- ومن كلام لعمار بن ياسر خاطب به ابا موسى: أما اني أشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر علياً بقتال الناكثين، وسمي لي فيهم من سمى، وأمره بقتال القاسطين، وإن شئت لأقيم لك شهوداً يشهدون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنما نهاك وحدك وحدرك من الدخول في الفتنة. شرح ابن ابى الحديد ٣ ص ٢٩٣ (٢).)
- 4- ابو أيوب الانصارى قال فى خلافة عمر بن الخطاب: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٣).)
- 5- عبد الله بن مسعود قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً. الحديث (٤).)

-
- (1) أخرجه ابن عساکر فى تاريخه، والسيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ ص 155، وحكاه الزرقانى عن ابن عساکر فى شرح المواهب ٣: ٣١٧. «المؤلف (رحمه الله)» (راجع ترجمة الامام على من تاريخ دمشق ٣ / ١٧١ ح ١٢٠٩. (2) شرح نهج البلاغة ١٤ / ١٣. (3) أخرجه الحاكم فى المستدرک ٣ ص ١٣٩، وذكره السيوطى فى الخصائص ٢ ص ١٣٨. «المؤلف (رحمه الله)» (4) اخرجه الطبرانى، والحاكم فى اربعينه من طريقين، وأبو عمرو فى الاستيعاب ٣ ص 53 هامش الاصابة، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٨. «المؤلف (رحمه الله)» انظر المعجم الكبير للطبرانى ١٠ / ١١٢ ح ١٠٠٥٣، ١٠٠٥٤. ... ---الصفحة ١٤٤--- ...

- 6- على بن ربيعة الوالى قال: سمعت علياً يقول: عهد إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أن أقاتل بعده القاسطين، والناكثين والمارقين (١).)
- 7- ابو سعيد مولى رباب قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٢).)
- 8- سعد بن عبادة قال: قال علي (عليه السلام): أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٣).)

9- أخرج ابن عساكر من طريق زيد الشهيد عن عليّ إنه قال:

(1) اخرج البزار، والطبراني في الاوسط، والحافظ الهيثمي في المجمع ٧ ص ٢٣٨ وقال: أحد اسنادى البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان. و اخرج أبو يعلى كما فى تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٤، وشرح المواهب للزرقانى ٣ ص ٢١٧ وقال: سند جيد.

انظر مسند ابى يعلى الموصلى ١ / ٣٩٧ ح ٥١٩.

(2) ايضاح الاشكال للحافظ عبد الغنى بن سعيد، المناقب للخوارزمى ١٠٦ من طريق الحافظ ابن مردويه. «المؤلف (رحمه الله)».)

(3) اخرج جمع من الحفاظ من غير طريق، راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، وكنز العمال ٦ ص ٧٢. «المؤلف (رحمه الله)».)

انظر ترجمة الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ١٦١ ح ١١٩٩، اللالى المصنوعة ١ / ٢١٣، كنز العمال ١٥ / ٩٦. ... ---الصفحة ١٤٥--- ...

أمرنى رسول الله(صلى الله عليه وآله)بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين.

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، كنز العمال ٦ ص ٣٩٢.

10- أنس بن عمرو عن أبيه عن عليّ قال: أمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين والناكثين.

أخرج ابن عساكر كما فى تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥.

11- عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأتى منزل أمّ سلمة فجاء عليّ فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «يا أمّ سلمة هذا والله قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدى»(١).

12- ابن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لأمّ سلمة فى حديث مرّج ١ ص 337 و ج ٣ ص ١٠٩ يصف عليّاً بأنّه: يقتل القاسطين، والناكثين، والمارقين(٢).

(1) اربعين الحاكم، الرياض النضرة ٢ ص ٢٤٠، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، مطالب السؤل ٢٤ نقلا عن مصابيح البغوى، فرائد السمطين الباب الـ ٢٧، كنز العمال ٦ ص ٣٩١. «المؤلف (رحمه الله)».

(2) اخرج البيهقى فى المحاسن والمساوى ١ / ٣١، والخوارزمى فى المناقب: ٥٢ و ٥٨ عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لام سلمة: «هذا على بن ابى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى، يا ام سلمة هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمى ووصى وبابى الذى اوتى منه، أخى فى الدنيا والاخرة ومعى فى المقام الاعلى، على يقاتل القاسطين، والناكثين والمارقين.»

ورواه الحموينى فى الفرائد فى الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرق ثلاث وفيه «وعيبة علمى مكان وعاء علمى» والكنجى فى الكفاية: ٦٩، والمتقى فى الكنز ٦ و ١٥٤. من طريق الحافظ العقيلى. «المؤلف (رحمه الله)».

... ---الصفحة ١٤٦---

13- أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على أنت فارس العرب وقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين، وأنت أخى ولى كل مؤمن ومؤمنة. شمس الاخبار: ٣٨.

14- ابو أيوب الانصارى قال سمعت النبى (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى بن ابى طالب: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين. مستدرک الحاكم ٣ ص ١٤٠.

15- قال ابن ابى الحديد فى شرحه ٣ ص ٢٤٥: قد ثبت عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلى (عليه السلام): «تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين» (١).

16- وبهذا الحديث احتجَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) (يوم الشورى وقال: أنشدكم الله هل فيكم أحدٌ يُقال الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبى، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

(1) شرح نهج البلاغة ١٣ / ١٨٣.

... ---الصفحة ١٤٧--- ...

17- ابو رافع قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلّي: «سيكون بينك وبين عائشة أمرٌ.

قال: أنا يا رسول الله!؟!

قال: نعم.

قال: أنا!؟!

قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله!؟!

قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى ما منها.»

أخرجه أحمد في مسنده ٦ ص ٣٩٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه أحمد، والبيزار، والطبراني (١)، ورجاله ثقات.

ويوجد في كنز العمال ٦ ص ٣٧، والخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٧.

18- اخرج ابو نعيم عن الحارث قال: كنت مع عليّ بصفيين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه

راكبه وثقله، فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف إلى عليّ، فجعل مشفره فيما بين راس عليّ

ومنكبه وجعل يحركها بجرانه، فقال عليّ: والله إنّها للعلامة التي

(1) المعجم الكبير للطبراني ١ و ٣٣٢ ح ٩٩٥، مسند أحمد ٦ / ٣٩٣.

... ---الصفحة ١٤٨--- ...

بينى وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٨.

[بعض فضائل الامام علي (عليه السلام)]

23- قال [محمد رشاد سالم]:

قال الرافضى - يعنى العلامة الحلى - وعن عمرو بن ميمون قال: لعلى بن ابى طالب عشر فضائل ليست لغيره، قال النبى (صلى الله عليه وآله): (لابعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبه الله ورسوله، فاستشرف إليها من استشرف فقال: أين على بن ابى طالب؟ قالوا: هو أرمَد في الرحا يطحن، وما كان أحدهم يطحن، قال: فجاء وهو أرمَد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هزَّ الراية ثلاثاً وأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حىّ.

قال: ثم بعث ابا بكر بسورة براءة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجلٌ هو منى وأنا منه.

وقال لبنى عمه: أيكم يوالينى فى الدنيا والاخرة؟ قال: وعلىٌ جالسٌ معهم، فأبوا، فقال علىٌ: أنا أواليك فى الدنيا والاخرة، قال: فتركه ثم أقبل

... ---الصفحة ١٤٩--- ...

على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يوالينى فى الدنيا والاخرة؟ فأبوا، فقال علىٌ: أنا أواليك فى الدنيا والاخرة، فقال: أنت وليى فى الدنيا والاخرة.

قال: وكان علىٌ أوَّل من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على علىٍّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

قال: وشرى علىٌ نفسه ولبس ثوب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه بالحجارة.

وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس فى غزوة تبوك فقال له علىٌ: أخرج معك؟ فقال: لا. فبكى علىٌ، فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟! إلا أنك لست بنبى، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتى، وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت وليى فى (١) كل مؤمن بعدى.

(1) كذا. والصحيح المحفوظ فى اصول الحديث: أنت ولى كل مؤمن بعدى.

... ---الصفحة ١٥٠--- ...

قال: وسدَّ أبواب المسجد إلَّا باب عليٍّ، قال: وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، وقال له: مَنْ كنت مولاه فعلىُّ مولاه ج ٣ ص ١٨٠.)
ثمَّ قال ما ملخصه:

الجواب: إنَّ هذا ليس مسنداً بل هو مرسلٌ لو ثبت عن عمرو بن ميمون.
وفيه ألفاظٌ هي كذبٌ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كقوله: لا ينبغي أن أذهب إلَّا وأنت خليفتي فإنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) ذهب غير مرَّة وخليفته على المدينة غير عليٍّ.
- ثم ذكر عدَّة من ولاته على المدينة - فقال: وعام تبوك ما كان الاستخلاف إلَّا على النساء والصبيان، ومن عذر الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا أو متَّهم بالنفاق وكانت المدينة آمنة لا يخاف على أهلها ولا يحتاج المستخلف إلى الجهاد.
وكذلك قوله: وسدَّ الابواب كلها إلَّا باب عليٍّ، فإنَّ هذا ممَّا وضعته الشيعة على طريق المقابلة

(1) منهاج السنة ٥ / ٣٠.

... ---الصفحة ١٥١--- ...

فإنَّ الذي في الصحيح عن ابى سعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنَّه قال في مرضه الذي مات فيه: إنَّ أمنَّ الناس علىَّ في ماله وصحبته ابو بكر، ولو كنت متَّخذاً خليلاً غير ربِّي لأتَّخذتُ ابا بكر خليلاً، ولكن أخوة الاسلام ومودَّته، لايبقين في المسجد خوخة إلَّا سدَّت إلَّا خوخة ابى بكر. ورواه ابن عبَّاس ايضاً في الصحيحين.

ومثل قوله: أنت وليي في كلِّ مؤمن بعدى، فإنَّ هذا موضوعٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث (١).)
ثمَّ أردفه بخرافات وتافهات في بيان عدم اختصاص عليٍّ بهذه المناقب.

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

كان الاحرى بالرجل أن يُحرَّج على العلماء النظر في كتابه فيختصَّ خطابه بالرعة الدهماء ممَّن لا يعقل أى طرفيه أطول، لأنَّ نظر العلماء فيه يكشف عن سوءته، ويوضح للملا إعوازه في العلم، وإنحيازهم عن الصدق والامانة، ويظهر تدجيله وتزويره وتمويهه على الحقائق، ومن المحتمل جداً أنَّه

قد غالى في عظمة نفسه يوم خوطب بشيخ الاسلام، فحسب أن الأمة تأخذ ما يقوله

(1)المصدر السابق.

... ---الصفحة ١٥٢--- ...

كأصول مسلمة لا تُناقشه فيه الحساب، وإذ أخفق ظنّه وأكدى أمله.

فهلّمّ معي نعمن النظرة في هملجته حول هذا الحديث وماله فيه من جلبة وسخب:

فأول ما يتقول فيه: أنه مرسلٌ وليس مسند.

فكأن عينيه في غشاوة عن مراجعة المسند لامام مذهبه أحمد بن حنبل فإنه أخرجه في ج ١ ص

٣٣١ عن يحيى بن حمّاد، عن ابي عوانة، عن ابي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس(١). (

(1)مرّ بلفظه ١ / ٥٠ «المؤلف (رحمه الله.»»)

واليك نص الحديث:

عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث طويل قال: إني جالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط

فقالوا: يا ابن عباس امّا أن تقوم معنا، وامّا ان تخلو بنا من بين هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل انا اقوم معكم.

... ---الصفحة ١٥٣--- ...

قال :وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى. قال فانتدبوا فحدثوا فلا ندري ما قالوا. قال :فجاء ينفض ثوبه

وهو يقول: أف وتُف، وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لاحد غيره، وقعوا في رجل قال له

النبي(صلى الله عليه وآله): لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله ابدأ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله،

فاستشرف لها مستشرف فقال اين على؟ فقالوا: إنه في الرحي يطحن، قال: وما كان احد ليطحن؟

قال: فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فاعطاها إياه، فجاء

على بصفية بنت حى.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب

بها إلا رجل هو منى وأنا منه.

فقال ابن عباس: وقال النبي لبنى عمه، ايكم يوالينى فى الدنيا والاخرة؟ بأبوا، قال: وعلى جالس معهم، فقال على: انا اواليك فى الدنيا والاخرة، قال: فتركه واقبل على رجل منهم فقال: ايكم يوالينى فى الدنيا والاخرة، فابوا فقال على: انا اواليك فى الدنيا والاخرة، فقال لعلى: انت وليى فى الدنيا والاخرة.

قال ابن عباس: وكان على اول من آمن من الناس بعد خديجة (رضى الله عنها). قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين وقال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً.

قال ابن عباس: وشرى على نفسه فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه: قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر وعلى نائم قال: وابو بكر يحسب انه رسول الله، قال فقال: يا نبى الله، فقال له على: ان نبى الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه، قال: فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل على (رضى الله عنه) ترمى بالحجارة كما يرمى نبى الله وهو يتضور، وقد لفّ راسه فى الثوب لايخرجه حتى أصبح ثم كشف عن راسه فقالوا: انك للثيم، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى غزوة تبوك، وخرج الناس معه فقال له على: أخرج معك: فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا، فبكى على فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا انه ليس بعدى نبى، انه لا ينبغي ان أذهب إلا وانت خليفتى.

قال ابن عباس: وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): انت ولى كل مؤمن بعدى ومؤمنة.

قال ابن عباس: وسد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابواب المسجد غير باب على فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس هل طريق غيره.

قال ابن عباس: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فإن مولاه على... الحديث

«المؤلف (رحمه الله)»

ورجال هذا السند رجال الصحيح غير ابى بلج وهو ثقةٌ عند الحفاظ كما مرّت في ترجمته ج ١ ص ١٧١). (١)

وأخرجه بسند صحيح رجاله كلّهم ثقات الحفاظ النسائي في الخصائص ٧، والحاكم في المستدرک ٣ ص ١٣٢ وصحّحه هو والذهبي، والطبراني كما في المجمع للحفاظ الهيثمي وصحّحه، وابو يعلى كما في البداية والنهاية، وابن عساكر في الاربعين الطوال، وذكره ابن حجر في الاصابة ٢ ص ٥٠٩ وجمع آخرون أسلفناهم في الجزء الاوّل ص ٢٥١). (٢)

(1) أبو بلج يحيى بن سليم الفزارى الواسطى، وثقه ابن معين، والنسائي، والدارقطنى كما في خلاصة الخزرجى: ٣٨٣، ووثقه الحفاظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩. «المؤلف» رحمه الله. (2) منهم: امام الحنابلة احمد في مسنده ١ / ٣٣١ عن يحيى بن حماد عن ابى عوانة عن ابى بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، والخوارزمى في المناقب: ٧٥ رواه بطريق الحفاظ البيهقى، والطبرى في الرياض ٢ / ٢٠٣، وذخائر العقبى: ٨٧، والحافظ الحموينى في الفرائد باسناده عن الضحاك عنه بطريق الطبرانى، وابن كثير في البداية ٧ / ٣٣٧، عن طريق احمد بالسند المذكور، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٨ عن احمد والطبرانى، وقال: ورجال احمد رجال الصحيح غير ابى بلج الفزارى وهو ثقة. ورواه بطوله الحفاظ الكنجى في الكفاية ص ١١٥ نقلاً عن احمد وابن عساكر في كتابه الاربعين الطوال». المؤلف (رحمه الله). (3) ... ---الصفحة ١٥٥ --- ...

فما عذر الرجل فى نسبة الارسال إلى مثل هذا الحديث؟! وإنكار سنده المتصل الصحيح الثابت؟! أهكذا يفعل بودائع النبوة؟! أهكذا تلعب يد الامانة بالسنة والعلم والدين?! والاعجب: أنه عطف بعد ذلك على فقرات من الحديث وهو يُحاول تفنيدها ويحسبها من الاكاذيب منها قوله (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتى، فارتآه كذباً مستدلاً بأنّ النبى (صلى الله عليه وآله) ذهب غير مرّة وخليفته على المدينة غير على. ومن استشفّ الحقيقة من هذا الموقف علم أنّها قضيةٌ شخصيّةٌ لا تعدّ قصة تبوك لما كان (صلى الله عليه وآله) يعلمه من عدم وقوعه الحرب فيها، وكانت حاجة المدينة إلى خلافة مثل أمير المؤمنين

عليها مسيسة لما تداخل القوم من عظمة ملك الروم «هرقل» وتقدم جحفله الجرار، وكانوا يحسبون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحشده الملتف به لا قبل لهم به.

ومن هنا تخلف المتخلفون من المنافقين، فكان أقرب الحالات في المدينة بعد غيبة النبي (صلى الله عليه وآله) أن يرجف بها المنافقون للفت في عضد صاحب الرسالة، والتزلف إلى عامل بلاد الروم الزاحف، فكان من واجب الحالة عندئذ أن يخلف عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) المهيب في أعين القوم، والعظيم في النفوس الجامحة، وقد عرفوه بالبأس الشديد، والبطش الصارم، إتقاء بادرة ذلك الشر المترقب. وإلا

... ---الصفحة ١٥٦--- ...

فأمير المؤمنين (عليه السلام) لم يتخلف عن مشهد حضره رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا تبوك (١).

وعلى هذا إتفق علماء السير كما قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١٢. وفي وسع الباحث أن يستنتج ما بيناه من قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي: كذبوا ولكن خلفتكم لما ورائي. فيما أخرجه ابن اسحاق بإسناده عن سعد بن ابى وقاص قال: لما نزل رسول الله الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة علي وقالوا: إنما خلفه استتقلاً، فخرج علي فحمل سلاحه حتى أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بالجرف فقال: يا رسول الله؟ ما تخلفت عنك في غزوة قط قبل هذه، قد زعم المنافقون إنك خلفتني استتقلاً.

فقال: «كذبوا ولكن خلفتكم لما ورائي...» الحديث (٢).

ومما صح عنه (صلى الله عليه وآله) حين أراد أن يغزو أنه قال: ولا بد من أن أقيم

(1) الاستيعاب ٣ ص ٣٤ هامش الاصابة، شرح التقريب ١ ص ٨٥، الرياض النضرة ٢ ص 163، الصواعق ٧٢، الاصابة ٢ ص ٥٠٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، الاسعاف ١٤٩. المؤلف (رحمه الله).»

(2) الرياض النضرة ٢ ص ١٦٢، الامتاع للمقريزي 449، عيون الاثر ٢ ص ٢١٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، شرح المواهب للزرقاني ٣ ص 69، سيرة زيني دحلان ٢ ص ٣٣٨. المؤلف (رحمه

الله.»)

... ---الصفحة ١٥٧--- ...

أو تُقيم. فخلفه (١).)

إذا عرفت ذلك كله فلا يذهب عليك ان قوله (صلى الله عليه وآله): «لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي»، ليس له مغزى إلا خصوص هذه الواقعة، وليس في لفظه عموم يستوعب كل ما غاب (صلى الله عليه وآله) عن المدينة، فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غيره على المدينة في غير هذه الواقعة، حيث لم تكن فيه ما أوعزنا إليه من الارجاف، وكانت حاجة الحرب أمس إلى وجود أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث لم يكن غيره كمثلته يكسر صولة الابطال، ويغير في وجوه الكتائب، فكان (صلى الله عليه وآله) في أخذ أمير المؤمنين معه إلى الحروب واستخلافه في مغيبه يتبع أقوى المصلحتين.

[حديث المنزلة]

ثم: إنَّ الرَّجُلَ حَاولَ تَصْغِيرًا لِصُورَةِ الْخِلاَفَةِ فَقَالَ: وَعَامَ تَبُوكَ مَا كَانَ الْاِسْتِخْلَافُ...
غَيْرَ أَنَّ نَظْرَةَ التَّنْقِيبِ لَا تَزَالُ مَكْبَّرَةً لَهَا مِنْ شَتَّى النِّوَاحِي:
الاولى:

قوله: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من

(1) أخرجه الطبراني بطريق صحيح كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١. «المؤلف (رحمه الله.»)

انظر المعجم الكبير للطبراني ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤.

... ---الصفحة ١٥٨--- ...

موسى «وهو يُعطى إثبات كل ما للنبي (صلى الله عليه وآله) من رتبة، وعمل، ومقام، ونهضة، وحكم، وإمارة، وسيادة لامير المؤمنين عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى كذلك. فهو خلافة عنه (صلى الله عليه وآله) (وإنزال لعلي) (عليه السلام) منزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنه الظانون، فقد استعمل (صلى الله عليه وآله) قبل هذه على البلاد أناساً، وعلى المدينة آخرين

وأمر على السرايا رجالاً لم يقل في أحد منهم ما قاله في هذا الموقف، فهي منقبة تخص أمير المؤمنين فحسب.

الثانية:

قوله (صلى الله عليه وآله) فيما مر عن سعد بن ابى وقاص: «كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي.»
لما طعن رجال من المنافقين فى إمرة على (عليه السلام) ولا يوعز (صلى الله عليه وآله) به إلا إلى ما
اشرنا إليه عن خشية الارجاف بالمدينة عند مغيبه، وان إبقاءه كان لابقاء بيضة الدين عن أن تنتهك،
وحذار أن يتسع خرقها بهملجة المنافقين، لولا هناك من يظاً فورتهم بأخص بأسه وحجاه، فكان
قد خلفه لمهمة لاينوء بها غيره.

الثالثة:

قوله (صلى الله عليه وآله) (لعلى) (عليه السلام) فى حديث البراء بن عازب وزيد بن أرقم قال:
حين أراد (صلى الله عليه وآله) أن يغزو: «أنه لا بد من أن أقيم أو
... ---الصفحة ١٥٩--- ...

تقييم» فخلفه... الحديث (١).)

وهو يدل على أن بقاء أمير المؤمنين (عليه السلام) على حد بقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى
كلاءة بيضة الدين، وإرحاض معرة المفسدين، فهو أمر واحد يُقام بكل منهما على حد سواء،
وناهيك به من منزلة ومقام.

الرابعة:

ما صح عن سعد بن ابى وقاص من قوله: والله لان يكون لى واحدة من خلال ثلاث أحب إلى من
أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس، لان يكون قال لى ما قال له حين رده من تبوك: «أما ترضى
أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.» أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت
عليه الشمس... الحديث (٢).)

وقال المسعودى فى المروج ٢ ص ٦١ بعد ذكر الحديث: ووجدت فى وجه آخر من الروايات
وذلك فى كتاب على بن محمد

(1) أخرجه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح إلا ميمون البصري وهو ثقة، وثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١، راجع ما مر في الجزء الأول ص ٧١. «المؤلف (رحمه الله)».

أبو عبد الله ميمون البصري مولى عبد الرحمان بن سمرة، وثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ / ١١١، وقال ابن حجر في القول المسدّد: ١٧: ميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه، وقد صحّح له الترمذى حديثاً. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الكبير ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤، ٥٠٩٥ بإسنادين.

(2) خصائص النسائي ٣٢، مروج الذهب ٢ ص ٦١. «المؤلف (رحمه الله)».

... ---الصفحة ١٦٠--- ...

بن سليمان النوفلى فى الاخبار عن ابن عائشة وغيره أن سعداً لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم شرط له معاوية وقال له: أقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندى قطُّ ألام منك الان فهلاً نصرته؟ ولم قعدت عن بيعته؟ فأنى لو سمعت من النبى (صلى الله عليه وآله) مثل الذى سمعت فيه لكنت خادماً لعلى ما عشت.

فقال سعد: والله إنى لاحق بموضعك منك.

فقال معاوية: يا أبى عليك بنو عذرة.

وكان سعد فيما يقال لرجل من بنى عذرة... الكلام.

وصحَّ عند الحفاظ الاثبات أن معاوية أمر سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب؟!

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبه، لان تكون لى واحدة منهنَّ

أحبُّ الىَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى وخلفه فى تبوك فقال له

علىُّ: يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) أما ترضى

أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟! إلا أنه لا نبى بعدى... الحديث (١).

(1) جامع الترمذى ٢ ص ٢١٣، مستدرک الحاكم ٣ ص ١٠٨ وصححه واقره الذهبى وأخرجه

باللفظ المذكور مسلم فى صحيحه، ونقله عنه الحافظ الكنجى فى الكفاية ٢٨، والبدرخشاني فى نزل

الابرار ص ١٥ عن مسلم والترمذى، وذكره بهذا اللفظ ابن حجر فى الاصابة ٥٠٩/٢ عن الترمذى، وميرزا مخدوم الجرجانى فى الفصل الثانى من نواقض الروافض نقلاً عن مسلم والترمذى. «المؤلف (رحمه الله.»)

انظر صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة، ب فضائل على بن ابى طالب ٤ / ١٨٧٠ ح ٢٤٠٤. ... ---الصفحة ١٦١--- ...

وورد فى حديث انَّ سعداً دخل على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟! فقال: إنى مرّت بى ريحٌ مظلمةٌ فقلت: اخ اخ، فأنخت راحلتى حتى انجلت عنى ثمّ عرفت الطريق فسرت.

فقال معاوية: ليس فى كتاب الله اخ اخ ولكن قال الله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيىء إلى أمر الله.) فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية. فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): «أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدى.»

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟!

فقال: فلان، وفلان، وأمّ سلمة.

فقال معاوية: أما إنى لو سمعته منه(صلى الله عليه وآله) لما قاتلت عليّاً.تاريخ ابن كثير ٨ ص ٧٧. ... ---الصفحة ١٦٢--- ...

فإنّ هذا الذى كان يستعظمه سعدٌ فى عداد حديث الراية، والتزويج بالصدّيقة الطاهرة بوحي من الله العزيز الذين هما من أربى الفضائل، ويراه معاوية لو كان سمعه فيه لما قاتل عليّاً، ولكن يخدم عليّاً ما عاش، لا بدّ وأن يكون على حدّ ما وصفناه حتى يتسنّى لسعد تفضيله على ما طلعت عليه الشمس أو حمر النعم، ولمعاوية ايجاب الخدمة له، دون الاستخلاف على العائلة لينهض بشؤون حياتها كما هو شأن الخدم، أو يُنصب عيناً على المنافقين فحسب، ليتجسّس أخبارهم كما هو وظيفة الطبقة الواطئة من مستخدم الحكومات.

الخامسة:

قول سعيد بن المسيّب بعد ما سمع الحديث عن إبراهيم أو عامر ابني سعد بن ابي وقاص: فلم أرض فأحببت أن أشافه بذلك سعداً فأتيته فقلت: ما حديثٌ حدّثني به إبنك عامر؟ فأدخل اصبعيه في أذنيه وقال: سمعت من رسول الله وإلاّ فاستكّتا(١).)
فماذا كان سعيد يستعظمه من الحديث حتّى طفق يستحفي خبره من نفس سعد بعد ما سمعه من إبنه، فأكد له سعد ذلك

(1) أخرجه النسائي في الخصائص بعدة طرق ص ١٥.

... ---الصفحة ١٦٣ --- ...

التأكيد، غير أنه فهم من مؤداه ما ذكرناه من العظمة.

السادسة:

قول الامام ابي البسطام شعبة بن الحجّاج في الحديث: كان هارون أفضل أمة موسى (عليه السلام) فوجب ان يكون عليّ (عليه السلام) أفضل من كل أمة محمّد (صلى الله عليه وآله) صيانةً لهذا النصّ الصحيح الصريح كما قال موسى لاختيه هارون: اخلفني في قومي وأصلح(١).)

السابعة:

قال الطيبي: منى خبر المبتدأ، ومن إتصالية، ومعلق الخبر خاص، والباء زائدة كما في قوله تعالى (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به) أى فإن آمنوا ايماناً مثل ايمانكم، يعنى أنت متّصلٌ ونازلٌ منى بمنزلة هارون من موسى.

وفيه تشبيهٌ ووجه الشبه مبهمٌ بيّنه بقوله: «إلاّ أنّه لا بنىّ بعدى.»

فعرف أنّ الاتّصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة، بل من جهة مادونها وهى الخلافة(٢).)

(1) أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ١٥٠.

(2) شرح المواهب للعلامة الزرقاني ٣ ص ٧٠. «المؤلف (رحمه الله.»)

... ---الصفحة ١٦٤ --- ...

[حديث سد الابواب]

[توضيح]

وَمَّا كَذَّبَهُ الرَّجُلُ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلًا: وَسَدَّ الْآبَوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَقَالَ: فَإِنَّ هَذَا مِمَّا وَضَعَتْهُ الشَّيْعَةُ عَلَى طَرِيقِ الْمَقَابِلَةِ...

[جواب من العلامة الشيخ الأميني]

لا أجد لنسبة وضع هذا الحديث إلى الشيعة دافعاً إلا القحّة والصلف، ودفع الحقائق الثابتة بالجلبة والسخب، فإنّ نصب عيني الرجل كتب الائمة من قومه وفيها مسند إمام مذهبه أحمد، قد أخرجوه فيها بأسانيد جمّة صحاح وحسان عن جمع من الصحابة تربو عدّتهم على عدد ما يحصل به التواتر عندهم منهم:

1- زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبوابٌ شارعة في المسجد قال: فقال يوماً: سدّوا هذه الابواب إلا باب عليّ. قال: فتلكم في ذلك الناس.

قال: فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أمّا بعد: فإنّي أمرت بسدّ هذه الابواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، وأنّي ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته.»

سند الحديث في مسند الامام أحمد ٤ ص ٣٦٩:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن ميمون ابى عبد الله، عن زيد بن أرقم.

... ---الصفحة ١٦٥---

رجال الصحيح غير ابى عبد الله ميمون وهو ثقة، فالحديث بنصّ الحفاظ صحيح رجاله ثقات. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى والخصائص: ١٣ عن الحافظ محمد بن بشر بنديار الذي إنعقد الاجماع على الاحتجاج به قاله الذهبي بالاسناد المذكور، والحاكم في المستدرک ٣ ص ١٢٥

وصحَّحه، والضياء المقدسى فى المختارة ممَّا ليس فى الصحيحين، والكلاباذى فى معانى الاخبار كما فى القول المسدَّد ١٧، وسعيد بن منصور فى سننه، ومحبّ الدين الطبرى فى الرِّياض ٢ ص ١٩٢، والخطيب البغدادى من طريق الحافظ محمَّد بن بشر، والكنجى فى الكفاية ٨٨، وسبط ابن الجوزى فى التذكرة ٢٤، وابن ابى الحديد فى شرحه ٢ ص ٤٥١، وابن كثير فى تاريخه ٧ ص 342، وابن حجر فى القول المسدَّد ص ١٧ وقال: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق النسائى وأعلَّه بميمون وأخطأ فى ذلك خطأ ظاهراً، وميمون وثقه غير واحد وتكلّم بعضهم فى حفظه، وقد صحَّح له الترمذى حديثاً غير هذا.

ورواه فى فتح البارى ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات، والسيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز ٦ ص ١٥٢، ١٥٧، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ ص ١١٤، والعينى فى عمدة القارى ... ---الصفحة ١٦٦--- ...

7ص ٥٩٢، والبدهشى فى نزل الابرار وقال: أخرجه أحمد والنسائى والحاكم والضياء باسناد رجاله ثقات(١).)

2_ عبد الله بن عمر بن الخطَّاب قال: لقد أوتى ابن ابى طالب ثلاث خصال لان تكون لى واحدة منهن أحبُّ إلىَّ من حمر النعم: زوجه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ابنته فولدت له، وسدّ الابواب إلاّ ابيه فى المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. سند الحديث فى مسند أحمد ٢ ص ٢٤:

حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر أسيد، عن ابن عمر. قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ ص ١٢٠ رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح. وأخرجه ابن ابى شيبه، وابو نعيم، ومحبّ الدين فى الرِّياض ٢ ص ١٩٢، وشيخ الاسلام الحمّوي فى الفرائد فى الباب الـ ٢١، وابن حجر فى فتح البارى ٧ / ١٢، والصواعق: ٧٦، وصحَّحه فى القول المسدَّد: ٢٠، وقال: حديث ابن عمر أعلَّه ابن الجوزى

(1) وأخرجه أحمد فى المسند ٤ / ٣٦٩ والفضائل 985:، والعقيلي ٤ / ١٨٥، وابن الجوزى فى الموضوعات ١ / ٣٦٥، وابن عساكر 93١٢ /، وترجمة الامام على من تاريخ دمشق ١ / ٢٧٩،

كنز العمال ١١ / ٤١٨ ح 33005، 13 / 137 ح ٣٦٤٣٢، عن أحمد في المسند والحاكم وسعيد بن منصور في السنن وابن عساكر، وشرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣. ... ---الصفحة ١٦٧--- ...

بهشام بن سعد، هو من رجال مسلم صدوقٌ، تكلموا في حفظه، وحديثه يقوى بالشواهد، ورواه النسائي بسند صحيح، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٣٩١، والبدخشي في نزل الابرار ص ٣٥ وقال: إسناده جيّدٌ (١).

3- عبد الله بن عمر بن الخطاب قال له العلاء بن عرار: أخبرني عن عليّ وعثمان، قال: أمّا عليّ فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزله من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنه سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابيه.

أخرجه الحافظ النسائي من طريق أبي اسحاق السبيعي (٢)، قال ابن حجر في القول المسدّد ص ١٨، وفتح الباري ٧ ص ١٢: سندٌ صحيحٌ ورجاله رجال الصحيح إلاّ العلاء وهو ثقةٌ وثقه يحيى بن معين وغيره (٣).

وأخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار كما في القول المسدّد ١٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطي في اللثالي 1 ص ١٨١ عن ابن حجر مع تصحيحه وكلامه المذكور، والبدخشي في نزل الابرار ٣٥ وصحّحه مثل ما مرّ عن ابن حجر.

(1) لاحظ: المصنف لابن أبي شيبة ١٢ / ٧٠ ح ١٢١٤٨، مسند أحمد ٢ / ٢٦، الخصائص للنسائي: ١٠٦، كنز العمال ١٥ / ٩٦.

(2) الخصائص: ١٢٢ ح ١٠٤.

(3) انظر الجرح والتعديل لشيخ الاسلام الرازي ٦ / ٣٥٩ رقم ١٩٨٠.

... ---الصفحة ١٦٨--- ...

4- البراء بن عازب رواه بلفظ زيد بن أرقم المذكور قال أحمد: رواه ابو الاشهب «جعفر بن حيّان البصري» عن عوف عن ميمون ابي عبد الله عن البراء.

راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٢، والاسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

5- عمر بن الخطاب قال ابو هريرة: قال عمر: لقد أعطى علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لى خصلة منها أحبّ إلى من أن أعطى حمر النعم.

قيل: ما هنّ يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوّجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله يحلّ له فيه ما يحلّ له، والراية يوم خيبر.

أخرجه الحاكم فى المستدرک ۳ ص ۱۲۵ وصحّحه. و ابو يعلى فى الكبير (۱)، وابن السمان فى الموافقة، والجزرى فى أسنى المطالب ۱۲ من طريق الحاكم وذكر تصحيحه له، ومحبّ الدين فى الرياض ۲ ص ۱۹۲، والخوارزمى فى المناقب ص 261، والهيثمى فى مجمع الزوائد ۹ ص ۱۲۰، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ۱۱۶، والخصائص الكبرى ۲ ص ۲۴۳، وابن حجر فى الصواعق

(1) لم اجده فى مسنده وكذا ابن السمان وأخرجه عنه ابن كثير فى البداية والنهاية ۷ / ۳۴۲، والهيثمى فى المجمع ۹ / ۱۲۰.

... ---الصفحة ۱۶۹--- ...

ص ۷۶.

6- عبد الله بن عباس قال: إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) أمر بسدّ الابواب فسدّت إلاّ باب علىّ. وفى لفظ له: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبواب المسجد فسدّت إلاّ باب علىّ. أخرجه الترمذى فى جامعه ۲ ص ۲۱۴ عن محمّد بن حميد وإبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبة، عن ابي بلج يحيى بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس. والاسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات.

وأخرجه النسائى فى الخصائص ۱۳، ابو نعيم فى الحلية ۴ ص ۱۵۳ بطريقين، محبّ الدين فى الرياض ۲ ص ۱۹۲، الكنجى فى الكفاية ۸۷ وقال: حديث حسن عال، سبط ابن الجوزى فى تذكرته ۲۵، ابن حجر فى القول المسدّد ۱۷، وفى فتح البارى ۷ ص ۱۲ وقال: رجاله ثقات، الحلبي فى السيرة ۳ ص ۳۷۳، البدخشى فى نزل الابرار ۳۵ وقال: أخرجه أحمد والنسائى بإسناد رجاله ثقات.

7- عبد الله بن عباس قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ أبواب

... --- الصفحة ١٧٠ --- ...

المسجد غير باب عليّ، فكان يدخل المسجد وهو جنبٌ ليس له طريقٌ غيره.

أخرجه النسائي في الخصائص ص ١٤ قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدّثنا يحيى بن معاذ (١)

قال: حدّثنا ابو وضاح (٢) قال: أخبرنا يحيى (٣) حدّثنا عمرو بن ميمون قال:

(1) في سند النسائي: يحيى بن حماد.

(2) كذا في النسخة والصحيح: ابو عوانة وضاح، وثقه أحمد وابو حاتم، راجع ج ١: ٧٨. «المؤلف

رحمه الله.»

الحافظ ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز المتوفى ١٧٥ او 176، كان صدوقاً

ثقة أجمعوا على حجّيته فيما حدّث كما في تهذيب التهذيب وتذكرة الذهبي ١ / ٢٤١. «المؤلف

رحمه الله.»

(3) ويحيى هو ابن سليم، او ابن ابي سليم ابو بلج الفزاري، وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي،

والدارقطني ونقل عن الامام أحمد: انه روى حديثاً منكراً... سدوا الابواب، انظر الجرح والتعديل ٩ /

١٥٣، المجروحين ١١٢/٣، المغنى ٢ / ٧٣٧، التهذيب ١٢ / 47.

أقول: وقول الامام احمد «روى حديثاً منكراً» ليس قدحاً فيه: قال ابن حجر: المنكر اطلقه احمد بن

حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له «كما في مقدمة الفتح: ٤٣٧» وهذا ينطبق على

هذا الحديث لان ابا بلج تفرد به عن عمرو بن ميمون، وكون الراوى يتفرد عن شيخه بحديث لا يقدر

فيه اذا كان ثقة، مع الالتفات الى ان الحديث له شواهد كثيرة عن زيد بن أرقم وعلي (عليه السلام)،

وعمر بن الخطاب، وابن عمر، وانس كما اوردها المؤلف (رحمه الله) بمتونها واسانيدها ومصادرها

وفيها الصحاح النقية.

والحديث أخرجه احمد في المسند ١ / ٣٣٠، والنسائي في الخصائص: ٤٧، ٤٤، والطبراني في

الكبير ٩٧/١٢، والحاكم في المستدرک ٣ / ١٣٢، وابن عساكر في التاريخ ١٢ / ٨١، ٨٢.

والجوينى في فرائد السمطين ١ / ٣٢٧ من طريق ابي عوانة.

... ---الصفحة ١٧١--- ...

قال ابن عباس: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)... والاسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.
ورواه ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات، والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص
٨١ عن أحمد والنسائي ووثق رجاله، ويوجد في نزل الابرار ٣٥.
وفي لفظ لابن عباس: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سدوا أبواب المسجد كلها إلا باب
عليّ.»

أخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار، وابو نعيم وغيرهما.

8- عبد الله بن عباس قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلّي: «ان موسى سأل ربّه أن يطهّر
مسجده لهارون وذريته وإنّي سألت الله أن يطهّر لك ولذريّتك من بعدك، ثمّ أرسل إلى ابى بكر أن
سدّ بابك فاسترجع وقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه، ثمّ إلى عمر كذلك، ثمّ سعد المنبر فقال: ما أنا
سدّدت أبوابكم ولا فتحت باب عليّ ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب عليّ.»
أخرجه النسائي كما ذكره السيوطي (١).

(1) لم أجد اخراج النسائي للحديث. نعم نقله مع زيادة في غاية المرام: ٦٤٠ ب ٩٩ ح ١٢ عن
كتاب مناقب العباس للحافظ ابى زكريا ابن مندة الاصفهاني عن ابراهيم بن سعيد الجوهري.

... ---الصفحة ١٧٢--- ...

9- عبد الله بن عباس قال: لما اخرج أهل المسجد وترك عليّاً قال الناس في ذلك، فبلغ
النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم
وتركه، إنّما أنا عبدٌ مأمورٌ، ما أمرت به فعلتُ إن أتبع إلا ما يوحى إليّ.»

أخرجه الطبراني، والهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٥، والحلي في السيرة ٣ ص ٣٧٤ (١).

10- ابو سعيد الخدرى سعد بن مالك قال عبد الله بن الرقيم الكناني: خرجنا إلى المدينة زمن
الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الابواب الشارعة في
المسجد وترك باب عليّ.

أخرجه الامام أحمد عن حجّاج عن فطر عن عبد الله بن الرقيم (٢).

قال الهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٤: إسناده أحمد حسن.
ورواه ابو يعلى، والبزار والطبراني في الاوسط وزاد: قالوا: يارسول الله؟ سددت ابوابنا كلها إلا باب
علي، قال: «ما أنا

(1) انظر المعجم الكبير للطبراني ١٢ / ١٤٧ ح ١٢٧٢٢.

(2) مسند احمد ١ / ١٧٥.

... ---الصفحة ١٧٣--- ...

سددت ابوابكم ولكن الله سدّها» (١).

11- سعد بن مالك ابو سعيد الخدري قال: إنَّ عليَّ بن ابى طالب أُعطى ثلاثاً لأن أكون أُعطيت
إحداهنَّ أحبَّ إليَّ من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خمّ بعد
حمد الله والثناء عليه - إلى أن قال - جىء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر - إلى أن قال - وأخرج
رسول الله عمّه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس: تُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك
وتُسكن عليّاً؟!!

فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه.

أخرجه الحاكم فى المستدرک ٣ ص ١١٧.

12- ابو حازم الاشجعي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنَّ الله أمر موسى أن يبني
مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون، وإنَّ الله أمرنى أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا
وعليّ وإبنا عليّ.»

رواه السيوطى فى الخصائص ٢ ص ٢٤٣.

13- جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «سدّوا الابواب كلها إلا
باب عليّ، وأومى بيده إلى باب عليّ.»

أخرجه الخطيب البغدادي فى تاريخه ٧ ص ٢٠٥، ابن عساكر

(1) راجع مسند ابو يعلى الموصلى ٢ / ٦١ ح ٧٠٣، المعجم الاوسط.

... ---الصفحة ١٧٤--- ...

فى تاريخه (١) ،)

الكنجى فى الكفاية ٨٧، السيوطى فى الجمع كما فى ترتيبه ٦ ص ٣٩٨.

14- جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الابواب كلّها غير باب علىّ.

قال العباس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج.

قال: «ما أمرت بشيء من ذلك فسدها غير باب علىّ.»

قال: وربما مرّ وهو جنبٌ.

أخرجه الحافظ الطبرانى فى الكبير، عن إبراهيم بن نائلة الاصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو البجلي،

عن ناصح، عن سماك بن حرب عن جابر، والاسناد حسنٌ إن لم يكن صحيحاً لمكان ناصح (٢) ،

والهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، وابن حجر فى القول المسدّد ١٨، وفتح البارى ٧ ص ١٢،

والقسطلانى فى إرشاد السارى ٦ ص ٨١، والحلبى فى السيرة ٣ ص ٣٧٤، والبدخشى فى نزل

الابرار ص ٣٥.

(1) تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ١٥، ورواه أيضاً فى ترجمة زيد ١٩ / ١٣٥. من تاريخ دمشق بسنده

عن الخطيب.

(2) المعجم الكبير ٢ / ٢٧٤.

... ---الصفحة ١٧٥--- ...

15- سعد بن ابى وقاص قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الابواب الشارعة فى

المسجد وترك باب علىّ.

أخرجه أحمد فى المسند ١ ص ١٧٥، وقال ابن حجر فى فتح البارى ٧ ص ١١ أخرجه أحمد

والنسائى وإسناده قوى، وذكره العينى فى عمدة القارئ ٧ ص ٥٩٢ وقوى إسناده.

16- سعد بن أبى وقاص قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) سدّ أبواب المسجد وفتح باب

علىّ فقال الناس فى ذلك.

فقال: «ما أنا فتحتة ولكن الله فتحه.»

أخرجه ابو يعلى قال: حدثنا موسى بن محمد بن حسان: حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن الطحان: حدثنا غسان بن بسر الكاهلي عن مسلم عن خيثمة عن سعد، حكاه عنه ابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣٤٢ من دون غمز فى الاسناد(١).)

17- سعد بن ابى وقاص قال الحارث بن مالك: أتيت مكة فلقيت سعد بن ابى وقاص فقلت: هل سمعت لعلى بن ابى طالب منقبة؟

قال: كنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فنودى فينا ليلاً: ليخرج من فى المسجد إلا آل رسول الله، فلما أصبح أتاه عمه فقال: يا رسول الله؟ أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟!

(1)مسند ابو يعلى ٢ / ٦١ ح ٧٠٣، وفيه غسان بن بشر (بالشين).

... ---الصفحة ١٧٦--- ...

فقال: «ما أنا الذى أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله هو أمر به.»

أخرجه النسائي فى الخصائص ١٣، وأخرج بإسناد آخر عنه وفيه: إن العباس أتى النبى(صلى الله عليه وآله) فقال: سددت أبوابنا إلا باب على؟! فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سدتها(١).)

18- سعد بن ابى وقاص قال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب إلا باب على فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب على.

فقال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله تعالى سدها.»

أخرجه أحمد(٢) والنسائي(٣) والطبرانى فى الاوسط، عن معاوية بن الميسرة بن شريح، عن الحكم بن عتيبة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه.

والاسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

راجع القول المسدّد ١٨، فتح البارى ٧ ص ١١ وقال: رجال الرواية ثقات، إرشاد السارى ٦ ص ٨١ وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسناد قوى، وفى رواية الطبرانى برجال ثقات، نزل

(1)أخرجه ابن عساكر ١٢ / ٨٦، وترجمة الامام على من تاريخ دمشق ١ / ٣٣٤ ح ٢٧٨.

(2)مسند أحمد ١ / ١٧٠.

(3)الخصائص: ٦٢.

... ---الصفحة ١٧٧--- ...

الابرار ص ٣٤ وقال: أخرجه أحمد والنسائي والطبراني بأسانيد قويّة عمدة القارى ٧ ص ٥٩٢.

19- أنس بن مالك قال: لَمَّا سَدَّ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) أبواب المسجد أتته قريشٌ فعاتبوه فقالوا: سددت أبوابنا وترك باب عليّ.

فقال: «ما بأمرى سددها ولا بأمرى فتحتها.»

أخرجه الحافظ العقيلي، عن محمد بن عبدوس، عن محمد بن حميد، عن تميم بن عبد المؤمن، عن هلال بن سويد، عن أنس (١).)

20- بُرَيْدَةُ الْإِسْلَمِي قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِسَدِّ الْأَبْوَابِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) دَعَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا صَعَدَ الْمَنْبِرَ وَلَمْ تَسْمَعْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) تَحْمِيدًا وَتَعْظِيمًا فِي خُطْبَةٍ مِثْلَ يَوْمِئِذٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَنَا سَدَدْتُهَا وَلَا أَنَا فَتَحْتُهَا بَلِ اللَّهُ فَتَحَهَا وَسَدَّهَا. ثُمَّ قَرَأَ: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ).)

فقال رجلٌ: دع لي كوةً في المسجد، فأبى وترك باب عليّ مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنبٌ.»

(1)الضعفاء للعقيلي ٤ / ٣٤٧ برقم ١٩٥٣.

... ---الصفحة ١٧٨--- ...

أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة (١).)

21- أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ حِمَزَةٌ يَجْرُ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ يَبْكِي، فَقَالَ: «مَا أَنَا أَخْرَجْتُكَ وَمَا أَنَا أُسْكِنْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أُسْكِنَهُ.»

أخرجه الحافظ ابو نعيم في فضائل الصحابة (٢).)

22- أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِيَدِي فَقَالَ: إِنَّ مُوسَىٰ

سأل ربّه أن يطهّر مسجده بهارون، وإنّي سألت ربّي أن يطهّر مسجدي بك وبذريّتك.
ثمّ أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك فاسترجع، ثمّ قال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه، ثمّ أرسل إلى عمر،
ثمّ أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما أنا سدّدت أبوابكم
وفتحت باب عليّ، ولكنّ الله فتح باب عليّ وسدّ أبوابكم.»
أخرجه الحافظ البزار (٣)، راجع مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، كنز العمال ٦ ص ٤٠٨، السيرة الحليّة
٣ ص ٣٧٤.

23- أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنطلق فمرهم

(1) كما في اللالي المصنوعة ١ / ٣٥١.

(2) المصدر السابق: ٣٥٢.

(3) المصدر السابق: ١٥١.

... --- الصفحة ١٧٩ --- ...

فليسدّوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلّا حمزة فقلت: يا رسول الله فعلوا إلّا حمزة.

فقال رسول الله: قل لحمزة: فليحوّل بابه.

فقلت: إن رسول الله يأمرك أن تحوّل بابك فحوّل إليه فرجعت إليه وهو قائمٌ يصلّي فقال: ارجع إلى بيتك.

أخرجه البزار بإسناد رجاله ثقات، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٤٠٨ وضعّفه لمكان حبة العرنى، وقد مرّ ج ١ ص ٢٤: أنه ثقة (١)،
والحلي في السيرة ٣ ص ٣٧٤.

وأنت إذا أحطتْ خبراً بهذه الاحاديث وإخراج الائمّة لها بتلك الطرق الصحيحة وشفعتها بقول ابن حجر في فتح الباري والقسطلاني في إرشاد السارى ٦ ص ٨١ من: أن كلّ طريق منها صالحٌ للاحتجاج فضلاً عن مجموعها، فهل تجد مساعاً لما يحسبه ابن تيميّة من أن الحديث من موضوعات الشيعة؟

فهل في هؤلاء أحد من الشيعة؟!

(1) حَبَّةُ العُرْنَى البجلى المتوفى ٧٦ أو ٧٩، وثقه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣،
وحكى الخطيب فى تاريخه ٨ / ٢٧٦ ثقته عن صالح بن احمد عن ابيه وذكر انه تابعى. «المؤلف
(رحمه الله.»)

... ---الصفحة ١٨٠--- ...

أو أن من المحتمل الجائز الذى يرتضيه أصحاب الرجل أن يكون فى هذه الكتب شىء من
موضوعات الشيعة؟!)

وهل ينقم على الشيعة موافقتهم للقوم فى إخراجهم الحديث بطرقهم المختصة بهم؟!
وأنا لا أحتمل أن الرجل لم يقف على هذه كلها غير أن الحنق قد أخذ بخناقه فلم يدع له سبيلاً إلا
قذف الحديث بما قذف، غير مكترث لما سيلحقه من جرأ ذلك الافك من نقد ومناقشة، والمسائلة
غداً عند الله أشد وأخزى.

وتبعه تلميذه المغفل ابن كثير فى تفسيره ١: ٥٠١ فقال بعد ذكر «سدوا كل خوخة فى المسجد إلا
خوخة ابي بكر»: ومن روى إلا باب على كما فى بعض السنن فهو خطأ والصواب ما ثبت فى
الصحيح.

وقد بلغ من إخبات العلماء إلى حديث سد الابواب أنهم تحروا (١) وجه الجمع «وإن لم يكن مرضياً
عندنا» بينه وبين الحديث الذى أورده فى أبى بكر، ولم يقذفه أحد غير ابن الجوزى

(1) منهم: ابو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار، ابن كثير فى تاريخ، ابن حجر فى غير واحد من
كتبه، السيوطى فى اللئالى، القسطلانى فى ارشاد السارى، العينى فى عمدة القارى. «المؤلف(رحمه
الله.»)

... ---الصفحة ١٨١--- ...

«شقيق ابن تيمية فى المخاريق» بمثل ما قذفه ابن تيمية.
وهناك لائمة القوم وحفاظهم كلمات ضافية حول الحديث وصحته والبخوع له لا يسعنا ذكر الجميع
غير أنا نقتصر منها على كلمات الحافظ ابن حجر.

قال فى فتح البارى ٧ ص ١٢ بعد ذكر ستة من الاحاديث المذكورة:
هذه الاحاديث يقوى بعضها بعضاً وكلُّ طريق منها سالحةٌ للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.
وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات (١) أخرجه من حديث سعد بن ابى وقاص،
وزيد بن أرقم، وابن عمر مقتصراً على بعض طرقه عنهم؛ وأعلّه: ببعض من تكلم فيه من رواته (٢)
وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق.

(1)الموضوعات ١ / ٣٦٤.

(2)وهو هشام بن سعد. واليك عبارته:

«قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أحمد ليس بمحكم الحديث.»
اقول: وقد اخطأ فى اعلاله هذا، لان هشاماً لم يُتهم بالكذب.
وكل ما فى الامر تليينه عن احمد.

اما قول ابن معين فالنقل فيه مختلف، اذ نقل الدورى عنه: انه ضعيف، ونقل ابن ابى خيثمة: انه صالح
وليس بمتروك الحديث، ونقل معاوية بن صالح: ليس بذاك القوى، وابن ابى مريم كان يحيى بن
سعيد لا يحدث عنه، والعجلي: جازز الحديث، حسن الحديث، وابو زرعة: محله الصدق، وابو حاتم
يكتب حديثه ولا يحتج به. وابو داود: هو اثبت الناس فى زيد بن اسلم، وابن المدينى: صالح،
والساجى: صدوق، والذهبي حسن الحديث، وابن حجر: صدوق له اوهام.

انظر التهذيب ١١ / ٣٩ - ٤١، الكاشف ٣ / ٢٢٣، التقريب: ٣٦٤.

ومن حاله هذه لا تسقط روايته.

... ---الصفحة ١٨٢--- ...

وأعلّه أيضاً: بأنه مخالفٌ للاحاديث الصحيحة الثابتة فى باب أبى بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة
قابلوا به الحديث الصحيح فى باب ابى بكر، إنتهى.

وأخطأ فى ذلك خطأً شنيعاً فإنه سلك فى ذلك ردّ الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة، مع أن
الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزار فى مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة
بأسانيد حسان فى قصة على، وورد من روايات أهل المدينة فى قصة ابى بكر، فإن ثبتت روايات

أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دلَّ عليه حديث ابى سعيد الخدرى يعنى الذى أخرجه الترمذى: انَّ النبىَّ(صلى الله عليه وآله) قال: لا يحلُّ لاحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيرى وغيرك. والمعنى: انَّ باب علىَّ كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته بابٌ غيره، فلذلك لم يُؤمر بسدِّه. ... ---الصفحة ١٨٣--- ...

ويؤيِّد ذلك: ما أخرجه إسماعيل القاضى فى أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: انَّ النبىَّ(صلى الله عليه وآله) لم يأذن لاحد أن يمرَّ فى المسجد وهو جنبٌ إلاَّ لعلىَّ بن أبى طالب لانَّ بيته كان فى المسجد. ومحصل الجمع: انَّ الامر بسدِّ الابواب وقع مرتين فى الاولى أستثنى علىَّ لما ذكر، وفى الاخرى أستثنى ابو بكر.

ولكن لا يتم ذلك إلاَّ بأن يُحمل ما فى قصَّة علىَّ الباب الحقيقىِّ وما فى قصة ابى بكر علىَّ الباب المجازى، والمراد به الخوخة كما صرَّح به فى بعض طرقه، وكأنَّهم لما أمرُوا بسدِّ الابواب سدَّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمرُوا بعد ذلك بسدِّها، فهذه طريقةٌ لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين.

وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار وهو فى أوائل الثلث الثالث منه، وابو بكر الكلاباذى فى معانى الاخبار، وصرَّح بأنَّ بيت ابى بكر كان له بابٌ من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علىَّ لم يكن له بابٌ إلاَّ من داخل المسجد. والله أعلم. وقال فى القول المسدَّد ص ١٦. قول ابن الجوزى فى هذا الحديث: أنه باطلٌ وأنه موضوعٌ دعوى لم يُستدلَّ عليها إلاَّ بمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين، وهذا إقدامٌ على ردِّ الاحاديث ... ---الصفحة ١٨٤--- ...

الصحيحة بمجرد التوهم، ولا ينبغى الاقدام على الحكم بالوضع إلاَّ عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذُّر الجمع فى مثل هذا أن يُحكم على الحديث بالبطلان، بل يُتوقَّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من الباب هو حديثٌ مشهورٌ له طرقٌ متعدِّدة كلُّ طريق منها على انفراده لا يقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممَّا يُقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

وأما كونه معارضاً لما في الصحيحين فغير مسلم، ليس بينهما معارضة.
وقال في ص ١٩: هذه الطرق المتظافرة بروايات الثقات تدلُّ على أنَّ الحديث صحيحٌ دلالةً قويَّةً
وهذه غاية نظر المحدث.

وقال في ص ١٩ بعد الجمع بين القضيَّتين: وظهر بهذا الجمع أنَّ لاتعارض، فكيف يُدعى الوضع على
الاحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم، ولو فُتِح الباب لردِّ الاحاديث لأُدعى في كثير من الاحاديث
الصحيحة البطلان لكن يأبى الله ذلك والمؤمنون. انتهى.

وأما ما استصحَّه من حديث الخلَّة والخوخة فهو موضوعٌ تجاه هذا الحديث كما قال ابن ابى الحديد
في شرحه ٣ ص ١١٧ (إنَّ سدَّ الابواب كان لعليٍّ (عليه السلام) فقلَّبته البكريَّة إلى ابى بكر. وآثار
الوضع

(1) شرح نهج البلاغة ١١ / ٤٨ (تحقيق محمد ابو الفضل).

... ---الصفحة ١٨٥---

فيه لائحةٌ لا تخفى على المنقَّب:

منها: أنَّ الاخذ بمجامع هذه الاحاديث يُعطى خُبراً بأنَّ سدَّ الابواب الشارعة في المسجد كان
لتطهيره عن الادناس الظاهريَّة والمعنويَّة فلا يمرُّ به أحدٌ جنباً ولا يجنب فيه أحدٌ.
وأما ترك باب (صلى الله عليه وآله) وباب أمير المؤمنين (عليه السلام) فلطهارتهما عن كلِّ رجس
ودنس بنصِّ آية التطهير، حتَّى أنَّ الجنابة لا تُحدث فيهما من الخبث المعنويِّ ما تُحدث في غيرهما،
كما يُعطى ذلك التنظير بمسجد موسى الذى سأل ربُّه أن يطهِّره لهارون وذريَّته، أو أنَّ ربُّه أمره أن
يبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلاَّ هو وهارون، وليس المراد تطهيره من الاخبثات فحسب فإنَّه حكم
كلِّ مسجد.

ويُعطى خبراً بما ذكرناه ما مرَّ في الاحاديث من: أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يدخل المسجد
وهو جنب (١) وربما مرَّ وهو جنب (٢)، وكان يدخل ويخرج منه وهو جنب (٣).
وماورد عن ابى سعيد الخدرى من قوله (صلى الله عليه وآله) لا يحلُّ لاحد أن يجنب في هذا
المسجد غيرى وغيرك (٤).

-
- (1) راجع حديث ابن عباس ص ٥٨. «المؤلف (رحمه الله)».
- (2) راجع لفظ جابر بن سمرة ص ٥٩. «المؤلف (رحمه الله)».
- (3) راجع ما مر عن بريدة الاسلمى ص ٦١. «المؤلف (رحمه الله)».
- (4) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ ص ٢١٤، البيهقى فى سننه ٧ ص ٦٦، البزار، ابن مردويه، ابن منيع فى مسنده، البغوى فى المصاييح ٢ ص ٢٦٧، ابن عساكر فى تاريخه، محب الدين فى الرياض ٢ ص ١٩٣، ابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣٤٢، سبط ابن الجوزى فى التذكرة ٢٥، ابن حجر فى الصواعق، ابن حجر فى فتح البارى ٧ ص ١٢، السيوطى فى تاريخ الخفاء: ١١٥، البدخشى فى نزل الابرار ٣٧، الحلبي فى السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف (رحمه الله)».
- انظر ترجمة الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١، اللالى المصنوعة للسيوطى ١ / ٣٥١، وابن الوكيع فى اخبار القضاة ٣ / ١٤٩.
- ... ---الصفحة ١٨٦--- ...

وقوله (صلى الله عليه وآله): ألا إنَّ مسجدي حرامٌ على كلِّ حائضٍ من النساء وكلِّ جنبٍ من الرجال إلاَّ لى محمدٍ وأهل بيته: علىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين (١).)

وقوله (صلى الله عليه وآله): ألا لا يحلُّ هذا المسجد بجنب ولا لحائضٍ إلاَّ لرسول الله، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا قد بيّنت لكم الاسماء أن لا تضلّوا.

سنن البيهقى ٧: ٦٥.

وقوله (صلى الله عليه وآله) (لعلىّ: أمّا أنت فإنّه يحلُّ لك فى مسجدي ما يحلُّ لى ويحرم عليك ما يحرم علىّ، قال له حمزة بن عبد المطلب: يارسول الله أنا عمّك وأنا أقرب إليك من علىّ.

قال: صدقت يا عمّ إنّ الله ما هو عنى، إنّما هو عن الله

(1) البيهقى فى سننه ٧ ص ٦٥، الحلبي فى السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف (رحمه الله)».

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) لم يكن أذنً لأحد أن يمرَّ في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنبٌ إلاَّ علىَّ بن أبي طالب لأنَّ بيته كان في المسجد (٢).
أخرجه الجصاص بالاسناد فقال: فأخبر في هذا الحديث بحظر النبيَّ (صلى الله عليه وآله) الاجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصية علىَّ (رضى الله عنه) فهو صحيحٌ، وقول الراوى: لأنَّه كان بيته في المسجد ظنُّ منه لأنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) قد أمر في الحديث الأوَّل بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره ولم يبيح لهم المرور لاجل كون بيتوهم في المسجد، وإنَّما كانت الخصوصية فيه لعليَّ (رضى الله عنه) دون غيره، كما خصَّ جعفر بنَّ له جناحين في الجنة دون سائر الشهداء، وكما خصَّ حنظلة بغسل الملائكة له حين قُتل جنباً، وخصَّ دحية الكلبي بأنَّ جبرئيل كان ينزل على صورته، وخصَّ الزبير بإباحة ملبس الحرير لَمَّا شكَا من أذى القمل، فتبت بذلك أنَّ سائر الناس

(1) أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة، ومن طريقه الحموي في الفرائد في ب ٤١.

«المؤلف (رحمه الله)».

(2) اخرجه الجصاص في أحكام القرآن ٢: ٢٤٨، والقاضي اسماعيل المالكي في أحكام القرآن كما في القول المسدد لابن حجر ١٩ وقال: مرسل قوى، ويوجد في تفسير الزمخشري ١: ٣٦٦، وفتح الباري ٧ ص ١٢، ونزل الابرار ٣٧. «المؤلف (رحمه الله)».

... ---الصفحة ١٨٨--- ...

ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين. انتهى.

فزيادة المخض من هذه كلها: أنَّ إبقاء الباب والاذن لاهله بما أذن الله لرسوله ممَّا خصَّ به مبتن على نزول آية التطهير النافية عنهم كلَّ نوع من الرِّجاسة، ويشهد لذلك حديث مناشدة يوم الشورى، وفيه قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتَّى سدَّ النبيُّ (صلى الله عليه وآله) أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابي إليه حتَّى قام إليه عمّاه حمزة والعبّاس وقالوا: يا رسول الله سدّدت أبوابنا وفتحت باب عليٍّ، فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله): «ما أنا فتحت بابه ولا سدّدت أبوابكم: بل الله فتح بابه وسدَّ أبوابكم.

فقالوا: لا.

ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الآية حتى أن يُفتح له بابٌ أو خوخةٌ، فالفضل مخصوصٌ بمن طهره الكتاب الكريم.

ومنها:

أن مقتضى هذه الأحاديث أنه لم يبق بعد قصة سدِّ الأبواب بابٌ يُفتح إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمّه، وحديث خوخة ابى بكر يصرِّح بأنه كانت هناك أبوابٌ شارعة وسيوافيك البعد الشاسع (١) بين القصتين، وما ذكروه من

(1) يأتي ان الاول فى اول الامر والاخر فى مرضه حين بقى من عمره ثلثة ايام أو اقل. «المؤلف (رحمه الله)».

... ---الصفحة ١٨٩--- ...

الجمع بحمل الباب فى قصة أمير المؤمنين (عليه السلام) على الحقيقة، وفى قصة ابى بكر بالتجوّز بإطلاقه على الخوخة، وقولهم: «كأنهم (١) لما أمروا بسدِّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدّها». تبرُّعٌ لا شاهد له، بل يُكذِّبه أن ذلك ما كان يتسنّى لهم نصب عين النبىِّ، وقد أمرهم بسدِّ الأبواب لئلا يدخلوا المسجد منها، ولا يكون لهم ممرٌّ به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب فى الغاية المبعوضة للشارع، ولذلك لم يترك لعميّه: حمزة والعبّاس ممرّاً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترك لمن أراد كوةً يُشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوخة من الباب لا تُبيح المحذور ولا تُغيّر الموضوع.

ومنها:

ما مرّ ص ٥٧ من قول عمر بن الخطّاب فى أيام خلافته: لقد أعطى علىُّ بن ابى طالب ثلاث خصال لان تكون لى خصلةٌ منها أحبّ إلىّ من أن أعطى حمر النعم... الحديث.

ومثله قول عبد الله بن عمر فى صحيحته التى أسلفناها بلفظه ص ٥٦ فتراهما يعدّان هذه الفضائل

الثلاث خاصّة لأمير المؤمنين

(1) تجد هذه العبارة في فتح الباري ٧ ص ١٢، عمدة القارى ٧ ص ٥٩٢، نزل الابرار ٣٧.

«المؤلف (رحمه الله.»)

... ---الصفحة ١٩٠--- ...

لم يحظ بهنَّ غيره، لا سيَّما انَّ ابن عمر يرى في أوَّل حديثه إنَّ خير الناس بعد رسول الله ابو بكر، ثمَّ أبوه، لكنَّه مع ذلك لا يشرك ابا بكر مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث الباب ولا الخوخة.

فلو كان لحديث ابى بكر مقيلاً من الصَّحَّة في عصر الصحابة المشافهين لصاحب الرسالة (صلى الله عليه وآله) والسامعين حديثه لما تأتى منهما هذا السياق.

على أنَّ هذه الكلمة على فرض صدورها منه (صلى الله عليه وآله) صدرت أيَّام مرضه فما الفرق بينها وبين حديث الكتف والدواة المروى في الصَّحاح والمسانيد، فلماذا يُؤمن ابن تيميَّة ببعض ويكفر ببعض؟

وشتان بين حديث الكتف والدواة وبين فتح الخوخة لابي بكر فإنَّ الأوَّل كما هو المتسالم عليه وقع يوم الخميس، وحديث ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، لا يخفى على أىِّ أحد. فأجازوا حوله ما قيل فيه والنبىُّ يخاطبهم ويقول: لا ينبغي عندى تنازعٌ، دعونى فألذى أنا فيه خيرٌ ممَّا تدعونى إليه، وأوصى فى يومه ذاك بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد بنحو ما كان يجيزهم (١) فلم يقولوا فى ذلك كلِّه ما قيل فى حديث الكتف والدواة.

(1) طبقات ابن سعد ٧٤٣. «المؤلف (رحمه الله.»)

... ---الصفحة ١٩١--- ...

وأما حديث سدِّ الخوخات ففي اللغات: لا معارضة بينه وبين حديث ابى بكر لأنَّ الامر بسدِّ الابواب وفتح باب علىِّ كان فى أوَّل الامر عند بناء المسجد، والامر بسدِّ الخوخات إلاَّ وخة ابى بكر كان فى آخر الامر فى مرضه حين بقى من عمره ثلاثة أو اقل (١).)

وقال العيني فى عمدة القارى ٧ ص ٥٩٢: إنَّ حديث سدِّ الابواب كان آخر حياة النبىِّ فى الوقت

الذى أمرهم أن لا يؤمهم إلا أبو بكر، والمتفق عليه من يوم وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين. فعلى هذا يقع حديث الخوخة يوم الجمعة أو السبت، وبطبع الحال إن مرضه (صلى الله عليه وآله) كان يشدد كلما توغل فيه، فما بال حديث الخوخة لم يحظ بقسط مما حطى به حديث الكتف والدواة عند المقدسين لمن قال قوله فيه؟
أنا أدري لم ذلك، والمنجم يدري، والمغفل أيضاً يدري، وابن عباس أدري به حيث يقول: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من إختلافهم ولغظهم.

(1) راجع هامش جامع الترمذى ٢ / ٢١٤. «المؤلف (رحمه الله)».

... --- الصفحة ١٩٢ --- ...

[حديث «أنت ولى كل مؤمن بعدى»]

[توضيح]

ومما كذبه ابن تيمية من الحديث قوله (صلى الله عليه وآله): «أنت ولى كل مؤمن بعدى». قال: فإن هذا موضوعٌ باتفاق أهل المعرفة بالحديث.

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

كان حق المقام أن يقول الرجل: إن هذا صحيحٌ باتفاق أهل المعرفة، غير أنه راقه أن يموه على صحته، ويشوّهه ببهرجته كما هو دأبه، أفهل يحسب الرجل أن من أخرج هذا الحديث من أئمة فنه ليسوا من أهل المعرفة بالحديث؟ وفيهم إمام مذهبه أحمد بن حنبل أخرج بإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات قال:

حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله سرية وأمر عليها على بن أبى طالب فأحدث شيئاً فى سفره

فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن يذكروا أمره إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال عمران :وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمنا عليه قال: فدخلوا عليه فقام رجلٌ منهم فقال: يا رسول الله إنَّ علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثمُّ قام الثاني فقال: يا رسول الله إنَّ علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثمُّ قام الثالث فقال: يا رسول الله إنَّ علياً فعل كذا وكذا. ... ---الصفحة ١٩٣--- ...

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إنَّ علياً فعل كذا وكذا. قال :فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغيَّر وجهه وقال: «دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إنَّ علياً منى وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدى»(١).)

وأخرجه الحافظ ابو يعلى الموصلى عن عبد الله بن عمر القواريرى والحسن بن عمر الحمري والمعلّى بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان(٢) ، وأخرجه بن ابى شيبة(٣) ، وابن جرير الطبرى وصحَّحه(٤) ، وابو نعيم الاصبهاني فى حلية الاولياء ج ٦ ص ٢٩٤، ومحبّ الدين الطبرى فى الرياض النضرة ٢ ص ١٧١، والبغوى فى المصاييح ٢ ص ٢٧٥ ولم يذكر صدره، وابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣٤٤، والسيوطى والمتقى فى الكنز ٦ ص ١٥٤، ٣٠٠ وصحَّحه، والبدرخشى فى نزل الابرار ٢٢.

(1)مسند احمد ٤ / ٤٣٧.

(2)لفظه «ما تريدون من على» فى لفظ الحاكم غير مكررة «المؤلف (رحمه الله.»)

مسند ابى يعلى الموصلى ١ / ٢٩٣ ح ٣٥٥.

(3)المصنّف ١٢ / ٧٩ ح ١٢١٧٠.

(4)كنز العمال ١٥ / ١٢٤ عن ابن جرير ولعله فى تهذيب الاثار إذ لم اجده فى التاريخ.

... ---الصفحة ١٩٤--- ...

صورة أخرى

«ما ترويدون من على؟! ما ترويدون من على؟! ما ترويدون من على؟! إنَّ علياً منى وأنا منه، وهو

ولِي كُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.»

أخرجه بهذا اللفظ الترمذى فى جامعه ٢ ص ٢٢٢ بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وكذلك النسائى فى الخصائص ٢٣، الحاكم النيسابورى فى المستدرک ٣ ص ١١١ وصححه وأقره الذهبى، ابو حاتم السجستاني، محب الدين فى الرياض ٢ ص ٧١، ابن حجر فى الاصابة ٢ ص ٥٠٩ وقال: إسناد قوى، السيوطى فى الجمع كما فى ترتيبه ٦ ص ١٥٢، البدخشى فى نزل الابرار ٢٢. اسناد آخر

أخرج ابو داود الطيالسى، عن شعبة، عن ابى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلى: «أنت ولي كل مؤمن بعدى» (١). تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٥، والاسناد كما مر غير مرة صحيح رجاله كلهم ثقات. فإن كان هؤلاء الحفاظ والاعلام خارجين عن أهل المعرفة

(1) مسند ابى داود الطيالسى: ٨٢٩.

... ---الصفحة ١٩٥--- ...

بالحديث فعلى إسلام ابن تيمية السلام، وإن كانوا غير داخلين فى الاتفاق فعلى معرفته العفاء، وإن كان لم يحط خبراً بإخراجهم الحديث حين قال ما قال فزه بطول باعه فى الحديث، وإن لم يكن لا ذاك ولا هذا فمرحبا بصدقه وأمانته على ودائع النبوة. هذه نبذة يسيرة من مخاريق ابن تيمية، ولو ذهبنا إلى استيفاء ما فى منهاج بدعته من الضلالات، والاكاذيب، والتحكمات، والتقوليات، فعلينا أن نعيد استنساخ مجلداته الاربع ونردفها بمجلدات فى ردها، ولم أجد بياناً يعرب عن حقيقة الرجل، ويُمثلها للملا العلمى، غير انى اقتصر على كلمة الحافظ ابن حجر فى كتابه الفتاوى الحديثية ص ٨٦ قال:

ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه وأصمه وأذله، وبذلك صرح الائمة الذين بينوا فساد أحواله، وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد ابى الحسن السبكى، وولده التاج والشيخ الامام العز بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية، ولم يقصر إعتراضه على متأخرى الصوفية بل اعترض على

مثل عمر بن الخطّاب وعلیّ بن أبی طالب رضی الله عنهما.
والحاصل: أن لا يُقام لكلامه وزنٌ، بل يُرمى في كلِّ وعر
... ---الصفحة ١٩٦--- ...

وحزن، ويُعتقد فيه أنه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقتة وعقيدته
وفعله.. آمين.

إلى أن قال: إنه قائلٌ بالجهة وله في إثباتها جزءٌ، ويلزم أهل هذا المذهب الجسميّة والمحاذاة
والاستقرار، أي: فلعله في بعض الاحيان كان يصرّح بتلك اللوازم فُنسب إليه، سيّما وممن نسب إليه
ذلك من أئمّة الاسلام المتّفق على جلالته وإمامته وديانته، وإنه الثقة العدل المرتضى المحقّق
المدقّق، فلا يقول شيئاً إلاّ عن تثبّت وتحقّق ومزيد احتياط وتحرّ، سيّما إن نسب إلى مسلم ما
يقتضى كفره، وردّته، وضلاله، وإهدار دمه...الكلام.

(ويلٌ لكلّ أفّاك أثيمٌ يسمع آيات الله تُتلى عليه ثمّ يُصرّ مُستكبراً كأنّ لم يسمعها فبشره بعذاب أليم)
(الجاثية ٧،٨)

... ---الصفحة ١٩٧--- ...

فهرس المصادر

الاحسان بترتيب صحيح بن حبان، على بن بلبان، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العالمية،
ط ١ - ١٩٨٧م.

الاحتجاج، احمد بن على الطبري، تحقيق محمد باقر الخراسان، مشهد - ١٩٨١م.

احقاق الحق، نور الله المرعشي، مع تعليقات شهاب الدين المرعشي، نشر مكتبة المرعشي، قم -
١٤٠٥هـ.

امالى الصدوق، محمد بن على الصدوق، مؤسسة الاعلمي بيروت، ط ٥ - ١٩٨٠م.

الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي - مصر.

... ---الصفحة ١٩٨--- ...

الباب الحادى عشر، العلامة الحلى، تحقيق مهدى محقق، نشر مؤسسة مطالعات اسلامى دانشگاه
مک کيل، طهران - ۱۳۶۵.

بحار الانوار، محمد باقر المجلسى، مؤسسة الوفاء بيروت، ط ۲ - ۱۹۸۳.

البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقى، دار الفكر بيروت.

تاريخ الاسلام، الذهبى، دار الكتاب العربى، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ط ۱ - ۱۹۸۷م.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادى، دار الكتاب العربى، تصحيح محمد سعيد العرفى.

تاريخ الخلفاء، السيوطى، دار الكتب العلمية بيروت، ط ۱ - ۱۹۸۸م.

تأويل الايات الظاهرة، على الحسينى الاسترabadى، مؤسسة النشر، ط ۱ - ۱۴۰۹هـ.

ترجمة الامام على من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف للمطبوعات، تحقيق محمد باقر

المحمودى، ط ۱ - ۱۹۷۵م.

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسى، ط ۲ - ۱۹۸۳.

تفسير العياشى، محمد بن مسعود العياشى، تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقى، دار المعرفة بيروت، ط ۱ - ۱۹۸۶م.

تفسير القمى، على بن ابراهيم القمى، تحقيق طيب الموسوى الجزائرى، ط ۳ - ۱۴۰۴هـ.

... --الصفحة ۱۹۹-- ...

تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، دار المعرفة بيروت.

التفسير الكبير، فخر الدين الرازى، ط ۳ بيروت.

تفسير نور الثقلين، عبد على العروسى الحويزى، تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى.

تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلانى، دار الكتب الاسلامية، ط ۱، ۱۳۹۳هـ.

تهذيب الاحكام، محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق حسن الخرسان، دار الكتب الاسلامية، ط ۳.

تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر، تهذيب عبد القادر بدران، دار احياء التراث، ط ۳ - ۱۹۸۷.

تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلانى، دار الفكر بيروت، ط ۱ - ۱۹۸۴.

ثواب الاعمال، محمد بن على الصدوق، تحقيق على اكبر الغفارى، مكتبة الصدوق، طهران.

جامع الاصول، ابن الاثير، تحقيق عبد القادر الارناووط.

الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطى، دار الفكر، ط ١ - ١٩٨١م.

الجامع لاحكام القرآن، القرطبى، تحقيق احمد عبد العليم البردونى، دار احياء التراث بيروت.

الجرح والتعديل، الرازى، دار احياء التراث العربى، اوفسيت حيدر آباد الركن، ط ١ - ١٩٥٢م.

الحكمة المتعالية، صدر الدين محمد الشيرازى، مكتبة المصطفوى، قم.

... ---الصفحة ٢٠٠--- ...

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ابو نعيم الاصفهاني، دار الكتاب العربى، ط ٤ - ١٩٨٥م.

خصائص امير المؤمنين على بن ابى طالب، النسائى، تحقيق احمد ميرين البلوشى، ط ١ - ١٩٨٦.

الخصال، محمد بن على بن بابويه الصدوق، تصحيح على اكبر الغفارى، مؤسسة النشر الاسلامى،

١٤٠٣هـ.

الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطى، اوفسيت مكتبة المرعشى، قم - ١٤٠٤هـ.

ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، محب الدين الطبرى، مؤسسة الوفاء، بيروت - ١٩٨١.

روح المعانى، محمود الالوسى، اوفسيت دار احياء التراث العربى.

سلسلة الينايع الفقهية، على اصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة، الدار الاسلامية، ط ١ - ١٩٩٠.

السنة، ابن ابى عاصم، المكتب الاسلامى، ط ١ - ١٤٠٠هـ.

شرح المقاصد، سعد الدين التفتازانى، تحقيق عبد الرحمان عميرة، ط ١ - ١٩٨٩.

شرح المواقف، على بن محمد الجرجانى، مطبعة السعادة مصر.

شرح نهج البلاغة، ابن ابى الحديد، دار احياء الكتب العربية، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢ -

١٩٦٧.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكافى، مؤسسة الاعلمى، تحقيق محمد باقر المحمودى،

ط - ١٩٧٤.

علل الشرائع؛ محمد بن على بن بابويه الصدوق، منشورات

... ---الصفحة ٢٠١--- ...

المكتبة الحيدرية، النجف - ١٩٦٦.

الغدیر، عبد الحسین احمد الامینی، مطبعة الحیدری، ط ٤ - ١٩٧٦.

صحيح البخاری، محمد بن اسماعیل البخاری، دار احیاء التراث بیروت.

الصواعق المحرقة، ابن حجر الهیثمی، دار الکتب العلمیة بیروت، ط ٣ - ١٩٩٣.

صحيح مسلم، مسلم بن القشیرى، تحقیق محمدفؤاد عبدالباقی.

الضعفاء الکبیر، محمد بن عمرو العقیلی، دار الکتب العلمیة، تحقیق عبد المعطی امین قلعجی.

عبارات الانوار، حامد حسین الکنوی، تحقیق غلام رضا البروجردی، ط ١ - ١٤٠٤هـ.

عیون اخبار الرضا، محمد بن علی الصدوق، تحقیق مهدی اللاجوردی.

غایة المرام وحجة الخصام، هاشم البحرانی، طبعة خالیة عن المواصفات.

فتح الباری، ابن حجر العسقلانی، دار احیاء التراث العربی، ط ٤ - ١٩٨٨.

فتح القدير، محمد بن علی الشوکانی، دار المعرفة بیروت.

فرائد السمطين، ابراهیم بن محمد الجوينی، مؤسسة المحمودی، ط ١ - ١٩٧٨.

فضائل علی بن ابی طالب، احمد بن حنبل، طبعة خالیة من المواصفات.

... --الصفحة ٢٠٢-- ...

الکاشف فی معرفة من له رواية فی الكتاب الستة، الذهبی، تحقیق عزت علی عطیة وموسى محمد

علی، ط ١ - القاهرة ١٣٩٢هـ.

الکافی، محمد بن یعقوب الکلینی، تحقیق علی أكبر الغفاری، دار الکتب الاسلامیة، ١٣٩١هـ.

الکامل فی التاریخ، ابن الاثیر. دار صادر بیروت - ١٩٧٩.

کنز العمال، المتقی الهندی، مؤسسة الرسالة، تحقیق بکری حیانی، صفوة السقا، ط ٥ - ١٩٨٥.

اللالی المصنوعة فی الاحادیث الموضوعة، السیوطی، دار المعرفة بیروت، ١٩٨٣.

لسان المیزان، ابن حجر العسقلانی، مؤسسة الاعلمی، اوفسیت مطبعة دائرة المعارف النظامیة، ط ٣ -

١٩٨٦.

المجروحین من المحدثین والضعفاء والمتروکین، محمد بن حبان، تحقیق محمد ابراهیم الزاید، ط ١

- ١٣٩٦.

مصنفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، مطبعة العرفان صيدا، نشر ١٣٣٣هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن ابي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، ط ٣ - ١٩٨٢.

المحاسن والمساوي، ابراهيم بن محمد البيهقي، دار احياء العلوم بيروت، تحقيق محمد سويد، ط ١ -

١٩٨٨.

مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق روحية النحاس،

... ---الصفحة ٢٠٣--- ...

ط ١ - ١٩٨٤.

المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري، دار الحديث بيروت، ١٩٧٨.

مسند ابي داود الطيالسي.

مسند ابي يعلى الموصلي.

مسند الامام الرضا، جمع عزيز الله العطاردي، نشر مؤتمر الامام الرضا - مشهد.

مسند أحمد بن حنبل، دار صادر بيروت.

مصابيح السنة، البغوي، دار المعرفة بيروت، تحقيق يوسف المرعشي.

المصنف في الاحاديث والاثار، ابي بكر بن ابي شيبة، دار السلفية، تحقيق مختار احمد الندوي، ط ١

- ١٩٨٢.

معاني الاخبار، محمد بن علي الصدوق، تصحيح علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر، ١٣٧٩.

المعجم الاوسط، الطبراني، تحقيق الطحان.

المعجم الصغير، الطبراني، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تحقيق معظم حسين، ام - اي، دي - فيل اكسن، ط ٢ -

١٩٧٧.

- المغنى فى الضعفاء، الذهبى، تحقيق نور الدين عتتر.
- المقنعة، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، مؤسسة النشر الاسلامى، ١٤١٠هـ.
- من لا يحضره الفقيه، محمد بن على الصدوق، تصحيح على اكبر ... ---الصفحة ٢٠٤-- ...
- الغفارى، مؤسسة النشر الاسلامى، ط ٢ - ١٤٠٤هـ.
- المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمى، تحقيق مالك المحمودى، ط ٢ - ١٤١١هـ.
- مناقب آل ابى طالب، ابن شهر آشوب، تحقيق يوسف البقاعى، ط ٢ - ١٩٩١م.
- مناقب الامام على بن ابى طالب، ابن المغازلى، تحقيق محمد باقر البهبودى، ١٩٨٣.
- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الامام محمد بن سعود.
- الموضوعات، عبد الرحمان بن الجوزى، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان، ط ١ - ١٣٨٦.
- ميزان الاعتدال، الذهبى، دار المعرفة، تحقيق على محمد البجاوى.
- الناسخ والمنسوخ، فى القرآن الكريم، ابو جعفر النحاس، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١ - ١٩٨٩.
- نظرة فى البداية والنهاية، عبد الحسين احمد الامينى، اعداد احمد الكنانى.
- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملى، مؤسسة آل البيت، ط ١ - ١٤١٢.
- ينابيع المودة، القندوزى، مؤسسة الاعلمى، اوفسيت استانبول .